القراءات و الأحرف السبعة

عبدالرسول غفاری


بسم الله الرحمن الرحیم

القراءات والاحرف السبعة

كاتب:

عبدالرسول الغفارى

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القراءات والاحرف السبعه

اشاره

سرشناسه: الغفاری، عبدالرسول ؛ Ghaffar, Abd al-Rasul

عنوان و نام پدیدآور: القراءات والاحرف السبعه / تالیف عبدالرسول الغفاری.

مشخصات نشر: قم: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری: ۳۲۰ ص.

شابک: ۶-۳۵۸-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: قرآن - - قرائت - اختلاف؛ احادیث خاص (سبعه احرف)

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۴ق ۷غ/BP ۷۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۵۱

شماره کتابشناسی ملی: ۷۴۳۵۰۳۲

القراءات والأحرف السبعه

المؤلّف: الدکتور عبدالرسول الغفاری

الطبعه اولی: ۱۴۳۳ق /۱۳۹۱ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

المطبعه: فاضل السّعر: ۵۰۰۰۰ ریال عدد النسخ: ۲۰۰۰

التوزيع:

قم، میدان الشهداء، شارع الحجّتیه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. الهاتف - الفکس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمین، تقاطع سالاریه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. الهاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶، فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص :۱

اشاره

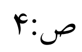
بسم الله الرحمن الرحيم

القراءات والاحرف السبعه

تاليف عبدالرسول الغفارى

مشخصات نشر: قم: مركز المصطفى صلى الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر، ۱۳۹۱.

ص :۳



كلمه الناشر

إنّ التطور العلمی الذی یشهده عالمنا الیوم، والوسائل التكنولوجیه الحدیثه قد دفعت بعجله المدنیه والثقافه إلی الأمام، بل واصبح الانسان یرقب فی كل یوم تطوّراً آخر، وهذا التطور قد كشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسیه فی معاهدنا ومؤسساتنا العلمیه واذا بها مناهج تحتل زاویه ضیقه من هذا العالم العلمی الفسیح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلمیه فی الجمهوریه الاسلامیه فی ایران وفی مقدّمتها جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه؛ أتخذت علی عاتقها صیاغه بعض المناهج الدراسیه صیاغه تلائم الحركه العلمیه المعاصره، ومالها من متطلّبات بحیث تنسجم مع المحیط العلمی الجدید.

لقد بادرت الاقسام العلمیه فی جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله بمخاطبه الاساتذه ذوی الأختصاص لیساهموا فی وضع مناهج حدیثه فی علوم القرآن، والفقه، والاصول، والتفسیر، والتاریخ، و... كی تلبّی احتیاجات الدارسین فی مختلف المستویات وعلی صعید كل الاختصاصات الأنسانیه والدینیه.

كانت خطوه الجامعه جریئه وموفّقه حیث بذرت بذوراً صالحه تفتّقت من خلالها براعم طیبه، وانتجت ثماراً ناضجه تؤتی أُكُلها فی كلّ حین.

ص:۵

نعم، لمّا كانت بعض المواد الدراسيه لم تتوفر فيها الكتب المنهجيه اللازمه التى تنسجم مع السطح العلمى لعموم المعاهد والمؤسسات العلميه، فقد أناطت اداره جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله - الحقل العلمى - مهمّه تدوين وتأليف هذه المناهج الجديده والبحوث العلميه ذات الطابع العلمى والأكاديمى إلى جمله من الاستاتذه المختصّين والعلماء الأفاضل، وأولتهم رعايه فائقه وتسهيلات محموده كى يتمّ انجاز تلك البحوث على وفق المناهج المقرّره. وفعلا تصدّى للعمل نخبه من العلماء، وأنجز الكثير من تلك البحوث والمؤلّفات، حيث بذل أصحاب الفضيله جهوداً مضنيه، ومساعى متواصله، بغيه المساهمه الجاده فى خلق كادرٍ متخصّصٍ فى شتى العلوم والفنون، ثمّ جاءت هذه المساهمه صادقه فى كل ابعادها، تجلّلها النظره الشموليه والعمق العلمى والبيان الواضح.

إنّ جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه اصبحت اليوم محطّ انظار الدارسين فى الداخل والخارج، وهى تعدّ بحقٍ من اكبر المؤسسات العلميه فى عالمنا الاسلامى والعربى، وقد استقطبت العديد من اصحاب الاختصاص من الاساتذه والمؤلفين، كما أغنت المكتبه الاسلاميه بمجموعه بحوث ومؤلفات قد تم طبعها ونشرها خلال هذه السنين القلائل لتكون منهلاً عذباً للدارسين وطلاب الحقيقه والمعرفه.

ومن منطلق الخدمه العلميه يتقدّم دارالنشر فى جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه بالشكر والتقدير لسماحه الاستاذ العلامه الدكتور عبد الرسول الغفارى لما بذله من جهود تستحق الاحترام والتقدير فى تأليفه لكتاب القراءات والأحرف السبعه كما نشكر اعضاء الكادر الفنى الذى ساهم فى انجاز وطبع هذا الكتاب الماثل بين يدى القارئ الكريم.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد ساهمنا فى رفد الحقل العلمى والمكتبه الاسلاميه بالبحوث والمؤلفات خدمه للعلم والعلماء ومشاركه منّا فى تفعيل الحركه الثقافيه فى العالم الاسلامى، وما التوفيق إلا من عند الله.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

مقدمه قسم المناهج الدراسيه

وضعت الحوزات العلميه عبر سعيها الدؤوب طيله تاريخها المجيد، مهمّه التربيه والتعليم فی مقدمه اعمالها الاساسيه، الأمر الذی ضمّن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا عبر الأجيال المتعاقبه، وفی هذا الإطار جاء اهتمام جامعه المصطفی صلی الله عليه و آله العالميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

ممّا لا شكّ فيه، أنّ النهضه التكنولوجيه التی شهدها عصرنا أفرزت تحوّلاً هائلًا فی حقل العلم، حتی أصبح بمقدور البشريه فی عالم اليوم أن تحصل علی المعلومات والمعارف اللازمه فی جميع الفروع بسهوله ويسر. فقد حلّت الأساليب التعليميه الحديثه والمتطوره محلّ الأساليب القديمه والموروثه فی الحفظ الكمّی والنوعی، وتسير هذه التّطورات بخطی مسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

إِنّ جامعه المصطفی صلی الله عليه و آله العالميه فی هذا الخضم تبرز كمؤسسه حوزويه وإكاديميه قد أخذت علی عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه والتعليميه الأجنبيه فی مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبه الأجانب الذين ينتمون إلی جنسيات مختلفه علی مواصله الدراسه فی مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإنسانيه والإسلاميه التابعه لهذه الجامعه. وبطبيعه الحال، إنّ العلوم والمعارف

الإسلاميه التى يتوافر عليها الطلبه الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التى ينتمون إليها، ما يلحّ على جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه بضروره تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعه التمايز الذى تفرضه الحاله الثقافيه فى تلك البلدان.

لطالما أكّد رجال الحوزه العلميه وعلماءها، لا سيّما الإمام الخمينى رحمه الله وسماحه قائد الثوره الإسلاميه (دام ظله الوارف) على ضروره إسناد التعليم الحوزوى للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط فى الفقه الإمامى، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار. وفى هذا السياق، نشير إلى مقاطع من الكلمه المهمّه التى ألقاها سماحه قائد الثوره السيد الخامنئى (دام ظله الوارف) فى عام ٢٠٠٧ مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

... بالطبع، إنّ حركه العلم فى العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً فى حقول العلم والتكنولوجيا مقارنه بما مرّ علينا فى العقدين المنصرمين ... وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التى تتضمّنها تلك المناهج إلى الدرجه التى تنزاح معها كلّ العقبات التى تقف فى طريق من ينشد فهم تلك الأفكار، طبعاً دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

فى الحقيقه، لقد استطاعت الثوره الإسلاميه المباركه فى إيران، ولله الحمد، أن ترفد المحافل العلميه بطاقات وإمكانات جيّده. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام وبفضل الأجواء التى أتاحتها هذه الثوره العظيمه لإحداث طفره فى النظام التعليمى، أناطت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه بمركز دراسات المصطفى صلى الله عليه و آله الدولى مهمّه تدوين المناهج الدراسيه التى تنسجم مع النظام المذكور وذلك بالاستعانه بالأساتذه المختصّين واللجان العلميه والتربويه ، وكذلك تنظيم هذه المناهج بالتركيز على المتطلبات الإقليميه والدوليه الخاصه بها.

ولا بدّ من القول بأنّ مركز دراسات المصطفى صلى الله عليه و آله الدولى يملك خبره قيّمه فى مجال تدوين المناهج الدراسيه و البحث عنها، حيث حقّق تحوّلاً جديداً فى ميدان

النتاج العلمی، وذلک من خلال تجربته فی تدوین مجموعه من المناهج الخاصّه بالمؤسّستین السابقتین التی انبثق عنهما وهما: «المرکز العالمی للدراسات الإسلامیّه» و«جمعیه الحوزات والمدارس العلمیه فی الخارج».

ومن ثمار تلک الحرکه العلمیه لهذا المرکز فی مجال تدوین المناهج إصدار حوالی ۲۰۰ منهجاً دراسیاً فی الداخل والخارج، وإعداد أکثر من ۲۰۰ منهجاً علمیّاً، والتی نأمل بفضل العنایه الإلهیه وفی ظلّ الرعایه المستمرّه لإمام العصر الحجه المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف أن تکون جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه قد ساهمت بقسط ولو ضئیل فی نشر الثقافه والمعارف الإسلامیه المحمدیه الأصیله.

وبدور هذا المرکز یشدّ علی أیدی الاساتذه الروّاد، ویثمّن جهودهم المخلصه، کما یعلن فی ظلّ الإرشادات والإشراف المباشر من لدن مدیر التخطیط التربوی، وکذلک التعاون البنّاء للّجان العلمیه التابعه للمعاهد، مواصله هذه الانطلاقه المیمونه فی تلبیه المتطلبات التربویه والتعلیمیه من خلال تدوین المناهج الدراسیه المستوفیه للمعاییر المتطوّره.

الکتاب الذی بین یدیک عزیزی القارئ الذی یحمل عنوان القراءات والاحرف السبعه هو ثمره جهود الأستاذ الفاضل الدکتور عبدالرسوال الغفاری، حیث نودّ هنا أن نتوجّه إلیه بالشکر الجزیل والامتنان الوافر، لما بذله من جهد متواصل فی تألیفه لهذا السِفر الجلیل.

کما نشکر اعضاء المرکز الذین تابعوا مراحل الطبع والنشر حتی مراحله الاخیره.

جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه

مرکز دراسات المصطفی صلی الله علیه و آله الدولی

ص:۹

الفهرس

الفصل الثانی: القراءات السبعه

ص:۱۳

ص:۱۵

ص:١۶

المقدمه

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الأوّل قبل كلِّ شيء والآخر بعد فناء كلِّ شيء، اللّهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك وحبيبك والخيره من صفوتك، وصلّ على آله الغر النجباء، والساده الأخيار الأمناء، اللّهم أنطقنى بالهدى، وألهمنى التقوى، ووفّقنى للّتى هى أزكى، واستعملنى بما هو أرضى، اللّهم اسلك بى الطريقه المُثلى، واجعلنى على نهجك أموت وأحيا، اللّهم واجعلنى من أهل السداد، ومن أدلّه الرشاد، ومن صالحى العباد، وارزقنى الفوز فى المعاد، إنك ذو الفضل والمنّه.

وبعد...

إنّ الحديث عن القراءات يعنى الحديث عن توثيق النصّ القرآنى أداءً. وربما يقول بعضهم: كيف نصل إلى هذا التوثيق ما لم يكن البحث أوّلاً فى كتابه النصّ؟

والجواب على هكذا سؤال يحوجنا الإشاره إلى جمله من المصادر التى تناولت هذا البحث بصوره مستفيضه منها كتب علوم القرآن أو البحوث التى تناولت جمع القرآن وتدوينه، ونحن تناولنا هذا الموضوع فى كتابنا الميسّر فى علوم القرآن وفى كتابنا الآخر جمع القرآن، فلا حاجه إلى تكرار تلك الفصول فى بحثنا هذا، نعم نستطيع أن نقول إنّ النصّ القرآنى وصلنا متواتراً كتابه وأداءً، بل إنّ

أغلب المحققين أكّدوا على أنّ القرآن جمع فى عهد النّبى صلى الله عليه و آله .

من أولئك السيوطى قال: «جمع القرآن خمسه من الأنصار: معاذ بن جبل، وعباده ابن الصامت، وأبى بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصارى».

وفى روايه أخرى:

«جَمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه و آله سته: أبى، وزيد، ومعاذ، وأبو الدرداء، وسعيد بن عباده، وأبو زيد». (۱)

ونحن فى بحوثنا القرآنيه أكّدنا على أنّ الكثير من الصحابه كانوا يحتفظون بنسخ من القرآن، كتبوه لأنفسهم فى عهد النّبى صلى الله عليه و آله ، إضافه إلى النسخه الأصليه التى كتبت من قبل كتّاب الوحى، والتى كانت بحوزه الرسول صلى الله عليه و آله ، ونصوص هذه النسخه كانت مكتوبه على الرقاع والعسب واللخاف والرق وغير ذلك، وهى النسخه التى اعتمدها أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام ، فجمعها ورتّبها وجعلها بين دفّتين، وما عمله ذلك إلاـ بأمر من النبى صلى الله عليه و آله ، ونستطيع أن نقول أنّ الجمع قد حصل قُبيل وفاته صلى الله عليه و آله ....

إذَن توثيق النصّ كتابه منذ عهد النّبى صلى الله عليه و آله أمر مفروغ عنه، وأنّ جمله من المستشرقين أيضاً أكّدوا هذه الحقيقه منهم المستشرق الأـمريكى (ف. بوفلى) قال: «بين أيدينا كتاب معاصر فريد فى أصالته وفى سلامته لم يشك فى صحته كما أنزل، كما كان يوم كتب لأول مره تحت إشراف محمد صلى الله عليه و آله وعلى الرغم من أنّ الأفكار قد دوّنت فى الرقاع، وسعف النخيل، والعظام فى لحظات غريبه، فالسور والآيات الأصليه قد حفظت، وهذا الكتاب ليس مجموعه أحاديث أو تقارير يفترض فيها أنّ محمداً قد قالها، فهى نفس الآيات التى أملاها بنفسه يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر خلال حياته».

ثمّ قال: «وإنّ الحسنه الوحيده فى طريقه زيد أنّها كانت أمينه فوق الشبهات، فلم يفعل شيئاً ليضيف فقرات أو يضع جمل ربط، أو يحذف أو ينسخ تفاصيل

۱- (۱) . الاتقان للسيوطى: ۷۲/۱.

تشين الإسلام، لقد عمل بإخلاص لا يمكن تصوّره».

ثمّ قال: «والمهم هو أنّ القرآن هو العمل الوحيد الذى عاش أكثر من اثنى عشر قرناً دون أن يبدّل فيه، ولا يوجد شيء يمكن أن يقارن بهذا أدنى مقارنه فى الديانه اليهوديه ولا فى الديانه المسيحيه». (١)

وعليه جاء بحثنا فى هذا الكتاب دراسه موضوعيه حول كيفيه الأداء وأنواعه، والاختلاف فى القراءات، ومتى بدأ هذا الاختلاف، ثمّ هناك بعض الفصول خصصناها فى الأحرف السبعه، وما جاء فى معناها، كما اشرنا إلى الوهم الذى قاد بعضهم فاعتقد أنّ الأحرف السبعه هى القراءات السبع.

وسوف يجد القارئ فى طيات هذه الدراسه أننا نذهب إلى كون هذا القرآن الذى هو بأيدى المسلمين أنّه موثّق كتابه وقراءه، أمّا الكتابه فهو وجوده عند الرسول مجموعاً لا زياده فيه ولا نقصان، والذى اعتمده الإمام على عليه السلام فى نسخته الأم، وأمّا قراءه، ذلك أنّه كان محفوظاً فى صدور الصحابه الأجلّاء ولم يختلفوا فيه أداءً، وإذا روى عن بعضهم شيء من الاختلاف فى القراءه فإنّها قراءات أحاد، أو هى من القراءات الشاذه، فلا يعوّل عليها.

ثمّ سيجد القارئ أنّ موضوع القراءات السبعه أمر يباين موضوع الأحرف السبعه، والبحث هنا يقع فى عده فصول. وبالتالى سيتعرّف الدارس على أنّ القراءه التى عليها المسلمون اليوم فى جميع الأقطار الإسلاميه عدا شمال أفريقيا، هى قراءه حفص عن عاصم عن عبد الرحمن السلمى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وإن قراءه أبى هذه قراءه على عليه السلام .

ثمّ لا يخفى على الباحث أنّ المكتوب والمحفوظ فى صدر الإسلام كانا واحداً،

١- (١) . تاريخ القرآن وغرائب رسمه لمحمد طاهر الكردى: ۶٨.

وعلى هـاتين الـدعامتين جرى القرآن على ألسـنه الصـحابه والتـابعين دون أن نرى فى أدائه أى اختلاـف يـذكر إلاـ فى نتف من الآيـات، ثمّ إنّ كتّاب الوحى على عهـد النبى صـلى الله عليه و آله لم يكتبوا القرآن بلهجات العرب المتعـدده، بل كتبوه لمّا نزل بلغه قريش، وهى لغه العرب السائـده آنـذاك فى ربوع الحجاز، وقـد وصـلت فى بلاغتها وفصاحتها الـذروه العاليه، لـذا كان من مقتضـيات التحدّى لهذه اللغه الأدبيه أن يكون تسـجيل القرآن فى أعلى مسـتوى وأرفع درجه، وقد حصل هذا التسجيل دون أى التفـات إلى ما يسـمّى بالأحرف السـبعه؛ لأنّ هـذه التسـميه جاءت متأخّره عن نزول القرآن على فرض صـحه صـدورها من النبى صلى الله عليه و آله .

والعجيب من بعضـهم يسـجّل جمله من القراءات المختلفه وينسـبها إلى الأمصار والبلـدان فيقول: «وهذه قراءه أهل العراق، وهذه قراءه أهل المـدينه، أو هـذه قراءه أهل الشام، أو قرأ بهذه أهل البصـره، وبتلك أهل الكوفه...» فمتى كانت الكوفه والبصـره حتى تندرج باسمها تلك القراءات، ونجعلها من الأحرف السبعه، أو من القراءات السبعه...؟! إنّه فى غايه التهاتر والسقوط.

ثمّ أى نصيب لأهل الشام حتى ينفردوا بقراءه ثمّ ندّعيها من القراءات الصحيحه؟

على أنّ بعضـهم ذهب إلى توجيه هـذا الاختلاف إلى كونه ضـرب من التوسـعه على المسـلمين، وهـذا أمر خطير يعود بقائله إلى تحريف القرآن، وقد أجمعت الأمه على صيانه الكتاب من التحريف سواء كان بزياده أو نقيصه.

عبدالرسول الغفارى

بيروت

تمهید

تعریف القراءات

القراءات: مفردها قراءه، وهی فی اللغه مصدر سماعی لقرأ.

وفی الاصطلاح: علم بکیفیه أداء کلمات القرآن.

موضوعه: کلمات القرآن، فهو یبحث عن أحوال الکلمه کالمد، والقصر، والنقل و... .

فائده علم القراءات: العصمه من الخطأ فی النطق بالکلمات القرآنیه وصیانه القراءه عن التحریف والتغییر والزیاده والنقیصه.

غایه هذا العلم: معرفه ما یقرأ به کل من أئمه القرّاء.

المقرئ: مَنْ علم بها أداءً ورواها مشافههً فلو حفظ کتاباً امتنع علیه إقراؤه بما فیه إن لم یشافهه مَنْ شُوفه به مسلسلاً؛ لأنّ فی القراءه شیئاً لا یحکم إلا بالسماع والمشافهه. (۱)

مصطلحات

القراءه: کل ما ینسب إلی أحد القرّاء السبع أو العشر.

۱- (۱) . إتحاف فضلاء البشر: ۶.

الروایه: فی القراءه – کل ما ینسب إلی الرواه عن أحد أئمه القرّاء مباشره.

الطریق: کل ما ینسب إلی الرواه عن غیرهم عن هؤلاء القرّاء.

وبعباره أخری: کل مَنْ أخذ عن الراوی یقال عنه طریق.

المقرئ: إضافه إلی ما تقدم هو من عَلِمَ بالقراءه أداءً ورواها مشافهه، لهذا لم یکتفوا بالسماع من لفظ الشیخ فقط فی التحمّل وإنْ اکتفوا به فی الحدیث، قالوالأنّ المقصود هو کیفیه الأداء ولیس کلّ من سمع من لفظ الشیخ یقدِر علی الأداء.

بمعنی آخر: لابدّ من قراءه الطالب علی الشیخ.

أوّل من دوّن القراءه أبو عبید القاسم بن سلّام (ت ۲۲۴ ه) وقد أخذها من أئمه القراءه.

قال أبو عبد الله محمد بن شریح الأندلسی (ت ۴۷۶ ه):

القراءات هی عباره عن اختلاف الکیفیات فی تلاوه القرآن الکریم ونسبه ذلک إلی قائلیها المتصل سندهم برسول الله صلی الله علیه و آله ». (۱)

وفی معجم القراءات القرآنیه:

«القراءه هی اختلاف ألفاظ الوحی فی الحروف وکیفیتها من تخفیف وتشدید وغیرهما». (۲)

أو هی طریقه نطق وتأدیه ألفاظ الآیه علی وجه مطابق للغه العربیه الفصیحه.

أمّا ابن دقیق محمد بن علی القشیری القاضی

(ت ۷۰۲ ه) فقد أطلق تسمیه القرآن علی القراءات ولو کانت شاذه. (۳)

۱- (۱) . الکافی فی القراءات، المبحث الرابع: ۱۶.

۲- (۲) . معجم القراءات القرآنیه: ۱۲۶/۱.

۳- (۳) . القراءات القرآنیه: ۶۲.

وقد تابعه الدكتور محمد سالم محيسن وهو فى صدد الردّ على الزركشى فقال:

أرى أنّ كلاًـ من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، يتّضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحه الوارده فى نزول القراءات. (۱)

وفى الاصطلاح قال ابن الجزرى؛ محمد بن محمد الدمشقى (ت ۸۳۳ ه): «القراءات علم بكيفيه أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقلهِ». (۲)

وإيضاح ذلك: إنّه علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف... .

ولمّا قال بعضهم فى كون القراءات متواتره. (۳) لذا فإنّ البحث يكون فى وجوه الاختلاف المتواتره، ومباديه مقدمات تواتريه.

والغرض من هذا العلم هو تحصيل ملكه ضبط الاختلاف. أما فائدته - كما قيل - صون كلام الله تعالى من تطرق التحريف والتغيير.

وبمثل هذا قال أبو القاسم محمد النويرى (ت ۸۵۷ ه) فى تعريفه للقراءات:

«علم بكيفيه أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله». (۴)

وجاء فى هامش الكتاب:

إنّه علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواتره، ومباديه مقدمات تواتريه، وله أيضاً استمداد من العلوم العربيه،

۱- (۱) . القراءات وأثرها فى علوم العربيه، للدكتور محمد سالم محيسن: ۱۰/۱، ط. مكتبه الكليات الأزهريه، الأزهر - القاهره. والدكتور محيسن هو الأستاذ المشارك للدراسات اللغويه بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره تخصّص فى القراءات وعلوم القرآن ودكتوراه فى الآداب العربيه.

۲- (۲) . منجد المقرئين: ۶۱ و۳، ط دار الكتب العلميه بيروت ۱۹۴۸ م.

۳- (۳) . سوف يأتى الكلام، هل أن القراءات متواتره أم لا؟

۴- (۴) . شرح طيبه النشر فى القراءات العشر: ۵۳/۱، هذا الكتاب لأبى القاسم محمد بن محمد ابن على النويرى، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان ط ۱، ۲۰۰۳ م.

والغرض منه تحصيل ملكه ضبط الاختلافات المتواتره، وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير، وقد يبحث أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواتره الواصله إلى حد الشهره، ومباديه مقدمات مشهوره أو مرويه عن الآحاد الموثوق بهم. (۱)

ومن علماء القرن التاسع الهجرى أبو حفص عمر بن القاسم المصرى المعروف بالنّشار، لم نعثر على تعبير دقيق له فى شأن القراءه بل أعطى المحتوى الذى يؤكّد عليه علماء القراءه وهو الخلاف بين شيوخ القراءات أو رواه القراءه، ثمّ أشار إلى ذلك فقال:

أن يكون الخلاف مما يكثر دوره كالمد والقصر، والإدغام الكبير لأبى عمرو، وصله ميم الجمع لابن كثير وقالون، وهاء الكنايه لابن كثير، والنقل لورش، وتدقيق الراءات، وتغليظ اللامات له، والسكت لحمزه، وعدم الغنّه لخلف، والفتح والإماله وبين اللفظين وأحكام النون الساكنه والتنوين، ووقفا حمزه وهشام على الهمزه، ووقف الكسائى على هاء التأنيث، وما أشبه ذلك... . (۲)

ولا ـ يخفى عليك الذى أورده النشار ليس تعريفاً للقراءه وإنّما هو فهرسه لموضوعها. وعرّف الدمياطى؛ أحمد بن محمد، المعروف بشهاب الدين البناء (ت ۱۱۱۷ ه) فقال:

هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئه النطق والإبدال وغيره من حيث السماع.

أو يقال: «علم بكيفيه أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوّاً لناقله». (۳)

أو «هو اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى كتابه الحروف، أو كيفيتها، من تخفيف وتشديد وغيرهما...».

۱- (۱) . هامش شرح طيبه النشر، نقلاً عن أبجد العلوم: ۴۲۸/۲.

۲- (۲) . المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ۱۶.

۳- (۳) . إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعه عشر: ۵، هذا الكتاب للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير ب (البنّاء) (ت ۱۱۱۷ه(، ط. دار الندوه الجديده بيروت - لبنان.

هذا ما نقله بعضهم عن البنّاء (ت ١١١٧ ه) فی کتابه إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربعه عشر. (١)

أقول:إنّ البنّاء قد نقل هذا النصّ عن الإمام الزرکشی صاحب کتاب البرهان فی علوم القرآن. (٢)

بینما یـذهب الـدکتور محمـد محیسن إلی أنّ کلًا من القرآن والقراءات حقیقتان بمعنی واحـد؛ إذ یعتقـد أن تعریف القرآن هو نفس تعریف القراءه وبمعنی آخر أنّ القرآن مصدر مرادف للقراءه، والقراءات جمع قراءه، فهما عنده بمعنی واحد.

ومن هذا التعریف یخلص إلی نتیجه فیها شـیء من الإفراط فیقول: «وکلها تدل دلاله واضـحه علی أنّه لا فرق بین کل من القرآن والقراءات؛ إذ کل منهما الوحی المنزل علی النبی صلی الله علیه و آله ».

وهذا الرأی لم یقل به أحد حتی جمهور السنّه، بل جمیع علماء المسلمین ینکرون ذلک.

ویعقّب الدکتور شعبان إسماعیل فیقول: «فلا یمکن أن یقال إنّ القرآن والقراءات حقیقتان متحدتان للأسباب التالیه:

أولاًـ: لأـنّ القراءات علی اختلاـف أنواعهـا لاـ تشـمل کلمات القرآن الکریم کلّه، بل هی موجوده فی بعض ألفاظه فقط، فکیف یقال إنّهما حقیقتان متحدتان لا فرق بینهما؟!

ثانیاً: التعریف المتقدم للقراءات یشـمل القراءات المتواتره (٣) التی یصح أن یقرأ بها القرآن، کما یشـمل القراءات الشاذه؛ والتی أجمع العلماء علی أنّه لا یصح قراءه القرآن

١- (١) . إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربعه عشر: ٥.وأنظر: القراءات، أحکامها ومصدرها: ٢٠، طدارالسلام ١٩٨٦ م.

٢- (٢) . البرهان فی علوم القرآن: ١/ ٣١٨، ط الحلبی، ١٣٧٦ه .؟؟؟

٣- (٣) . لم یقل أحد من علماء الإمامیه بتواتر هذه القراءات.

بها؛ لأنها لم تستجمع أركان القرآن الصحيحه، وهى التواتر، وموافقه الرسم العثمانى، وموافقه وجه من وجوه اللغه العربيه.

فالقراءه التى تفقد أهم الأركان، وهو التواتر لا يصح أن نطلق عليها اسم القرآن، ولا تصح قراءته بها، مع أن من تعريف القرآن: إنه المنقول إلينا بالتواتر فكيف يسوغ القول بأن القرآن والقراءات شىء واحد، مع عدم انطباق ذلك على القراءات غير الصحيحه.

وممن تطرّق لحقيقه القرآن والقراءات: العلامه الزركشى

فهو مره يؤمن بأن كل من (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان) (۱)، وأخرى يقول بتداخل القرآن بالقراءات أى أن بينهما ارتباطاً وثيقاً مع وجود الاختلاف بينهما، فما القرآن – عنده – إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه... .

وثالثاً: يقول فى القراءات: هو اختلاف ألفاظ الوحى فى كتابه الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها. (۲)

وعرّف محمد بن أبى بكر المرغينى ساجقلى زاده (ت ۱۱۴۵ ه) القراءات فقال: «هو علم مذاهب الأئمه فى قراءات نظم القرآن». (۳)

وعرّفها محمد عبد العظيم الزرقانى؛ (۴) فقال:

مذهب يذهب إليه إمام من أئمه القرّاء مخالفاً به غيره فى النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفه فى نطق الحروف أو فى نطق هيئاتها.

۱– (۱) . البرهان فى علوم القرآن، للزركشى (ت ۷۹۴ ه): ۲۲۳/۱، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبه العصريه، الدار النموذجيه، بيروت ۲۰۰۴ م.
۲– (۲) . البرهان فى علوم القرآن: ۳۱۸/۱.
۳– (۳) . ترتيب العلوم لمحمد بن أبى بكر المرغينى ساجقلى زاده: ۱۳۵، دار البشائر الإسلاميه، بيروت ۱۹۸۸ م.
۴– (۴) . المدرس بكلّيه أصول الدين فى الأزهر، ت ۱۹۴۸ م.

وعرّف عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى

(۱)، فقال:

القراءات: هو علم يعرف به كيفيه النطق بالكلمات القرآنيه، وطريق أدائها، اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله.

لقد جعل بعضهم الوحى الإلهى السماوى(مثالاً)، وتناقل هذا الوحى بلغه بشريه أرضيه (واقعاً) ثمّ قال: «اتفق الجميع على أن القرآن هو(المثال). أما طبيعه القراءات فهل هى (مثال) أم هى (واقع)؟

فمن قال إنّ كليهما (مثال) فقد تجاهل (القراءات الشاذه) وما أكثرها. وهى حقيقه واقعه تشهد كدليل مادى ملموس على أنّ بعض القراءات الشاذه ليست قرآنا.

كما أنّ مَنْ يتجاوز فيقول: إنّ القراءات واقع (ثقافى مثلاً) فإنه بذلك ينفى عن القراءات المتواتره والصحيحه - التى هى فى حقيقتها تشكل جزءاً لا يستهان به من القرآن - ينفى عنها صفه كونها (مثالٌ) أو وحى إلهى. (۲)

رأى تعسّفى

وهناك من يجول فى وسط الأوهام فينسب القرآن إلى صنع الثقافه البشريه فيقول:

إنّ النصّ فى حقيقته وجوهره مُنْتَج ثقافى. والمقصود بذلك أنّه تشكّلَ فى الواقع والثقافه خلال فتره تزيد على العشرين عاماً.

وإذ كانت هذه الحقيقه تبدو بديهيه ومتفقاً عليها فإنّ الإيمان بوجود ميتافيزيقى سابق للنص يعود لكى يطمس هذه الحقيقه البديهيه ويعكر - من ثمّ - إمكانيه الفهم العلمى لظاهره النصّ.

ثمّ يستعمل هذا المتعسف اصطلاح الألوهيه ليغطى على سوءاته فيقول:

إن ألوهيه مصدر النصّ لا ينفى واقعيه محتواه ولا تنفى من ثمّ انتماءه إلى ثقافه البشر. (۳)

۱- (۱) . الأُستاذ فى قسم الدراسات الإسلاميه بجامعه المدينه المنوّره.

۲- (۲) . إعجاز القراءات القرآنيه، صبرى الأشوح: ۱۳.

۳- (۳) . مفهوم النص، دراسه فى علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد: ۲۱.

وأكثر من هذا أنّه يطعن فی كون القرآن نزل جمله واحده إلی سماء الدنیا إذ یصف قول ابن عباس فی ذلك بأنّه تصور أسطوری یستحق أن یدرس فی مجال المعتقدات الشعبیه. (۱)

وقال بعضهم فی كون أن القراءات غیر متواتره:

هو البحث عن صور نظم الكلام من حیث الاختلافات غیر المتواتره الواصله إلی حد الشهره.

وسیأتی الكلام أنّ القراءات أیضاً لم تصل إلی حد الشهره بل هی أخبار آحاد.

أمّا مبادئ هذا العلم هی مقدمات فی القراءات مرویه عن الآحاد الموثوق بهم.

تعلیق علی ما تقدم من تعریفات

بعض ما تقدم یعرّف (علم القراءات) بتلاوه القرآن لذا كان التأكید هناك علی كیفیه أداء ونطق الكلمات.

بینما جاء تعریف القراءات عند بعضهم هی الطریقه، أو عباره عن مذهب إمام من أئمه القرّاء یخالف فی مذهبه غیره فی النطق.

۱- (۱) . المصدر: ۱۱۴.

الفصل الأوّل: أقسام القراءه عند جمهور السُّنَّه

اشاره

ص:۲۹

أقسام القراءه عند البُلقينى والسيوطى

قسّم القاضى جلال الدين البُلقينى القراءه إلى ثلاثه أقسام:

المتواتره: وهى القراءات السبعه المشهوره.

والآحاد: وهى القراءات الثلاثه، وبها تتم العشر، ويلحق بها قراءه الصحابه.

والشّاذه: وهى قراءات التابعين؛ كقراءه الأعمش ويحيى بن وثّاب وابن جبير... . (١)

قال السيوطى: «وهذا الكلام فيه نظر»، وبعد أن استعرض جمله من الشروح والآراء قال معقّباً على ابن الجزرى:

وقد تحرر لى منه أن القراءات أنواع:

الأول: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه.

الثاني: المشهور، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجه التواتر، ووافق العربيه والرسم، واشتهر عند القرّاء، فلم يعدّه من الغلط ولا من الشذوذ.

الثالث: الآحاد، وهو ما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربيه، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به.

الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصحّ سنده.

١- (١) . الاتقان: ٢٥٨/١.

الخامس: الموضوع، كقراءات الخزاعی. (۱)

السادس: ما زید فی القراءات علی وجه التفسیر کقراءه سعد بن أبی وقاص (وَلَهُ أخٌ أوْ أخْتٌ من امٍّ). (۲)

قال ابن الجزری:

وربما کانوا یـدخلون التفسیر فی القراءه إیضاحاً وبیاناً...، وأما من یقول أن بعض الصـحابه کان یجیز القراءه بالمعنی فقد کذب. (۳)

والعجیب فی المقام أن الزرقانی فی مناهله یذهب إلی أن تعدد القراءات یعدّها ضـرب من ضروب البلاغه، وأنّها تقوم مقام تعدد الآیات...!

وکأنّما للآیه صور عدیده بأی صوره قرأ منها صحّت عنده، حتی لو أنزل کلمه بدل أخری، أو عباره من الآیه بدل عباره أخری.

ولا أدری کیف استساغ الأستاذ الزرقانی هذا الرأی وإلیک نص عبارته:

والخلاصه: أن تنوع القراءات، یقوم مقام تعدد الآیات، وذلک ضـرب من ضـروب البلاغه، یبتدئ من جمال هذا الإیجاز، وینتهی إلی کمال الإعجاز.

أضف إلی ذلـک مـا فی تنوّع القراءات من البراهین السـاطعه والأـدله القاطعه، علی أن القرآن کلام الله وعلی صـدق مَنْ جاء به، وهو رسول الله صـلی الله علیه و آله ، فـإنّ هـذه الاختلافـات فی القراءه علی کثرتهـا لاـ تؤدّی إلی تنـاقض فی المقروء وتضاد،... وذلک من غیر شک یفید تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف. (۴)

۱- (۱) . هو أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعی جامع کتاب القراءه المنسوبه إلی أبی حنیفه.

۲- (۲) . النساء: ۱۲.

۳- (۳) . الاتقان: ۲۶۵/۱.

۴- (۴) . مناهل العرفان فی علوم القرآن، للشـیخ محمد عبد العظیم الزرقانی: ۱۵۱/۱، ط. دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنـان عام ۱۹۹۶ م.

صور الاختلاف فی القراءه

الاختلاف فی القراءه لا تخرج عن الصور التی سنذکرها:

الصوره الأولی: التغییر بالزیاده فی النصّ، وربما کانت الزیاده عباره عن کلمه أو أکثر، کما فی قوله تعالی: (وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ) ۱ ، جاءت فی قراءه أخری: (وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ کافراً أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ) .

الصوره الثانیه: التغییر فی ترکیب الآیه (تقدیم وتأخیر)، کما فی قوله تعالی: (وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) جاءت فی قراءه أخری: (وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الحق بالموت) .

الصوره الثالثه: التغییر فی أصل الکلمه حول النصّ القرآنی، کما فی قوله تعالی: (إِنَّ ناشِئَهَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا) ۲ ، جاءت فی قراءه أخری: (إِنَّ ناشِئَهَ اللَّیْلِ هِیَ أشدّ وطأ وأصوب قیلا).

وکما فی قوله تعالی: (إِنَّ شَجَرَهَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِیمِ) ، (۱) جاءت فی قراءه أخری: (إن شجره الزقوم طعام الفاجر) .

ص:۳۳

۱- (۳) . الدخان: ۴۳.

وكما فى قوله تعالى: (وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلّهِ) ، (١) جاءت فى قراءه: (وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ للبيت) .

الصوره الرابعه: التغيير فى هيئه الكلمه أو حركتها، كما فى قوله تعالى: (وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ) ، (٢) جاءت فى قراءه أخرى: (ولا تَسْأل عن أصحاب الجحيم) .

وكما فى قوله تعالى: (وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ) ، (٣) جاءت فى قراءه أخرى: (وأرجُلِكم) بخفض (أَرْجُلَكُمْ) .

الصوره الخامسه: التغيير بإضافه حرف للكلمه، كما فى قوله تعالى:

(وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّى يَطْهُرْنَ) ۴ ، جاءت فى قراءه بإضافه التاء وتشديد الهاء: (حتى يتطهّرن) .

الصوره السادسه: التغيير بإسقاط حرف، كما فى قوله تعالى: (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ۵ ، جاءت فى قراءه: (مَلِكِ يوم الدين) .

وكما فى قوله تعالى: (وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَهً) ۶ ، جاءت فى قراءه: (وعدناموسى...) .

وكما فى قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ) ۷ ، جاءت فى قراءه: (والذين هم لأمانتهم وعهدهم) بجعل الأمانات مفرده.

١- (١) . البقره: ١٩۶.

٢- (٢) . البقره: ١١٩.

٣- (٣) . المائده: ۶.

الصوره السابعه: التغيير فی اللهجه، کما فی قوله تعالی: (وَ لَمْ يَكَنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) ، (۱) جاءت فی قراءه بالهمز وضم الفاء (كُفُؤا) ، أو بحذف الهمز وسکون الفاء (كُفْوَاً) .

وکما فی قوله تعالی: (إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ) ۲ ، جاءت قراءه بحذف الهمز (إنها عليهم مُوصَده) .

الصوره الثامنه: الإماله فی القراءه، کما فی قوله تعالی: (بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها) ۳ ، جاءت فی قراءه بالاماله إلی الفتح فی. (مجرا) و (مسراها)

وکما فی قوله تعالی: (وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها) ۴ ، قُرِئت بالإماله إلی الفتح فی(یغشاها).

الصوره التاسعه: التغيير فی موضع الوقف، کما فی قوله تعالی: (ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ) ۵ جاءت فی قراءه أخری: (ذلک الکتاب لاريبْ * فيه هدی للمتقین).

وکما فی قوله تعالی: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها*بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) ۶ ، جاءت فی قراءه: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ* مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)

. ...

وکما فی قوله تعالی: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ* يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ) ۷ ، جاءت فی قراءه أخری: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ* وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ) .

۱- (۱) . الاخلاص.

أقوال العلماء فی أقسام القراءه

اشاره

قال ابن جزی الأندلسی:

إن القراءات علی قسمین:

- مشهوره؛

- وشاذه.

فالمشهوره: هی القراءات السبع وما جری مجراها: کقراءه یعقوب، وابن محیصن.

والشاذه، ما سوی ذلک.

وإنّما بنینا هذا الکتاب علی قراءه نافع لوجهین:

أحدهما: أنّها القراءه المستعمله فی بلادنا والأندلس وسائر بلاد المغرب.

والأخری: إقتداءً بالمدینه شرّفها الله؛ لأنّها قراءه أهل المدینه. (۱)

وأمّا الإمام أبو محمد مکی بن أبی طالب فقد صنّف القراءه إلی ثلاثه أقسام:

القسم الأول: ما یقرأ به الیوم، وذلک ما اجتمعت فیه ثلاث خلال، وهی أن ینقل عن الثقات عن النبی صلی الله علیه و آله ویکون وجهه فی العربیه التی نزل بها القرآن سائغاً،ویکون موافقاً لخط المصحف، فإذا اجتمعت فیه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقطع علی مغیبه وصحته وصدقه؛ لأنّه أخذ عن إجماع من جهه موافقه خط المصحف. وکفّر من جحده. ومثاله: مالک وملک، یخدعون ویخادعون، أوصی ووصّی، تطوع ویطوع.

ص:۳۷

۱- (۱) . التسهیل: ۷/۱.

أقول: وهذا القسم بشروطه الثلاث يوافق قول ابن جزى الآتى.

القسم الثانى: ما صحّ نقله عن الآحاد، وصح وجهه فى العربيه، وخالف لفظه المصحف. فهذا يقبل ولا يقرأ به. لعلّتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنّما أخذ بأخبار الآحاد. ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلّه الثانيه: أنه مخالف لما قد أجمع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءه به، ولا يكفر من جحده. ومثاله قراءه عبد الله بن مسعودوأبى الدرداء (والذكر والأنثى) فى قوله تعالى: (وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى) ،وقراءه ابن عباس: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينه غصبا) (١)، و(أما الغلام فكان كافرا) . (٢)

القسم الثالث: هو ما نقله غير ثقه، أو نقله ثقه ولا وجه له فى العربيه، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف. ومثاله ما كان إسناده ضعيفاً أو نقله غير ثقه؛ كقراءه أبى السمال فى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) ٣ ، (ننحّيك) بالحاء المهمله.

وكالقراءه المنسوبه إلى أبى حنيفه فى قوله تعالى: (إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) ۴ قرأها برفع لفظ الجلاله ونصب العلماء.

نقل ذلك أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وآخرون.

وأضاف ابن الجزرى قسماً رابعاً، وهو مردود، وذلك ما وافق العربيه والرسم، ولم ينقل ألبته فهذا ردّه أحق، ومنعه أشد. (٣)

١- (١) . الكهف: ٧٩. وهى فى مصاحفنا: (وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) .

٢- (٢) . الكهف:٨٠ . وهى فى مصاحفنا: (وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ) .

٣- (٥) . أنظر: محاسن التأويل: ٣٠٨/١.

ما هی الأقوال الأخری فی القراءات ؟

یمکن حصر آراء المسلمین فی شأن القراءات فی ما یلی:

۱. نُقـل جمع من علماء أهل السنه – وهو المشهـور بینهم – علی أن القراءات هی السبعه وهی متواتره عن النبی صـلی الله علیه و آله .

۲. نُقل عن السبکی القول بتواتر القراءات العشر.

۳. نُقل عن مفتی البلاد الأندلسیه – أبی سعید بن فرح

– أن من أنکر تواتر القراءات السبع یستلزم من قوله ذاک الکفر.

۴. نقل عن بعض أهل السنه أن القراءات غیر متواتره.

۵. رأی الإمامیه أن القراءات هو اجتهاد من القارئ لذا لا یلزم التواتر.

۶. معتقد الشیعه – طائفه منهم – أن القراءات منقوله بخبر الواحد، وهو مختار جماعه من المحققین من علماء أهل السنه.

شروط قبول القراءه

قال ابن جزی: «ولا یجوز أن یقرأ بحرف إلا بثلاثه شروط:

أولًا: موافقته لمصحف عثمان بن عفان.

ثانیاً: موافقته لکلام العرب، ولو علی بعض الوجوه أو فی بعض اللغات.

ثالثاً: نقله نقلًا متواتراً أو مستفیضاً». (۱)

وقال القاسمی:

«وضع الأئمه لـذلک میزاناً یرجع إلیه، ومعیاراً یعوّل علیه، وهو السـند والرسم والعربیه، فکل ما صـحّ سـنده، واسـتقام وجهه فی العربیه، ووافق لفظه خط مصحف الإمام فهو من السبعه المنصوصه، فعلی هذا الأصل بُنی قبول القراءات علی سبعه

۱- (۱) . التسهیل: ۱/۱۱.

كانت لولاه سبعه آلاف، ومتى سقط شرط من هذه الثلاثه فهو شاذ.

غير أنّ بعضهم لم يكتف بصحه السند فقط، بل اشترط معها التواتر. ذاهباً إلى أن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن.

وقوّاه أبو القاسم النويرى، بأن عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدّثين وغيرهم؛ لأنّ القرآن عند الجمهور من أئمه المذاهب هو ما نقل بين دفتى المصحف نقلاً متواتراً، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر». (١)

١- (١) . محاسن التأويل: ٢٩٥/١.

القراءه وتقسيمات التواتر

ما هو التواتر فى القراءه ؟

اشاره

قيل أن يروى القراءه - فى كل طبقه - جماعه يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، وهكذا إلى الرسول صلى الله عليه و آله دون انقطاع فى السند.

وبتعبير أدق أن الحديث المتواتر: ما بلغ رجال إسناده فى جميع الطبقات حداً فى الكثره والانتشار بحيث لا يؤمن تواطؤهم على الكذب. أضف إلى هذا التعريف هناك شروطاً لابدّ من توفّرها فى الحديث المتواتر وهى:

۱. اتصال الإسناد من الراوى الأخير إلى راويه الأول الذى نقله عن المعصوم اتصالاً تاماً.

۲. التواتر يستلزم كثره الناقلين والرواه له، والانتشار فى كل زمان فوق حد الاستفاضه والاشتهار بما يورث الاطمئنان وعدم تواطؤ الرواه على الكذب.

۳. الكثره مستلزمه فى كل طبقه، وهذه الكثره تنقل عن كثره بمثلها فى طبقه سابقه لها وهكذا إلى مصدره الأول.

هذا ما قرّره علماء الحديث، فلو تناقص عدد الرواه الناقلين للحديث فى طبقه من

هذه الطبقات، أو انتهت إلى واحد ثمّ أخذ فى الانتشار، فإنّ هذا لا يسمّى متواتراً فى الاصطلاح، بل يدخل فى أخبار الآحاد.

اقول: اختلف العلماء فى تواتر القراءات، ولنا أن نتابع فيما قيل فى تقسيم القراءات:

أولاً: فى عدد القراءات على وجه الإجمال

۱. القراءات السبعه وتواترها:

أ) فريق قال بتواتر القراءات السبع عن الأئمه السبعه عن النبى صلى الله عليه و آله ، والسبعه هم: عبد الله بن عامر، وعبد الله بن كثير، وعاصم بن أبى النجود، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزه بن حبيب الزيات، ونافع المدنى، وعلى بن حمزه الكسائى.

وقد نسب هذا الرأى إلى جمهور علماء السُنّه، كما قاله الزركشى.

أما الزرقانى فى مناهل العرفان فقد نسبه إلى أبى سعيد فرج بن لب (۱) بينما نسبه الرازى إلى الأكثر فقال:

اتفق الأكثر على أن القراءات السبع منقوله بالتواتر، وفيه إشكال؛ لأنّها إنْ كانت منقوله بالتواتر وأنّ الله خيرّ المكلّفين بينها، كان ترجيح بعضها على بعض على خلاف الحكم الثابت بالتواتر، فوجب أن يكون الذاهبون إلى ترجيح بعضها على بعض مستوجبين للفسق إنْ لم يلزمهم الكفر.

ب) فريق آخر قال بتواتر القراءات السبع عن الأئمه فقط، المنسوبه لهم تلك القراءات.

وقد ذهب إلى ذلك الزركشى فقال:

«والتحقيق أنّها متواتره عن الأئمه السبعه، أما تواترها عن النبى صلى الله عليه و آله ففيه نظر، فإنّ

۱- (۱) . مناهل العرفان: ۴۳۴، قال الزرقانى: «ويعزى هذا الرأى إلى الأستاذ أبى سعيد فرج بن لب وقد تحمّس لرأيه كثيراً وألّف رساله كبيره فى تأييد مذهبه والرد على من ردّ عليه، ثم قال: ولكن الذى استند إليه لا يسلم له، فان القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن».

إسنادهم بهذه القراءات السبع موجوده فی کتب القراءات، وهی نقل الواحد عن الواحد». (۱)

۲. القراءات العشر: عدّها بعضهم أنّها جاءت بالتواتر عن الائمه العشر عن النبی صلی الله علیه و آله . هذا القول نسبه الزرقانی إلی السبکی وهو شاذ. (۲)

۳. القراءات الاربعه عشر: لم یقل احدٌ بتواتر الاربعه بعد العشره، بل هی تعد قراءات آحاد، بل هی قراءات شاذه.

إذن المتواتر: هو ما نقله جمع لا یمکن تواطؤهم علی الکذب، عن مثلهم إلی منتهاه، وهل القراءات السبع أو العشر کذلک؟

أقول: ستعرف الجواب فی الفصل الثانی إن شاء الله.

ثانیاً: فی التواتر وعدمه

ذهب جماعه من علماء الجمهور إلی أن القراءات متواتره وقد استدلوا:

أولاً: بدعوی الإجماع.

وثانیاً: لاهتمام الصحابه والتابعین بالقرآن، وهذا یستلزم تواتر قراءته.

وثالثاً: أنّ القراءات لو لم تکن متواتره للزم عدم تواتر القرآن، واحتجوا بهذا علی أنّ القرآن لم یصلنا إلا عن طریق الحفّاظ والقرّاء المعروفین، فإذا لم تکن قراءه هؤلاء متواتره فکیف یصح تواتر القرآن؟!

والردّ علی استدلالهم یتمّ بما یلی:

۱. أمّا دعوی الإجماع فهذا لم یثبت، ودونه خرط القتاد؛ لأنّ الإجماع لا یتحقّق مع وجود المخالفین، والمخالفون کثیرون لکل قراءه من القراءات.

۲. وما قیل فی اهتمام الصحابه والتابعین بالقرآن لا یکون دلیلاً علی تواتر القراءه

۱- (۱) . الاتقان: ۱۳۸/۱، وفی طبعه أخری: ۸۲/۱.

۲- (۲) . مناهل العرفان: ۴۳۳/۱، دار إحیاء الکتب العربیه، طبعه عیسی البابی الحلبی.

نفسها، بل هو دليل على تواتر القرآن فحسب، وقد بينا – فيما سبق – أنّ تلك القراءات مبنيه على اجتهاد، أو أنّها قراءه منقوله بخبر آحاد.

۳. الرد على استدلالهم الثالث يتمّ بأدنى إشاره، فنقول: أى تلازم بين القراءه وتواتر القرآن؟!

علماً أن حصر القراءات بالسبع إنّما كان فى القرن الثالث الهجرى، وقد دوّن تلك القراءات – كما أسلفنا – أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنه (۲۲۴ ه). وعليه فإنّ تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات.

ثمّ أين كانوا هؤلاء القرّاء السبعه أو العشره عندما نزل القرآن منجّماً خلال ثلاث وعشرين سنه منذ بدء الدعوه إلى الإسلام؟

أضف إلى ذلك أنّ الذى وصل إلينا من القرّاء إنّما هى خصوصيات قراءتهم لا أكثر ولا أقل من ذلك..

ثمّ لماذا حصر التواتر بهذا العدد من القراءات – سبع أو عشر – مِمَّن تقدّم ذكرهم؟

كما لا يخفى أنّ من بين القرّاء – غير العشره – من هو أوثق منهم وأكثر علماً وأشهرتقوى.

نعم مهما يكن من أمر نقول: إنّ قراءه هؤلاء السبعه مجزيه فى الصلاه، بل إنّها أرجح من غيرها. وهذا لا يعنى إسقاط بقيه القراءات المعتبره وخاصه إذا كانت موافقه للمصحف، وهى على موازين القواعد العربيه والنحو.

هذه خلاصه من قال بالتواتر.

وعليه نستطيع أن نقول: إن القراءات غير متواتره عن النبى صلى الله عليه و آله ، ولو سألت لماذا؟

كان الجواب فى عده نقاط:

أولًا: إنّ القراءات نقلت إلينا بأخبار الآحاد. إذن، كيف تصح دعوى القطع بتواترها عن القرّاء؟

ثانياً: على أنّ بعض الرواه لم تثبت وثاقتهم.

ثالثـاً: التأمّـل فى الطرق التى أخـذ عنهـا القرّاء يـدلّنا دلاله قطعيه على أنّ هـذه القراءات إنّما نقلت إليهم بطريق الآحاد. كل قارئ ينقل قراءته بنفسه، كما أنّ اتصال أسانيد القراءات بالقرّاء أنفسهم يقطع تواتر الأسانيد.

رابعـاً: من الملاحـظ أنّ كلّ قارئ عنـدما يحتـج بصـحه قراءته ويعرض عن قراءه غيره؛ ثمّ احتجاج تابعيه على ذلك، دليل قطعى على أنّ القراءات تسـتند إلى اجتهاد القرّاء وآرائهم؛ لأنّها لو كانت متواتره عن النبى صـلى الله عليه و آله لم يحتـج لنفسه واثبات قراءته دون قراءه غيره.

خامساً: إنكار جمله من المحققين على جمله من القراءات دلاله واضحه على عدم تواترها نذكر من أولئك المحققين:

ابن جرير الطبرى فقد أنكر قراءه ابن عامر، وطعن فى كثير من المواضع فى بعض القراءات السبع.

وغيره طعن على قراءه حمزه.

وغيره طعن على قراءه أبى عمرو.

وغيره طعن على قراءه ابن كثير.

وأما الإمام أحمد بن حنبل فقد أنكر قراءه حمزه.

كما أنّ يزيد بن هرون أنكر قراءه حمزه.

وهكذا عبد الرحمن بن مهدى أنكر قراءه حمزه.

وتابعهم أبو بكر ابن عياش وابن دريد فقد أنكرا قراءه حمزه.



الفصل الثانی: القراءات السبعه

اشاره

ص:۴۷

الرخصه فی القراءه

اشاره

قـال ابن جریر وآخرون: «إن القراءه علی الأحرف السبعه لم تکن واجبه علی الأمّه،وإنّمـا کان جائزاً لهم، مرخّصاً لهم فیه، وقد جعل إلیهم الاختیار فی أی حرف اختاروه». (۱)

أقول: إنّ مختار علماء الجمهور أنّ الموجود فی المصاحف العثمانیه إنّما هو الحرف الذی ارتضته الأمه زمن عثمان بن عفان وهو الذی وافق العرضه الأخیره، وأمّا الأحرف الأخری فقد اندثرت؛ لأنّ القراءه بها لم تکن علی سبیل الالزام، وإنّما کانت علی سبیل الرخصه وفی ذلک یقول ابن عبد البر کما فی البرهان:

«... إن مصحف عثمان الذی بأیدی الناس الیوم هو حرف واحد، وعلی هذا أهل العلم». (۲)

وقال الزرکشی فی البرهان:

والتحقیق أنّها – القراءات – متواتره عن الأئمه السبعه، أما تواترها عن النبی صلی الله علیه و آله ففیه نظر، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود فی کتب القراءات، وهی نقل الواحد عن الواحد. (۳)

ص:۴۹

۱- (۱) . فتاوی ابن تیمیه: ۳/۳۹۶.

۲- (۲) . البرهان: ۱/۲۲۱؛الاتقان: ۱/۴۹.

۳- (۳) . الاتقان: ۱/۸۲ .

عدم تواتر القراءات

قال أبو شامه (١) فی کتاب البسمله:

إنـا لسـنا ممّن يلتزم بـالتواتر فی الکلمات المختلف فيها بين القرّاء، بل القراءات کلها منقسـمه إلی متواتر وغير متواتر، وذلک بيّن لمن انصف وعرف، وتصفّح القراءات وطرقَها. (٢)

وقال بعض المتأخرين:

ادّعی بعض أهل الأصول تواتر کل واحـدٍ من القراءات السبع، وادّعی بعضـهم تواتر القراءات العشـر، وليس علی ذلک إثاره من علم، وقـد نقـل جمـاعه من القّراء الإجمـاع علی أن فی القراءات مـا هو متواترٌ، وفيهـا ما هو آحادٌ ولم يقل أحـدٌ منهم بتواتر کل واحد من السبع فضلاً عن العشر، وإنّما هو قولٌ قاله بعض أهل الأصول. (٣)

وقال الشيخ محمد سعيد العريان:

لا تخلو إحدی القراءات من شواذ فيها حتی السبع المشهوره، فإن فيها من ذلک أشياء – ثمّ قال: – وعندهم أنّ اصح القراءات من جهه توثيق سندها نافعٌ وعاصمٌ... . (٤)

قـال مکی بن أبی طـالب فی کلامـه له: «وربما جعلوا الاعتبار بما اتفق عليه عاصمٌ ونافعٌ فإنّ قراءه هـذين الإمامين أولی القراءات، وأصحّها سنداً وأفصحها فی العربيه». (٥)

وقال ابن الجزری:

کل قراءه وافقت العربيه ولو بوجه، ووافقت أحـد المصاحف العثمانيه ولو احتمالاً، وصـحّ سـندها، فهی القراءه الصـحيحه التی لا يجوز ردّها، ولا يحل إنکارها، بل هی من الأحرف السبعه التی نزل بها القرآن، ووجب علی

١- (١) . وهو الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل.

٢- (٢) . التبيان: ١٠٢.

٣- (٣) . المصدر: ١٠٦.

٤- (٤) . اعجاز القرآن للرافعی: ٥٢، ط ۴.

٥- (٥) . التبيان: ٩٠.

الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمه السبعه أم عن العشره أم عن غيرهم من الأئمه المقبولين. (۱)

أقول: وصرّح بـذلك وفاقاً للإمـام الحافـظ عبـد الرحمن بن إسـماعيل المعروف بأبی شامه، بل وفاقاً للسـلف الصالـح منهم: أبو محمـد مكی بن أبی طالب، وقـد تقدم، والحافظ أبو عمرو عثمان بن سـعيد الدانی، والإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوی، وغيرهم.

وممن أيّـد الحافظ ابن الجزری العلامـه السـيوطی حيث قال: «وأحسن من تكلّم فی هـذا النوع إمام القرّاء فی زمانه أبو الخير ابن الجزری..». (۲)

وقال الفخر الرازی:

المسـأله الثـالثه عشـره: اتفق الأكثرون على أن القراءات المشـهوره منقوله بالنقـل المتواتر، وفيه إشـكال: وذلـك لأنا نقول: هـذه القراءات المشـهوره إما أن تكون منقوله بالنقل المتواتر أو لا تكون، فإن كان الأول فحينئـذ قـد ثبت بالنقل المتواتر أن الله تعالی قد خيرّ المكلّفين بين هذه القراءات وسوّى بينها فی الجواز، وإذا كان كذلك، كان ترجيح بعضها على بعضهم واقعاً على خلاف الحكم الثابت بالتواتر، فوجب أن يكون الذاهبون إلى ترجيح بعضهم على بعضهم مستوجبين للتفسيق إن لم يلزمهم التكفير، لكنّا نری أنّ كـل واحـد من هؤلاء القرّاء يختص بنوع معين من القراءه، ويحمـل النـاس عليها ويمنعهم من غيرها، فوجب أن يلزم فی حقهم مـا ذكرناه، وأمّا إنْ قلنا إنّ هـذه القراءات ما ثبتت بالتواتر، بل بطريق الآحاد، فحينئـذ يخرج القرآن عن كونه مفيـداً للجزم والقطع واليقين، وذلك باطل بالإجماع، ولقائل أن يجيب عنه فيقول: بعضـها متواتر ولا خلاف بين الأمه فيه، وتجويز القراءه بكل واحد منها، وبعضها من باب الآحاد، وكون بعض القراءات من باب الآحاد لا يقتضی خروج القرآن بكلّيته عن كونه قطعياً. (۳)

۱- (۱) . النشـر فی القراءات العشر: ۹/۱، الكتاب للحافظ أبی الخير محمد بن محمد الدمشـقی الشـهير بابن الجزری (ت ۸۳۳ ه)، ط. دار الكتب العلميه، بيروت – لبنان.

۲- (۲) . الاتقان: ۱۲۹/۱.

۳- (۳) . التفسير الكبير، للفخر الرازی: ۶۳/۱، المقدمه، ط دار إحياء التراث العربی.

وقال الزركشی:

واعلم أنّ القرآن والقراءات حقیقتان متغایرتان؛ فالقرآن هو الوحی المنزل علی محمد صلی الله علیه و آله للبیان والإعجاز، والقراءات هی اختلاف ألفاظ الوحی المذکور فی کتبه الحروف أو کیفیتها، من تخفیف وتثقیل وغیرهما، ثمّ ها هنا أمور:

أحدها: أن القراءات السبع متواتره عند الجمهور، وقیل بل مشهوره.. والتحقیق أنّها متواتره عن الأئمه السبعه، أمّا تواترها عن النبی صلی الله علیه و آله ففیه نظر؛ فإن إسناد الأئمه السبعه بهذه القراءات السبعه موجود فی کتب القراءات، وهی نقل الواحد عن الواحد لم تکمل شروط التواتر فی استواء الطرفین والواسطه، وهذا شیء موجود فی کتبهم. (۱)

وقال الشیخ محمد حسن النجفی (ت ۱۲۶۶ه) فی معرض کلامه عن القراءات السبع أو العشر والمعتبر منها، قال:

ورابعاً: منع التواتر أو فائدته؛ إذ لو أرید به إلی النبی صلی الله علیه و آله کان فیه أن ثبوت ذلک بالنسبه إلینا علی طریق العلم مفقود قطعاً، بل لعلّ المعلوم عندنا خلافه، ضروره معروفیه مذهبنا بأن القرآن نزل بحرف واحد علی نبی واحد، والاختلاف فیه من الرواه، کما اعترف به غیر واحد من الأساطین.

ثمّ أورد الشیخ النجفی قول الشیخ الطوسی فی التبیان، وهکذا قول الطبرسی، وما ورد فی حاشیه المدارک، ثمّ أورد خبر زراره، (۲) وصحیح الفضیل، (۳) وصحیح المعلّی بن خنیس (۴)، وهکذا ما نقله السید نعمه الله الجزائری عن ابن طاووس فی سعد السعود، وموافقه الزمخشری والرضی لرأی الإمامیه.

ثمّ قال النجفی:

وبالجمله من أنکر التواتر منا ومن القوم خلق کثیر، بل ربما نسب إلی أکثر قدمائهم تجویز العمل بها وبغیرها، لعدم تواترها، ویؤیده أ نّ من لاحظ ما

۱- (۱) . البرهان فی علوم القرآن: ۳۹۶/۱، ط. دار الفکر، بیروت ۲۰۰۱ م.

۲- (۲) . أصول الکافی: ۶۳۰/۲ - ۶۳۴، باب النوادر من کتاب فضل القرآن.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . المصدر.

فی کتب القراءه المشتمله علی ذکر القرّاء السبعه، ومن تلمذ علیهم، ومن تلمذوا علیه، یعلم أنه عن التواتر بمعزل؛ إذ أقصی ما یذکر لکل واحد منهما واحد أو إثنان، علی أن تواتر الجمیع یمنع من استقلال کل من هؤلاء بقراءه بحیث یمنع الناس عن القراءه بغیرها، ویمنع من أن یغلّط بعضهم بعضاً فی

قراءته، بل ربما یؤدی ذلک إلی الکفر، کما اعترف به الرازی فی المحکی من تفسیره الکبیر، ودعوی أنّ کلَّ واحد من هؤلاء ألّف قراءته من متواترات رجّحها علی غیرها، لخلوّها عن الروم والإشمام ونحوهما، وبه اختصت نسبتها إلیه کما تری تهجس بلا دربه، فإن من مارس کلماتهم علم أن لیس قراءتهم إلا باجتهادهم، وما یستحسنوه بأنظارهم، کما یومئ إلیه ما فی کتب القراءه من عدّهم قراءه النبی صلی الله علیه و آله وعلی وأهل البیت علیهم السلام فی مقابله قراءتهم، ومن هنا سمّوهم المتبحّرین، وما ذاک إلا لأنّ أحدهم کان إذا برع وتمهّر شرع للناس طریقاً فی القراءه لا یعرف إلا من قبله، ولم یرد علی طریقه مسلوکه ومذهب متواتر محدود، وإلا لم یختص به، بل کان من الواجب بمقتضی العاده أن یعلم المعاصر له بما تواتر إلیه، لاتحاد الفن وعدم البعد عن المأخذ، ومن المستبعد جداً أنا نطلع علی التواتر وبعضهم لا یطلع علی ما تواتر إلی الآخر. (۱)

وقال أبو شامه فی کتابه المرشد الوجیز:

فلا ینبغی أن یغتر بکل قراءه تعزی إلی واحد من هؤلاء الأئمه السبعه، ویطلق علیها لفظ الصحه، وإن هکذا أنزلت، إلا إذا دخلت فی ذلک الضابط وحینئذٍ لا ینفرد بنقلها مصنّف عن غیره، ولا یختص ذلک بنقلها عنهم، بل إنْ نقلت عن غیرهم من القرّاء فذلک لا یخرجها عن الصحه، فإنّ الاعتماد علی استجماع تلک الأوصاف لا عمّن تنسب إلیه، فإن القراءات المنسوبه إلی کلّ قارئ من السبعه وغیرهم منقسمه إلی المجمع علیه والشاذ، غیر أنّ هؤلاء السبعه لشهرتهم، وکثره الصحیح المجتمع علیه فی قراءتهم ترکن النفس إلی ما نقل عنهم فوق ما ینقل عن غیرهم. (۲)

وخلاصه القول: نقل عن ابن الحاجب، من علماء الجمهور قال:

«إنّه لم یقع لأحد من الأئمه الأصولیین بتواتر القراءات، وتوقف تواتر القرآن

۱- (۱) . جواهر الکلام: ۲۹۶/۹، ط. دار الکتب الإسلامیه - طهران.

۲- (۲) . النشر لابن الجزری: ۱۰/۱.

على تواترها». (١) وبمثل ذلك قال الزركشى. (٢)

وقال أبو شامه:

وغايه ما يبديه مدّعى التواتر... أنّه متواتر إلى ذلك الإمام الذى نسبت تلك القراءه إليه، بعد أن يجهد نفسه فى استواء الطرفين والواسطه إلا أنه بقى عليه التواتر من ذلك الإمام إلى النبى صلى الله عليه و آله . (٣)

أى لابّد من التواتر فى كل فرد فرد من ذلك، وهنا تسكب العبرات.

وعليه فقد اتضح من تصريح علماء السلف:

١. إنّ القراءات غير متواتره عن النبى صلى الله عليه و آله .

٢. إنّها غير متواتره عن جميع القرّاء، وربما قال بعضهم بقراءه عاصم ونافع فقط كما هو عليه مكى بن أبى طالب.

٣. ذهب بعضهم إنّ قراءه الثلاث أبو جعفر، ويعقوب وخلف هى قراءه آحاد.

كما هو المعروف عند القاضى جلال الدين البُلقينى، ذكره الطبرى فى النوع الثانى والعشرين من الإتقان.

موقفنا من تلك الآراء

أقول: إنّ القراءات السبع أو العشر مشهوره عند المسلمين، لكن لم تصل إلى حد التواتر فى جميع الطبقات إلى منتهاها (۴)، إلى القرّاء، نعم قد صحّ سند الكثير من طرقها

ص:۵۴

١- (١) . التبيان: ١٠۵.

٢- (٢) . وقد تقدّم قوله فى ص ۴٩ من هذا الكتاب، تحت عنوان (الرخصه فى القراءه) فراجع.

٣- (٣) . المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز: ١٧٨ و١۴۶، باب ۴، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الشافعى المعروف بأبى شامه المقدسى(ت ۶۶۵ ه)، شارح الشاطبيه، وصاحب كتاب الذيل على الروضتين، ط. دار صادر - بيروت.

۴- (۴) . ذكرنا فيما سبق أن لكل قراءه من القراءات العشر راويين يرويان القراءه - عن القراء - إمّا بواسطه واحده أو بدون واسطه فراجع كتابنا: نشوء القراءات.

وقـد وافقت العربيه والرسم واشـتهرت عنـد القرّاء، وهـذا لاـ يمنع من كون بعض تلـك القراءات شاذه أو أنّها لم توافق العربيه أو الرسم العثمانی.

الصحيح من القراءات

البحث هنا فيما صحّ وما لم يصحّ من القراءات، وهی أربعه أقسام:

١. القراءه الصحيحه؛

٢. القراءه الضعيفه؛

٣. القراءه الشاذه؛

۴. القراءه الموضوعه.

تعرّض علماء الجمهور إلی ضابط القراءه الصحيحه، حيث شرطوا لصحتها أركاناً ثلاثه وقد تقدم ذلك. (١)

أما الأقسام الثلاثه – الضعيفه والشاذه والموضوعه – فقال فيها ابن الجزری بعدما ذكر الشرائط الثلاثه... ومتی اختل ركن من هذه الأركان الثلاثه أطلق عليها ضعيفه أو شاذه أو موضوعه سواء كانت عن السبعه، أم عمّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمه التحقيق من السلف والخلف... . (٢)

لقد ذهب ابن الجزری فی تقسيمه هذا إلی أنّ كل قراءه لم توافق هذه الأركان الثلاثه

١- (١) . مقياس الصحه فی القراءه: أ) كل قراءه وافقت العربيه ولو بوجه. ب) كل قراءه وافقت أحد المصاحف العثمانيه. ج) كل قراءه صح سندها. وصرح بذلك الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانی، ونص عليه أبو محمد مكی بن أبی طالب، ونص عليه أبو العباس أحمد بن عمار المهدوی وحفظه الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبی شامه.

٢- (٢) . النشر فی القراءات العشر: ٩/١ .

المتقدمه فهی قراءه ضعیفه أو شاذه أو موضوعه. والأمر لیس کذلک؛ لأنّ القراءه الصحیحه قد توافق هذه الأرکان لکن مصدرها هو خبر آحاد، ولم تصل القراءه إلی حد الشهره فی جمیع الطبقات، وخبر الواحد الثقه یعمل بقوله کما هو علیه جلّ العلماء والفقهاء.

إذن لابدّ من جعل الصحیح علی قسمین:

أ) صحیح مشهور فی أکثر الطبقات.

ب) صحیح بخبر واحد وهو غیر مشهور فی جمیع الطبقات والفرق واضح بیّن.

وإذا أردنا تحدید (قراءه الآحاد) فنقول هی ما صحّ سندها وخالفت الرّسم أو العربیه، أو لم تشتهر عند المسلمین الأوائل ولم یقرأ بها أحد من القرّاء السبعه.

وقد جمع الحاکم النیسابوری فی المستدرک شیئاً کثیراً صحیح الإسناد لکنه خبر آحاد.

من ذلک ما أخرجه عن ابن عباس أنّ النّبی صلی الله علیه و آله قرأ: (لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِکُمْ) ۱ ، بفتح الفاء وکسر السین من

کلمه (أنْفسکُمْ) .

وأخرج من حدیث أبی هریره أن النّبی صلی الله علیه و آله قرأ هذه الآیه: (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ) ۲ ، هکذا (قُرّاتِ) بالجمع بدلاً من (قُرَّهِ) بالمفرد.

وأخرج من طریق عاصم الجُحدری عن أبی بَکْره أنّ النّبی صلی الله علیه و آله قرأ: (مُتَّکِئِینَ عَلی رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَ عَبْقَرِیٍّ حِسانٍ) ۳ ، (رفارف) و(عباقری) بالجمع.

ولاـ یخفی أنّ قراءه الآحاد – غیر المشهوره – قد تنجبر بقول المعصوم علیه السلام أو أحد الثقات من أصحاب الأئمه؛ فتکون صحیحه، وإلّا فهی قراءه ضعیفه لا یجوز القراءه بها ودلیله عموم الروایات الوارده عن أهل بیت العصمه علیهم السلام ؛ لقولهم:

«إقرأ کما یقرأ الناس»، «واقرؤوا کما عُلّمتم».

أمّا القراءه الشاذه: وهو ما لم يصحّ سندها. والنهى وارد فيها عن الأئمه الأطهار عليهم السلام والصحابه والتابعين.

وقد ألّف ابن خالويه كتاباً أفرد فيه القراءات الشاذه، تناول فيه شواذ كل سوره، ونسب كل قراءه شاذه إلى قارئها.

من ذلك قراءه أبى هريره وعمر بن عبد

العزيز(مالكَ يوم)) نصب على النداء.

وقراءه الحسن البصرى ورؤبه بن العجاج (الحمدِ لِله) بكسر الدال واللام.

وقراءه أنس بن مالك (مَلَكَ يومَ) بنصب (مَلَكَ) فعل ماض، ونصب (يومَ).

وقرأ الحسن البصرى (إياكَ يُعْبَدُ) ، (يُعْبَدُ) مبنى.

وقرأ مسلم بن جندب (لا ريب فِيهُ) بضم الهاء.

وقرأ مورق العجلى (يَخَدَّعُونَ) بتشديد الدال.

والموارد فى مثل هذه القراءه – شاذه – كثيره جداً.

وقد عرفت: لا يجوز القراءه بها للنهى الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام ، حيث نهر الرجل على قراءته تلك فقال: كفّ عن هذه القراءه، إقرأ كما يقرأ الناس (١)... ، ولا يخفى عليك قول الإمام الصادق عليه السلام بمحضر ربيعه الرأى فى شأن قراءه ابن مسعود، حيث قال: «إن كان ابن مسعود لايقرأ على قراءتنا فهو ضال».

أما القراءه الموضوعه: وهى القراءه الباطله بإجماع العلماء والمحققين لكونها مختلقه.

من ذلك، قراءه: (إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) برفع لفظ الجلاله (...الله...) ونصب كلمه (... العلماء...) .

أقول: وأضاف السيوطى قراءه أخرى فقال:

وظهر لى سادس يشبهه – أى يشبه الموضوع – من أنواع الحديث المدرج، وهو مازيد فى القراءات على وجه التفسير، كقراءه سعد بن أبى وقاص (وَلَهُ أَخٌ أوْ

١- (١) . الوافى: ٢٧٣/٥؛الكافى: ٦٣١/٢، من باب النوادر، حديث ١٥ و ٢٧.

اخْتٌ مِن اُمٍّ) (۱) أخرجها سعید بن منصور.

وقراءه ابن عباس: (لیس علیکم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربکم فی موسم الحج) (۲). أخرجها البخاری.

وقراءه ابن الزبیر (ولتکن منکم أمه یدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ویستعینون بالله علی ما أصابهم)

(۳) .

قال عمر: فما أدری أکانت قراءته أم فسّر؟

أخرجه سعید بن منصور، وأخرجه الأنباری وجزم بأنه تفسیر. (۴)

ص:۵۸

۱- (۱) . النساء: ۱۲.

۲- (۲) . البقره: ۱۹۸.

۳- (۳) . آل عمران: ۱۰۴.

۴- (۴) . الإتقان: ۲۰۹/۱.

مَنْ قال بتواتر القراءات السبع

اشاره

قال النيشابوری:

القراءات السبع متواتره لا بمعنی أن سبب تواترها إطباق السبعه عليها، بل بمعنی أن ثبوت التواتر بالنسبه إلی المتفق علی قراءته من القرآن كثبوته بالنسبه إلی كل من المختلف فی قراءته، ولا مدخل للقارئ فی ذلك إلّا من حيث أنّ مباشرته لقراءته أكثر من مباشرته لغيرها حتی نسبت إليه.

أما دليله: فقال:

وإنّما قلنا إنّ القراءات متواتره؛ لأنّه لو لم تكن كذلك لكان بعض القرآن غير متواتر، (كملك) و(مالك) ونحوهما، إذ لا سبيل إلی كون كليهما غير متواتر، فإنّ أحدهما قرآن بالاتفاق، وتخصيص أحدهما بأنه متواتر دون الآخر تحكّم باطل لاستوائهما فی النقل فلا أولويه، فكلاهما متواتر... . (۱)

قال الزركشی: «والقراءات السبع متواتره عند الجمهور» (۲)، وقيل: بل هی مشهوره والتحقيق أنّها متواتره عن الأئمه السبعه. ثمّ إنّ الزركشی لا يؤمن بتواتر القراءات عن النّبی صلی الله عليه و آله

لكون النقل من الواحد عن الواحد لم تكمل فيه شروط التواتر. (۳)

ص:۵۹

۱- (۱) . غرائب القرآن: ۲۳/۱.

۲- (۲) . البرهان فی علوم القرآن: ۴۶۵/۱، باب معرفه القراءات، ط. دارالمعرفه، وفی طبعه أخری: ۲۲۳.

۳- (۳) . البرهان فی علوم القرآن: ۲۲۴/۱.

عن أبی شامه فی المرشد، قال:

قد شاع علی ألسنه جماعه من المقرئین المتأخرین وغیرهم من المقلّدین، أنّ القراءات السبع کلّها متواتره، أی کلّ فرد فرد مما روی عن هؤلاء الأئمه السبعه، قالوا: والقطع بأنّها منزله من عند الله واجب. ونحن بهذا نقول. ولکن فیما اجتمعت علی نقله عنهم الطرق، واتفقت علیه الفرق من غیر نکیر له. مع أنّه شاع واشتهر واستفاض. فلا أقل من اشتراط ذلک؛ إذ لم یتفق التواتر فی بعضها. (۱)

وقال السخاوی:

ولا یقدح فی تواتر القراءات السبع إذا أسندت من طریق الآحاد کما لو قلت: أخبرنی فلان عن فلان أنّه رأی مدینه سمرقند، وقد علم وجودها بطریق التواتر، لم یقدح ذلک فیما سبق من العلم بها، فقراءه السبع کلها متواتره. (۲)

وحکی القسطلانی فی اللطائف فقال:

«إنّ السبع مشهوره، وهو مختار صاحب البدائع من متأخری الحنفیه». - ثمّ قال: - «فإن قلت: الأسانید إلی الأئمه السبعه وأسانیدهم إلی النّبی صلی الله علیه و آله علی ما فی کتب القراءات، آحاد لا یبلغ عدد التواتر، فمن أین جاء التواتر؟

أجیب بأنّ انحصار الأسانید المذکوره فی طائفه لا یمنع مجیء القراءات عن غیرهم، وإنّما نسبت القراءات إلی الأئمه. ومن ذکر فی أسانیدهم، والأسانید إلیهم لتصدیهم لضبط الحروف وحفظ شیوخهم فیها، ومع کل منهم فی طبقته ما یبلغها عدد التواتر...».

ونقل السروجی الحنفی فی باب الصوم من کتاب الغایه فی شرح الهدایه عن المعتزله: أنّ السبع آحاد.

وجاء فی کتاب مفاتیح الأصول فی باب أدله الأحکام فی القول فی الکتاب الکریم:

إختلفوا فی أنّ القراءات السبع المشهوره هل هی متواتره، أو لا؟ علی أقوال:

۱- (۱) . محاسن التأویل: ۳۰۵/۱.

۲- (۲) . المصدر: ۳۰۴/۱.

القول الأول: إنّها متواتره مطلقاً، وإنّ الكل مما نزل به الروح الأمين على قلب سيدالمرسلين.

ونسب هـذا القول للعلامه ابن مطهر الحلى، وابن فهـد، والمحقق فى المعالم، والشـهيد الثانى فى المقاصد العليه، والمحدّث الحر العاملى، والمحكى عن الفاضل الجواد.

وفى شرح الوافيه للسيد صدر الدين: «معظم المجتهدين من أصحابنا حكموا بتواتر القراءات السبع».

وفى التفسير الكبير للرازى: «ذهب إليه الأكثرون». (۱)

القول الثانى: إنّ القراءات السبع منها ما هو من قبيل الهيئه كالمـد واللين وتخفيف الهمزه والإماله ونحوها وذلك لا يجب تواتره وغير تـواتر، ومنهـا مـا هـو من جوهر اللفـظ كملـك ومالـك وهـذا متواتر. وهـذا للفاضـل البهـائى وابن الحـاجب فى مختصـره، والعضدى فى شرحه.

القول الثالث: إنّها ليست بمتواتره ولو كانت من جوهر اللفظ وهو للشيخ فى التبيان

ونجم الأئمه رضى الدين الاسترابادى (۲) فى شـرح الكافيه وجمال الدين الخونسارى، والسيد نعمه الله الجزائرى، والشيخ يوسف البحرانى، والسيد صدر الدين والمحكى عن ابن طاووس فى سعد السعود، والرازى والزمخشرى. (۳)

مَنْ نفى التواتر

وقال ابن الجزرى فى شروط قبول القراءه:

وقولنا وصح سندها – القراءه – فإنّا نعنى به أنّه يروى تلك القراءه العدل،

۱- (۱) . مفاتيح الأصول للسيد محمد الطباطبائى.

۲- (۲) . الاسترابادى (ت ۶۸۶ ه-).

۳- (۳) . ينظر المصادر الآتيه: تفسير التبيان للشيخ الطوسى: ۷/۱؛ شرح الكافيه للاسترابادى: ۳۲۰/۱؛ مفتاح الكرامه للسيد العاملى: ۳۹۲/۲؛ سعد السعود لابن طاووس: ۲۸۳؛ التفسير الكبير للفخر الرازى: ۶۳/۱؛ كتاب الصلاه من جواهر الكلام: ۲۹۲/۹ – ۲۹۵.

الضابط، عن مثله، كـذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشـهوره عنـد أئمه هذا الشأن، الضابطين له، غير معدوده عندهم من الغلط، أو ممّا شذّ بها بعضـهم، وقد شـرط بعض المتأخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف فيه بصـحه السند، وزعم أنّ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجىء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا ممّا لا يخفى ما فيه.

ثمّ استدل على ضعف هذا القول الذى ذهب إليه ذلك بعضهم، فقال:

فإنّ التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره؛ إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النّبى صلى الله عليه و آله وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنـاً، سواء وافق الرسم أم خـالفه، وإذا اشترطنـا التواتر فى كـل حرف من حروف الخلاـف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمه السـبعه وغيرهم، ولقـد كنت من قبل أجنـح إلى هذا القول ثمّ ظهر فساده وموافقه أئمه السلف والخلف. (١)

أقول: لاـ يخفى على القـارئ اللبيب والمتخصّـص النبه أنّ ابن الجزرى وهو صـاحب هـذا الفن يعترف بسـقم ذلـك الرأى القائل بتواتر القراءات حتى عدّه فاسداً، فرجع عنه.

مَنْ نفى التواتر ولو فى بعض القراءات

عن الإمام أبى شامه (٢) فى المرشـد أنّه نفى تواتر بعض القراءات، وقـد ذكرنا قبل قليل النصّ المشـهور عنه، فهو فى أوّل كلامه يؤكّد تواتر القراءات السبع ثمّ استدرك لأجل نفى التواتر فقال:

ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق، واتفقت عليه الفرق من غير نكير له.مع أنّه شاع واشـتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك؛ إذ لم يتفق التواتر فى بعضها. (٣)

أمّا الإمام الفخر الرازى: فقد ذكر فى تفسيره الكبير ما يفيد النفى وقد تقدّم ذكره فى صفحه ٥١ فراجع.

١- (١) . النشر فى القراءات العشر: ١٣/١.

٢- (٢) . أبو شامه: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الشافعى المقدسى.

٣- (٣) . النشر فى القراءات العشر: ١٣/١.

أما القاضی ابن خلدون قال فی مقدمه تاریخه فی بحث علوم القرآن من التفسیر والقراءات:

القرآن کلام الله المنزل علی نبیه، المکتوب بین دفتی المصحف، وهو متواتر بین الأمه، إلّا أنّ الصحابه رَوَوه عن رسول الله صلی الله علیه و آله علی طرق مختلفه فی بعض ألفاظه وکیفیات الحروف فی أدائها. وتُنوقل ذلک واشتهر، إلی أن استقرت منهاسبع طرق معینه، تواتر نقلها ایضاً بأدائها، وأختصت بالانتساب إلی من اشتهر بروایتها من الجم الغفیر،

فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراءه، وربما زید بعدذلک قراءات أخر ألحقت بالسبع إلّا أنّها عند أئمه القراءه لا تقوی قوتها فی النقل.

وهذه القراءات السبع معروفه فی کتبها، وقد خالف بعض الناس فی تواتر طرقها؛ لأنّها عندهم کیفیات للأداء وهو غیر منضبط. ولیس ذلک عندهم بقادح فی تواتر القرآن. وأَبَیٰاهُ الأکثر، وقالوا بتواترها. وقال آخرون بتواتر غیر الأداء منها کالمد والتسهیل لعدم الوقوف علی کیفیته بالسمع، وهو الصحیح. (۱)

وحُکی عن الزمخشری:

...إنّ القراءه الصحیحه التی قرأ بها رسول الله صلی الله علیه و آله إنّما هی فی صفتها، وإنّما هی واحده، والمصلّی لا تبرأ ذمّته من الصلاه إلّا إذا قرأ بما وقع فیه الاختلاف علی کلّ الوجوه ک (ملک) و(مالک) و(صراط) و(سراط). (۲)

وممّن نفی التواتر فی القراءات

إضافه إلی ما تقدم، هناک عشرات العلماء ومن مختلف المذاهب الإسلامیه صرّحوا بعدم تواتر القراءات منهم:

۱. حمید بن قیس الأعرج، المکی، أبو صفوان (ت ۱۳۰ ه).

۲. ابن السائب الکلبی، هشام بن محمد بن السائب بشر (ت ۲۰۴ ه).

۳. ابن أبی شیبه، أبو بکر عبد الله بن محمد (ت ۲۳۵ ه).

۱- (۱) . تفسیر القاسمی(محاسن التأویل)، لمحمد جمال الدین القاسمی: ۳۰۶/۱، ط. دار الفکر، بیروت عام۱۹۱۴م.

۲- (۲) . مفتاح الکرامه فی شرح قواعد العلامه، المحقق السید محمد جواد الحسینی العاملی (ت ۱۲۲۶ ه): ۳۹۲/۲، مؤسسه فقه الشیعه، بیروت عام ۱۹۹۶ م.

۴. المحاسبی، أحد رجال الصوفیه (ت ۲۴۳ ه).

۵. وکیع، القاضی أبو بکر بن محمد بن خلف (ت۳۰۶ ه).

۶. أبو حاتم، محمد بن حبان (ت ۳۵۴ ه).

۷. أبو بکر الباقلانی، القاضی محمد بن الطیب (ت ۴۰۳ ه).

۸. مکی بن أبی طالب القیسی (ت ۴۳۷ ه).

۹. أبو عمرو الدانی، عثمان بن سعید، صاحب التیسیر فی مذاهب القراء السبعه (ت۴۴۴ه).

۱۰. أبو الفرج، ابن الجوزی؛ عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه).

۱۱. السخاوی، علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه).

۱۲. الطائی الشافعی، محمد بن عبد الله بن مالک (ت ۶۷۲ ه) صاحب کتاب

الخلاصه.

موقف الإمام الصادق علیه السلام من قراءه ابن مسعود

لقد أشرنا فیما سبق إلی نهی الإمام الصادق علیه السلام عن القراءه الشاذه، ومنها قراءه ابن مسعود، ذلک أنّ عبد الله بن فرقد ومعلّی بن خنیس تذاکرا فضل القرآن عند الإمام الصادق علیه السلام ، وفی روایه أخری کان ربیعه الرأی عند الإمام علیه السلام ، فقال الإمام علیه السلام : «إن کان ابن مسعود لا یقرأ علی قراءتنا فهو ضال».

وقد اندهش ربیعه الرأی، فسأل متعجباً: ضالٌ؟ قال الإمام علیه السلام : «نعم ضال».

وکان هذا بمثابه الصدمه أو الصاعقه علی ربیعه الرأی. وربّ سائل یقول، وکیف کانت قراءه ابن مسعود...؟ ألم یکن موافقاً لقراءه الصحابه؟

بل کان ادعاء ابن مسعود أکبر من ذلک حیث قال مِراراً أنّه أخذ أکثر من سبعین سوره من فیّ رسول الله صلی الله علیه و آله وهکذا استاء من اللجنه التی شکّلها عثمان برئاسه زید بن ثابت

، والأخبار فی ذلک کثیره... .

فماذا نجد فی مصحف ابن مسعود من إختلاف...؟

الجواب يأتيک عزيزى الباحث والمطالع الكريم من خلال تتبعک فى کتب القراءات؛ وإليک ما انفرد به أبو بکر السجستانى؛ إذ وجدنا فى استقصائه الدليل الكافى لرفع الاستغراب والدهشه عن ربيعه الرأى ومن شايعه مَنْ القرّاء.

موارد الاختلاف فى قراءه ابن مسعود

سوره البقره

قال أبو بکر: حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن عبد الله المخزمى، حدّثنا زکريا بن عدى، حدّثنا حفص الشيبانى، عن عطاء البزاز، عن يسير بن عمرو، عن عبد الله أنه قرأ: (إنّ الله لا يظلم مثقال نمله). (۱)

حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن الحسين البکارى

، حدّثنا کثير بن يحيى، حدّثنا أبى، حدّثنا جويبر، عن الضحاک، عن النزال، عن ابن مسعود أنّه کان يقرأ: (وارکعى واسجدى فى الساجدين). (۲)

حدّثنا عبد الله، حدّثنا أحمد بن الأزهر، حدّثنا أبو عاصم، عن أبى جريج، عن عطاء قال: وفى قراءه ابن مسعود من سوره البقره (الآيه ۱۹۸): (فى مواسم الحج) . (۳)

حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن يسار، حدّثنا محمد، حدّثنا شعبه، عن الحکم قال فى قراءه عبد الله: (بل يداه بسطان). (۴)

حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن زکريا،

حدّثنا أبو حذيفه، حدّثنا سفيان قال فى قراءه عبد الله: (وتزودوا وخير الزاد التقوى). (۵)

۱- (۱) . النساء: ۴۰، وفى مصاحفنا: (مِثْقالَ ذَرَّهٍ) .
۲- (۲) . آل عمران: ۴۳، وفى مصاحفنا: (وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرّاکِعِینَ) .
۳- (۳) . البقره: ۱۹۸، وفى مصاحفنا: (لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّکُمْ) ، و يأتى تفصيلها.
۴- (۴) . (بسطان)، رواه أبو حيان (بسيطان) وهى فى مصاحفنا: (بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ) ، المائده: ۶۴.
۵- (۵) . وفى مصاحفنا: (وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزّادِ التَّقْوی) ، البقره: ۱۹۷.

حدّثنا عبد الله، حدّثنا الحسن بن أحمد بن أبى شعيب، حدّثنا مسكين، عن هارون قال فى قراءه ابن مسعود: (من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها) . (۱) وفى المصحف (وَ فُومِها) قال هارون: «وكان ابن عباس يأخذ بها».

حدّثنا عبد الله، حدّثنا على بن خشرم قال: أخبرنا عيسى عن ابن جريج، عن عطاء قال: نزلت: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) . (۲) وفى قراءه ابن مسعود: (فى مواسم الحج فابتغوا حينئذٍ).

حدّثنا عبد الله، حدّثنا الحسن بن أحمد، حدّثنا مسكين، عن هارون

، حدّثنا صاحب لنا عن أبى روق، عن إبراهيم التيمى ، عن ابن عباس قال: قراءتى قراءه زيد وأنا آخذ ببضعه عشر حرفاً من قراءه ابن مسعود، هذا أحدها (من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها)، وفى المصحف (وَ فُومِها) .

حدّثنا عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام، حدّثنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر ابن برقان قال: «سمعت ميمون بن مهران يقول: وتلا هذه السوره (س ۱۰۳) (وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ* إنّه فيه إلى آخر الدهر * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ) . ذكر أنّها فى قراءه عبد الله بن مسعود، بزياده (إنّه فيه إلى آخر الدهر) وإسقاط (وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ) ».

حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن زكريا، حدّثنا أبو حذيفه قال: قال سفيان كان أصحاب عبد الله يقرؤون (أولئك لهم نصيب ما اكتسبوا). (۳)

حدّثنا عبد الله، حدّثنا يوسف بن موسى قال: «سمعت جريراً يقول: سألت

۱- (۱) . وثومها: فى المصاحف المتداوله: (مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها) ، البقره: ۶۱.

۲- (۲) . وفى مصاحفنا من غير (فى مواسم الحج)، والنص: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ) ، البقره: ۱۹۸.

۳- (۳) . وفى مصاحفنا: (أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمّا كَسَبُوا) البقره: ۲۰۲.

منصوراعن قوله تعالى: (وَ لِكَلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها) ۱ ، فقال: نحن نقرأ: (ولكل جعلنا قبله يرضونها) بالياء».

حـدّثنا عبـد الله، حـدّثنا أحمـد بن سـنان، حـدّثنا عبـد الرحمن، عن سـفيان، عن منصـور، عن إبراهيم قـال: «قرؤوا (وأقيموا الحج والعمره للبيت) (۱)».

حدّثنا عبد الله، حدّثنا عمّی (۲)، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا إسرائيل، حدّثنا ثُوير، عن أبيه، عن عبد الله (وأقيموا الحج والعمره للبيت) . قال عبد الله: «لولا التحرج وإنّی لم أسمع من رسول الله صلی الله علیه و آله فيها شيئاً لقلت إنّ العمره واجبه مثل الحج».

حدّثنا عبد الله، حدّثنا علی بن محمد الثقفی قال: حدّثنا المنجاب قال أخبرنا شـريک عن مغيره (۳) عن إبراهيم قال فی قراءه عبد الله: (وأتموا الحج والعمره إلی البيت)

.

حدّثنا عبد الله، حدّثنا شـعيب بن أيوب، حدّثنا يحيی، حدّثنا مفضل بن مهلهل، عن الأعمش قال: «كان أبو رزين من القراء الذی يقرأ عليهم القرآن، أظنه قال: وتؤخذ عنهم القراءه، قال: فی قراءه عبد الله (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبله) (۴)».

حـدّثنا عبـد الله، حـدّثنا شـعيب بن أيـوب، حـدّثنا يحيی قـال: «قـال ابن إدريس فی قراءتهم (وَ زُلْزِلُوا) ۶ ، (فَزلْزِلـوا يقولُ حقيقهَ الرسول والذين آمنوا) ».

حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يحيی الخنيسـی، حدّثنا خلاد بن خالد ابن يزيد عن حسين الجعفی (۵) قال: «سمعت زائده يسأل الأعمش

، فقال: فی قراءتنا فی

۱- (۲) . وفی مصاحفنا: (وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلّهِ) ، البقره: ۱۹۶.

۲- (۳) . عمّی: يعنی يعقوب بن سفيان.

۳- (۴) . مغيره: لعل الصواب المغيره.

۴- (۵) . قبله: فی قراءتنا (وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) ، البقره: ۱۴۴.

۵- (۷) . حسين الجعفی: هو الحسين بن وليد، أنظر: تهذيب التهذيب: ۳۷۶/۲.

البقره مكان (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ) ١ (فَوَسْوَسَ) ٢ ، وقبل الخمسين من البقره مكان: (وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ) ، (لا يؤخذ)، وقوله: (آ ٦١): (اهبطوا مصر) ليس فيها ألف.

ومكان (آ ٧٠) (إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ) ، (متشابه) ، ومكان (آ٨٥): (وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ) ، (وإن يؤخذوا تفادوهم) ، وفى البقره أيضاً: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل يقولان ربنا) (١)، (أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا يعبدون إلا الله). (٢)

وفى مكان آخر (آ٨٣): (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) ، (ثم تولّوا)

و (آ١٥٨) (وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) والأخرى: (آ ١٨٤): (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً) ، وفى قراءه عبد الله (ومن تطوع بخير).

و قوله (آ١٧٧): (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا) مكانها: (لا تحسبن أن البر) .

و(آ٢١٠) (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ) وفى قراءه عبد الله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ولملائكه فى ظلل من الغمام) .

وقوله (آ٢٢٩): (إِلاّ أَنْ يَخافا) ، وفى قراءه عبد الله (الّا أن يخافوا) .

(آ٢٣٧) (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) وفى قراءه عبد الله: (من قبل أن تجامعوهن) .

وفى قوله (آ٢٥٩): (قالَ أَعْلَمُ) ، وفى قراءه عبد الله: (قيل أعلم) .

(آ٢٦٠) (عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً) ٥ بغير واو كما فى المصحف غير أنَّ ابن عباس قراء (جزؤاً) أى الهمزه مع الواو

.

١- (٣) . (يقولان ربنا): وفى مصاحفنا: (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا) فقط دون إضافه (يقولان)، البقره: ١٢٧.

٢- (٤) . (لا يعبدون): وفى قراءتنا: (وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ) ، البقره: ٨٣.

وقوله (آ ٢٧١): (فهو خير لكم يكفر) (١) بغير واو، وفى قراءتنا (آ٢٨٢): (أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ) مرفوعه، وفى قراءه عبد الله (فتذكرها) (٢)، وفى قراءتنا (آ٢٨٤): (يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ) ، وفى قراءه عبد الله: (يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء) بغير فاء.

وفى قراءتنا (آ١٠۶): (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها) ، فى قراءه عبد الله: (ما ننسك من آيه أو ننسها) .

وفى قراءتنا (آ٢١٧): (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ) . (٣) وفى قراءه عبد الله: (يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه).

وفى قراءتنا (آ٢٣٣): (لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَهَ) وفى قراءه عبد الله: (لمن أراد أن يكمل الرضاعه).

وفى قراءتنا (آ٢٣٨): (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطى) ، وفى قراءه عبدالله: (حافظوا على الصلوات وعلى الصلاه الوسطى).

وفى قراءتنا (آ١٩٧): (فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِّ) ، وفى قراءه عبدالله: (فلا رفوث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) آخر البقره».

سوره آل عمران

فى قراءه عبد الله (آيه ١) (الحى القيام) (۴) و(آ٧) (وإن حقيقه تأويله (۵) إلا عند الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به) .

١- (١) . (يكفر)، وفى مصاحفنا: (وَ يُكَفِّرُ) بالواو.

٢- (٢) . (فتذكرها): فى الدر المنثور نقلاً عن ابن أبى داود أن قراءه عبد الله (فتذكرها الأخرى).

٣- (٣) . وفى مصاحفنا: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ) .

۴- (۴) . فى مصاحفنا: (اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)

۵- (۵) . فى مصاحفنا: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) .

وفى قراءه عبـد الله: (آ١٨) (اشـهد الله أنه الا (١) إله إلاـ هو) ، وفى قراءه عبـد الله (آ١٩): (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْـلامُ) ٢ ، وفى قراءه عبد الله

(آ٢١): (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقاتلوا (٢) الذين يأمرون بالقسط من الناس).

وفى قراءه عبد الله (آ٣٩) (وناداه (٣) الملائكه يا زكريا إن الله).

وفى قراءه عبد الله (آ٤٥): (وقالت الملائكه يا مريم إن الله ليبشرك). (٤)

وفى قراءه عبد الله (آ ٤٨): (ونعلمه (٥) الكتاب) على نون.

وفى قراءه عبد الله (آ٥٧) (وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فأوفيهم (٦) أجورهم)، وفى قراءه عبـد الله (آ٧٥) (بقنطار يوفه (٧) إليک)، (بدينار لا يوفه إليک)

.

(آ١٥۶) (والله يحيى ويميت والله بصير بما تعملون) مكان (وَ اللّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) .

وفى قراءه عبد الله (آ١٧١) (يستبشرون بنعمه من الله وفضلٍ والله (٨) لا يضيع أجر المؤمنين)، وفى قراءه عبد الله (آ١٨١) (وقتلهم الأنبياء بغير حقٍ ويقال لهم ذوقوا). (٩)

١- (١) . هذه هى القراءه المشهوره وعند بعض المفسرين إن قراءه عبد الله: (أن لا) مكان (أَنَّهُ لا) .

٢- (٣) . (وقاتلوا): وفى مصاحفنا: (وَ يَقْتُلُونَ) . اى أنَّ كلمه (يقتلون) فى الموردين من مصاحفنا.

٣- (۴) . فى مصاحفنا: (فَنادَتْهُ الْمَلائِكَهُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللّهَ) .

۴- (۵) . (وقالت): فى مصاحفنا (وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَهُ يا مَرْيَمُ) ، (ليبشرك): فى مصاحفنا (يُبَشِّرُكَ) فقط.

۵- (۶) . (نعلمه): كذا قرأه قراء الكوفه والبصره والشام، فى مصاحفنا (وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ) .

۶- (٧) . (فأوفيهم): فى قراءتنا (فَيُوَفِّيهِمْ) .

٧- (٨) .. وفى مصاحفنا: (يَؤُدِّهُ) مكان (يوفه).

٨- (٩) . (والله): وفى مصاحفنا (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) .

٩- (١٠) . (ويقال لهم ذوقوا): فى مصاحفنا (وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ) .

سوره النساء

(آ۱۰) قرأها ابن مسعود هكذا: (من يأكل أموال اليتامى ظلماً فإنّما يأكل فى بطنه ناراً وسوف يصلى سعيراً). (۱)

وفى قراءه عبد الله (آ۲۴) (كتاب الله عليكم أحل لكم) (۲)بغير واو، وفى قراءه

عبد الله (آ۱۴۶) (وسيؤتى (۳) الله المؤمنين)، (آ۷۴) (أو يغلب نؤته (۴) أجراً عظيماً).

وفى قراءه عبد الله (آ۸۱) (بيّت مبيت منهم) (۵)، وفى قراءه عبد الله (آ۱۱۴) (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسيؤتيه). (۶)

وفى قراءه عبد الله (آ۱۵۲) (أولئك سنؤتيهم أجورهم). (۷)

سوره المائده

فى قراءه عبد الله (إنّما مولاكم الله ورسوله...) (آ ۵۵) وفى مصاحفنا (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ) . وفى قراءه عبدالله (آ۱۱۵) (قال سأنزلها عليكم) (۸)، وفى قراءه عبد الله (آ ۱۱۸) (إن تعذبهم فعبادك). (۹)

۱- (۱) . و هى فى مصاحفنا (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) .

۲- (۲) . (أحل لكم): وفى مصاحفنا (كِتابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ) بالواو.

۳- (۳) . (وسيؤتى): وفى قراءتنا (وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ) .

۴- (۴) . (نؤته): فى مصاحفنا (يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ) .

۵- (۵) .(مبيت): وفى مصاحفنا (بَيَّتَ طائِفَةٌ) .

۶- (۶) . (فسيؤتيه): وفى مصاحفنا (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ) وقرأ حمزه وأبو عمرو وخلف واليزيدى والأعمش (فسوف يؤتيه).

۷- (۷) . (سنؤتيهم): فى مصاحفنا (أُولئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ) ، وقرأ الجمهور ما عدا حفص ويعقوب (سوف نؤتيهم).

۸- (۸) . فى مصحفنا: (قالَ اللّهُ إِنِّى مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ) .

۹- (۹) . فى مصاحفنا: (فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ) .

سوره الأنعام

سوره الأنعام (آ۲۳) قرأها ابن مسعود (ما كان فتنتهم) (۱) نصب، وفى قراءه عبد الله (آ۲۷) (يا ليتنا نرد فلا (۲) نكذب بآيات ربنا).

وفى قراءه عبد الله (آ۵۷) (يقضى بالحق (۳) وهو خير الفاصلين)، وفى قراءه عبد الله (آ۶۱) (الموت يتوفاه رسلنا) (۴)، وفى قراءه عبد الله (آ۷۱) (كالذى استهواه (۵) الشيطان)، وفى قراءه عبد الله (آ۹۴) (لقد تقطع ما بينكم).

(۶)(آ ۱۲۵) (كأنما يتصعّد (۷) فى السماء)، (آ۱۰۵) (ليقولوا درس) (۸) بغير تاء، (آ۱۵۳) (وهذا (۹) سراطى مستقيماً).

سوره الأعراف

وفى قراءه عبد الله سوره الأعراف (آ۱۲۷) (وقد تركوك أن يعبدوك وإلهتك) (۱۰)، وفى قراءه عبد الله (آ۲۳) (قالوا ربنا لا تغفر لنا وترحمنا) (۱۱) ، وفى قراءه عبدالله (آ۱۷۰) (إن الذين استمسكوا بالكتاب). (۱۲)

ص:۷۲

۱- (۱) . فى مصحفنا: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) .

۲- (۲) . القراءه المشهوره (يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا) .

۳- (۳) . وهى فى مصاحفنا (إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ) .

۴- (۴) . (يتوفاه): وفى قراءتنا (إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا) .

۵- (۵) . فى قراءتنا (كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ) .

۶- (۶) . (ما بينكم): وفى مصاحفنا (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) فقط.

۷- (۷) . (يتصعد): فى قراءتنا (كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ) .

۸- (۸) . (درس): وفى مصاحفنا (وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ) .

۹- (۹) . (وهذا): يعنى من غير أن، والآيه فى مصحفنا: (وَ أَنَّ هذا صِراطِى مُسْتَقِيماً) .

۱۰- (۱۰) . فى مصاحفنا (وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ) .

۱۱- (۱۱) . فى مصاحفنا (قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا) .

۱۲- (۱۲) . وفى مصاحفنا (وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاهَ) .

سوره الأنفال

وفی قراءه عبد الله سوره الأنفال (آ۱۹) (والله مع المؤمنین) (۱)، (آ۵۹) (ولا یحسب الذین کفروا سبقوا) (۲) یحسب بالباء بغیر نون.

سوره التوبه

وفی قراءه عبد الله سوره براءه (آ۵۴) (أن تتقبل منهم نفقاتهم) (۳)، فی قراءه عبد الله (آ۶۱) (قل أذن خیر ورحمه لکم) (۴)، (آ۱۱۰) (ولو قطعت قلوبهم) (۵) (آ۱۲۶) (أولم ترا أنهم یفتنون) (۶) ، (آ۱۱۷) (من بعد ما زاغت قلوب طائفه) . (۷)

سوره یونس

فی قراءه عبد الله سوره یونس (آ ۲۲) (حتی إذا کنتم فی الفلک وجرین بکم). (۸)

سوره هود

فی قراءه عبد الله سوره هود(آ۲۵) (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ [فقال یا قوم] (۹) إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ) ، (آ ۲۸) (من ربی وعمیت علیکم) . (۱۰)

۱- (۱) . (والله): وقراءتنا (وَ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ) .

۲- (۲) . بغیر نون: یعنی فی قراءتنا هی: (وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَبَقُوا) وفی قراءه بعضهم (تحسبنّ).

۳- (۳) . (تتقبل): وفی قراءتنا (أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ) .

۴- (۴) . (خیر ورحمه): وفی مصاحفنا (قُلْ أُذُنُ خَیْرٍ لَکُمْ) فقط.

۵- (۵) . (ولو قطعت): وهی فی مصاحفنا (إِلاّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) .

۶- (۶) . (لم ترا): وقیل (لم تروا) وهی فی مصاحفنا (أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ) .

۷- (۷) . وفی مصاحفنا (مِنْ بَعْدِ ما کادَ یَزِیغُ قُلُوبُ) .

۸- (۸) . (بکم): وهی فی قراءتنا (حَتّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَهٍ) .

۹- (۹) . (فقال یا قوم): غیر موجوده فی مصاحفنا.

۱۰- (۱۰) . فی مصاحفنا (مِنْ رَبِّی وَ آتانِی رَحْمَهً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّیَتْ عَلَیْکُمْ) .

(آ۵۷) (ولا تنقصوه شیئاً) مکان (وَ لا تَضُرُّونَهُ شَیْئاً) ، (آ ۷۲) (وهذا بعلی شیخٌ) بالرفع وفی مصاحفنا (شَیْخاً) بالنصب، (آ۸۱) (فأسر بأهلک بقطع من اللیل إلا امرأتک) بغیر (وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ) .

سوره یوسف

فی قراءته عبد الله (آ۱۰، ۱۵) (فی غیابه الجب)

واحده، وفی مصاحفنا (غیبت لجب) .

سوره الرعد

فی قراءه عبد الله سوره الرعد (آ۱۶) (قل أفتختم من دونه) (۱)، (آ۴۲) (وسیعلم الکافرون لمن عقبی الدار). (۲)

سوره الحجر

فی قراءه عبد الله سوره الحجر (آ۶۵) (ولا یلتفتن منکم أحد) . (۳)

سوره النحل

فی قراءه عبد الله سوره النحل (آ۱۲) (وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ) قرأها عبد الله (والنجوم والریاح مسخرات بامره) ، (آ۹۶) (ولیوفین الذین صبروا أجرهم) (۴)، (آ۹۷) (حیاه طیبه ولیوفینهم) ،

(آ۲۸) (الذین توفاهم الملائکه) (۵) ، (آ۸۰) (یَوْمَ ظَعْنِکُمْ) خفیف. (۶)

۱- (۱) . (أفتختم): یعنی بحذف الألف والادغام فإنها فی قراءتنا (ا فتخذتم) .

۲- (۲) . (الکافرون): وفی مصاحفنا (الْکُفّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدّارِ) .

۳- (۳) . (یلتفتن): وفی مصاحفنا (وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ) .

۴- (۴) . (لیوفین): وفی مصاحفنا (وَ لَنَجْزِیَنَّ الَّذِینَ صَبَرُوا) وکذلک (وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ) فی (آ ۹۷).

۵- (۵) . (توفاهم): وفی مصاحفنا (الَّذِینَ تَتَوَفّاهُمُ الْمَلائِکَهُ) .

۶- (۶) . (خفیف): یعنی (ظَعْنِکُمْ) کالقراءه المشهوره دون (ظَعَنکم) کما قرأه بعض السبعه.

سوره الإسراء

فی قراءه عبد الله سوره بنی إسرائیل (آ ۲۳) (إما یبلغان عندک الکبر إما واحد وإما کلاهما) (۱)، (آ ۴۴) (سبحت له الأرض وسبحت له السموات) . (۲)

سوره الکهف

فی قراءه عبد الله سوره الکهف (آ ۳۸) (لکن هو الله ربی) (۳)، (آ ۵۲) (ویوم یقول لهم نادوا) (۴)، (آ ۱۰۹) (قبل أن تُقضی کلمات ربی)

(۵) .

سوره مریم

فی قراءه عبد الله سوره مریم (آ ۳۴) (ذلک عیسی بن مریم قال (۶) الحق الذی فیه یمترون) ، (آ ۹۰) (تکاد السموات لتتصدع (۷) منه). (آ ۶۰) (سید خلون الجنه) (۸)، (آ۶۶) (سأخرج حیاً) (۹) (آ ۹۳) (فی السموات والأرض لما (۱۰) آتی الرحمن عبداً).

۱- (۱) . (یبلغان إما واحد وإما کلاهما): وفی مصاحفنا (یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما) .

۲- (۲) . وفی مصاحفنا (تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ) .

۳- (۳) . (لکن): وفی قراءتنا (أَهْلَکْنا) .

۴- (۴) . (یقول لهم): وفی مصاحفنا (وَ یَوْمَ یَقُولُ نادُوا) فقط.

۵- (۵) . (تقضی): وفی مصاحفنا (قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ) .

۶- (۶) . قال: وفی قراءتنا (یَقُولُ)

۷- (۷) . (لتتصدع): وفی مصاحفنا (تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) .

۸- (۸) . (سیدخلون): وفی مصاحفنا (یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ) .

۹- (۹) . (سأخرج): وفی مصاحفنا (لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَیًّا) .

۱۰- (۱۰) . (لما): فی مصاحفنا (إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلاّ آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً) .

سوره طه

فی قراءه عبد الله سوره طه (آ ۶۹) (کید سحرٍ) (۱) (آ ۸۰) (قد نجیتکم (۲) من عدوکم)

.

سوره الأنبیاء

فی قراءه عبد الله (آ۸۲) (ومن الشیاطین من یغوص (۳) له ویعمل وکنا لهم حافظین).

سوره الحج

فی قراءه عبد الله سور الحج (آ۳۹) (أذِن للذین قاتلوا (۴) بأنهم ظُلموا).

سوره النور

فی قراءه عبد الله سوره النور (آ۱) (سوره أنزلناها وفرضنا لکم) وفی مصاحفنا: (سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها) (آ۳۶) (یسبحون له فیها رجال) وفی مصاحفنا: (یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ) ، (آ۵۷) (أحسب (۵) الذین کفروا معجزین فی الأرض).

سوره الفرقان

فی قراءه عبد الله سوره الفرقان (آ۴۸) (وهو الذی أرسل الریاح مبشرات) (۶) (آ ۶۰) (أنسجد لما تأمرنا به) (۷)، (آ۶۱) (سرجاً) (۸) جمع، (آ۷۴) (وذُرِّیتنَا) واحد. (۹)

۱- (۱) . (کید سحر): وفی قراءتنا (کیدا سحرا) .

۲- (۲) . (نجیتکم): فی قراءتنا (قد أنجینکم من عدوکم) .

۳- (۳) . (یغوص): وفی مصاحفنا (مَنْ یَغُوصُونَ) ، (ویعمل): وفی مصاحفنا (وَ یَعْمَلُونَ عَمَلاً) .

۴- (۴) . (قاتلوا): وفی مصاحفنا (لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ) .

۵- (۵) . (أحسب): وفی مصاحفنا (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ) .

۶- (۶) . (مبشرات): وفی مصاحفنا (بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ) .

۷- (۷) . (به): غیر موجوده فی مصاحفنا.

۸- (۸) . (سرجاً): وفی قراءتنا (وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً) واحد.

۹- (۹) . (وذرّیتنا): وفی مصاحفنا (و ذریتنا) بالجمع.

سوره الشعراء

فی قراءه عبـد الله سوره الشـعراء (آ٦٠) (واتبعوهم (١) مشرقين)، (آ١٧٦) (كـذب أصـحاب الايكه)، وفی ص (آ١٣) (الايكه) ، وفی الحجر (آ٧٨) (الايكه) ، وفی ق(آ١٤) (الايكه) كلّهن (الأيكه) بالألف واللام وفی مصاحفنا بعضها (الْأَيْكَهِ) .

سوره النمل

فی قراءه عبـد الله سـوره النمـل (آ٢٢) (فيمكـث غير بعيـد) وفی مصاحفنـا (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيـدٍ) (آ٣٦) (أتمدُّونی (٢) بمالٍ) بالياء (آ٨٢) (تكلمهم بأن الناس) فی مصاحفنا (كانَ النّاسُ) ، (آ٢٥) (هلا يسجدون لله)

(٣) .

سوره القصص

فی قراءه عبد الله سوره القصـص (آ٤٨) (سحران تظاهرا) (٤) (آ٦٦) (وعُمّيت (٥) عليهم الأنباء)، (آ٨٢) (لولا أن من الله علينا لا نخسف بنا). (٦)

سوره العنكبوت

فی قراءه عبد الله سوره العنكبوت (آ٢٥) (وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثاناً

١- (١) . (واتبعوهم): وفی مصاحفنا (فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ) .

٢- (٢) . (أتمدونی): وهی فی قراءتنا (قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ) .

٣- (٣) . (هلا): وفی مصاحفنا (أَلّا يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِی) .

٤- (٤) . (سحران): هی قراءه الكوفيين وقرأ الباقون (قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا) .

٥- (٥) . (وعمّيت): وفی قراءتنا (فَعُمِّيَتْ) ولعل قراءه عبد الله (فعميت) دون الشده كما قرأ الأعمش وغيره.

٦- (٦) . (لا نخسف): وفی مصاحفنا (لَخَسَفَ بِنا) .

[وتخلقون إفكا إنّما] (۱) مَوَدَّهَ بَيْنِكَمْ) ، (آ۵۵) (وَ يَقُولُ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ۲ ، (آ۶۶) (ليكفروا بما أتاهم قل تمتعوا)

(۲) .

سوره لقمان

فی قراءه عبد الله سوره لقمان (آ۲، ۳) (تلك آيات الكتاب الحكيم هدى وبشرى للمحسنين). (۳)

سوره السجده

فی قراءه عبد الله سوره السجده (آ۱۷) (تعلمن نفس ما يخفى لهم) (۴) ، (آ۲۴) (بماصبروا). (۵)

سوره الأحزاب

فی قراءه عبد الله سوره الأحزاب (آ ۳۱) (من تعمل منكم (۶) من الصالحات وتقنت - بالتاء - لله ورسوله) ، (آ ۵۱) (ويرضين بما أوتين (۷) كلهن)

، (آ۱۰) (بالله الظنون)، (آ۶۶) (وأطعنا الرسول) (آ ۶۷) (فأضلونا السبيل) (۸) كلهن بغير ألف (آ۶۸) (لعناكثيراً) (۹) بالثاء.

۱- (۱) . زاد عبد الله (وتخلقون إفكا إنما).

۲- (۳) . فی مصاحفنا: (لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا) .

۳- (۴) . (وبشرى): مكان (هُدىً وَ رَحْمَهً) و الآيه فی مصاحفنا: (تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ* هُدىً وَ رَحْمَهً لِلْمُحْسِنِينَ) .

۴- (۵) . وفی مصاحفنا (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ) .

۵- (۶) . (بما): مكان (لَمّا صَبَرُوا) .

۶- (۷) . (منكم): كذا فی الأصل ولعل الصواب (منكن) وفی مصاحفنا (وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً) .

۷- (۸) . (بما أوتين): وفی مصاحفنا (بماء اتيتهن) .

۸- (۹) . (الظنون) و(الرسول) و(السبيل): مكان (بلله لظنونا) و (وَ أَطَعْنَا الرَّسُولاَ) و (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ) .

۹- (۱۰) . (كثيراً): مكان (لَعْناً كَبِيراً) .

سوره سبأ

فی قراءه عبد الله سوره سبأ (آ۳۷) (وهم فی الغرفه) (۱) واحده. (آ۴۸) (تقذف بالحق وهو علام الغیوب) (۲)، وفی مصاحفنا: (قُلْ إِنَّ رَبِّی یَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاّمُ الْغُیُوبِ) .

سوره فاطر

فی قراء عبد الله سوره فاطر (آ۴۰) (فهم علی بینه) (۳) واحده.

سوره یس

فی قراءه عبد الله سوره یس (آ۵۶) (فی ظلل علی الأرائک متکئین) (۴) ، (آ۵۵) (فی شغل فکهین) (۵)، (آ۵۸) (سلاماً قولاً). (۶)

سوره الصافات

فی قراءه عبد الله سوره الصافات (آ۱۰۲) (فانظر ماذا تُرِی) (۷)، (آ۱۳۰) (سلام علی إدراسین) (۸)، (آ۱۲۶) (ربکم الله (۹) ورب آبائکم).

۱- (۱) . (الغرفه): وفی قراءتنا (وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ) جمع.

۲- (۲) . (وهو علام): وفی مصاحفنا (أَعْلَمُ) فقط.

۳- (۳) . (بینه): وفی قراءه (بینات) جمع وفی مصاحفنا (عَلی بَیِّنَهٍ مِنْهُ) .

۴- (۴) . وفی مصاحفنا (فِی ظِلالٍ عَلَی الْأَرائِکِ مُتَّکِؤُنَ) .

۵- (۵) . (فکهین): فی قراءتنا (فکهون) .

۶- (۶) . (سلاماً): وفی قراءتنا (سلم قولا) .

۷- (۷) . (تری): وفی قراءتنا (افْتَری) .

۸- (۸) . (إدراسین): وفی مصاحفنا (سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ) .

۹- (۹) . وفی مصاحفنا (اللّهَ رَبَّکُمْ وَ رَبَّ آبائِکُمُ) .

سوره الزمر

فی قراءه عبد الله سوره الزمر (آ۶۴) (أفغیر الله تأمرونی)

(۱)، (آ۵۹) (قد جاءتکم الرسل بآیاتی فکذبتم بها واستکبرتم وکنتم من الکافرین) . (۲)

سوره غافر

فی قراءه عبد الله سوره المؤمن (آ ۲۶) (أن یبدل دینکم ویظهر فی الأرض الفساد) (۳)، (آ۳۵) (کذلک یطبع الله علی قلب کل متکبر جبار) . (۴)

سوره الشوری

فی قراءه عبد الله سوره حم عسق (آ ۵) (السموات ینفطرن). (۵)

سوره الزخرف

فی قراءه عبد الله (آ ۱۹) (ما شهد خلقهم)

، (۶) (آ ۵۳) (لولا ألقی علیه أساور من ذهب) (۷)، (آ ۸۵) (وإنه علیم للساعه). (۸)

سوره الجاثیه

فی قراءه عبد الله سوره الجاثیه (آ۴ و۵) (إن فی السموات والأرض ...، وفی خلقکم

۱- (۱) . (أفغیر): یعنی بحذف(قُل) والأصل (قُلْ أَ فَغَیْرَ اللّهِ تَأْمُرُونِّی) .

۲- (۲) . وهی فی مصاحفنا (بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ وَ کُنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ) .

۳- (۳) . وهی فی مصاحفنا (إِنِّی أَخافُ أَنْ یُبَدِّلَ دِینَکُمْ أَوْ أَنْ یُظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسادَ) .

۴- (۴) . وهی فی مصاحفنا (کَذلِکَ یَطْبَعُ اللّهُ عَلی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبّارٍ) .

۵- (۵) . (ینفطرن): وفی قراءتنا (یَتَفَطَّرْنَ) .

۶- (۶) . (ما شهد خلقهم): وفی مصاحفنا (أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ) .

۷- (۷) . (أساور): وفی قراءتنا (عَلَیْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ) .

۸- (۸) . هی فی مصاحفنا (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَهِ) .

وما يبث من دابه لآيات) (١)، (آ٥) (وتصريف الرياح لآيات)، (آ٣٢) (إن وعد الله حق وإن الساعه (٢)لا ريب فيها)... .

سوره (الذين كفروا) أو (محمد)

فى قراءه عبد الله سوره محمد (آ١٨) (فهل ينظرن إلا الساعه تأتيهم (٣) بغته)

.

سوره الفتح

فى قراءه عبـد الله سوره الفتح (آ١٠) (فسـيؤتيه الله أجراً عظيماً) (٤)، (آ١١) (إن أراد بكـم ضـراً أو أراد بكم رحمه) (٥)، (آ١٥) (أن تبدّلوا كلم الله). (٦)

سوره الحجرات

فى قراءه عبد الله سوره الحجرات (آ١٣) (لتعارفوا وخياركم (٧) عند الله أتقاكم).

سوره النجم

فى قراءه عبد الله (آ ٥٠ – ٥١) (عاداً) بألف، (وثمود) (٨) بغير ألف.

١– (١) . (لآيات): وفى قراءتنا (ءايت لقوم) ، وكذلك فى (آ ٥).

٢– (٢) . (وإن الساعه): وفى مصاحفنا (ولساعه لا ريب) فقط.

٣– (٣) . (تأتيهم): وفى مصاحفنا (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) .

٤– (٤) . (فسيؤتيه الله): وفى مصاحفنا (فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) فقط.

٥– (٥) . (رحمه): وفى مصاحفنا (نَفْعاً) .

٦– (٦) . فى قراءتنا (أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللّهِ) .

٧– (٧) . (وخياركم): وفى مصاحفنا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ) .

٨– (٨) . (ثمود): وفى مصاحفنا (وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى* وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى) .

سوره القمر

فی قراءه عبد الله سوره القمر (آ٧) (خاشعه أبصارهم). (١)

سوره إذا وقعت الواقعه

فی قراءه عبد الله سوره الواقعه (آ٧۵) (بموقع النجوم). (٢)

سوره الحاقه

فی قراءه عبد الله سوره الحاقه (آ٩) (وجاء فرعون ومن قبله). (٣)

سوره المعارج

فی قراءه عبد الله سوره المعارج (آ٢٣) (عَلى صَلاتِهِمْ) ۴ واحده.

سوره نوح

فی قراءه عبد الله سوره نوح (آ٢٣) (یغوثا ویعوقا)

بنصبهما. (۴)

سوره الغاشیه

فی قراءه عبد الله سوره الغاشیه (آ٢۴) (فإنه یعذبه (۵) الله العذاب الأکبر).

ص:٨٢

١- (١) . (خاشعه): مکان (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ) .

٢- (٢) . (بموقع): وفی قراءتنا (بموقع لنجوم) جمع.

٣- (٣) . (ومن قبله): فی قراءتنا (وَ مِنْ قَبْلِهِ) .

۴- (۵) . (بنصبهما): یعنی قرأهما منصرفتین أو ربما کان الصواب یصرفهما مکان بنصبهما، وفی مصاحفنا (وَ لا سُواعاً وَ لا یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً) .

۵- (۶) . (فإنه یعذبه): وفی مصاحفنا (فَیُعَذِّبُهُ اللّهُ الْعَذابَ) .

اقول: لم یکن أبو بکر السجستانی (١) وحده قد سـجّل القراءات الشاذه علی ابن مسعود، بل أحصی أبو الفتح ابن جنی فی کتابه المحتسب فی تبیین وجوه شواذّ القراءات أربعاً وسبعین قراءه انفرد بها ابن مسعود عن غیره.

إذاً لا تعجب مع هذه القراءات من عبد الله بن مسعود أن یقول فیه الإمام الصادق علیه السلام :

«إن کان ابن مسعود لا یقرأ علی قراءتنا فهو ضال».

١- (١) . کتاب المصاحف: ١۶۶ و ما بعدها.

الفصل الثالث: بين الأحرف السبعه والقراءات

اشاره

ص:۸۵

هل الأحرف السبعه هی القراءات ؟

اشاره

أجمع علماء العامّه والمذاهب المعتدّ بها عندهم علی أنّ حدیث الأحرف السبعه لیس المراد به القراءات السبع المشهوره، قال ابن الجزری فی النشر:

وإنّما أطلنا فی هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحیحه هی التی عن هؤلاء السبعه، أو أنّ الأحرف السبعه التی أشار إلیها النبی صلی الله علیه و آله هی قراءه هؤلاء السبعه، بل غلب علی کثیر من الجهّال أنّ القراءات الصحیحه هی التی فی الشاطبیه والتیسیر، وأنّها هی المشار إلیها بقوله صلی الله علیه و آله :

«أنزل القرآن علی سبعه أحرف» ، حتی أنّ بعضهم یطلق علی ما لم یکن فی هذین الکتابین أنّه شاذ، وکثیر منهم یطلق علی ما لم یکن عن هؤلاء السبعه شاذاً، وربّما کان کثیرٌ مما لم یکن فی الشاطبیه والتیسیر وعن غیر هؤلاء السبعه أصح من کثیر مما فیها، وإنّما أوقع هؤلاء فی الشبهه کونهم سمعوا:

«أنزل القرآن علی سبعه أحرف» وسمعوا قراءات السبعه فظنوا أنّ هذه السبعه هی تلک المشار إلیها. (۱)

أقول: وذهب بعض علمائنا الإمامیه مذهب علماء

الجمهور فی کون

«القرآن أنزل علی سبعه أحرف» ، والمقصود منها القراءات السبع، ولکن إجماع الطائفه لم یذهب إلی هذا المعنی، بل جلّهم لم یعتقد بتواتر القراءات. (۲)

ص:۸۷

۱- (۱) . النشر فی القراءات العشر: ۳۶/۱.

۲- (۲) . مقدمه تفسیر الصافی؛ وکفایه الأصول: ۱۸/۲.

وقال مکی بن أبی طالب:

من ظنّ أنّ قراءه هؤلاء القرّاء کنافع وعاصم هی الأحرف السبعه التی فی الحدیث فقد غلط غلطاً عظیماً.

کانت جماعه خاصه من الصحابه قد اشتغلت (۱) بقراءه القرآن وتعلیمه وتعلّمه وذلک

فی حیاه الرسول صلی الله علیه و آله ، فکانوا یستمعون إلی النّبی صلی الله علیه و آله ویأخذون عنه - مباشره - الآیات النازله فیحفظونها ثمّ یقرءونها عنده لیستمع إلیهم.

کان بعضهم مصدراً للتعلیم، وکان الذین یأخذون منهم القراءه یروونها عنهم بصوره مسنده، وکثیراً ما کانوا یحفظون القراءه المرویه عن الأستاذ.

۱- (۱) . لقد أرسل النبی ¦ جماعه من القرّاء إلی المدینه لتعلیم القرآن. روی البخاری بإسناده عن أبی إسحاق عن البراء قال: «أوّل من قدم علینا من أصحاب النّبی ¦ مصعب بن عمیر وابن أم مکتوم، فجعلا یقرئاننا القرآن، ثم جاء عمّار وبلال، ولما فتح ¦ مکه ترک معاذ بن جبل للتعلیم، وکان الرجل إذا هاجر إلی المدینه دفعه النّبی ¦ إلی رجل من الحفظه لیعلّمه القرآن، وکثر عدد الحفظه فی عهد رسول الله ¦ وقتل فی عهده ¦ فی بئر معونه زهاء سبعین من القرّاء»، أنظر الاتقان للسیوطی. أما فی زمن الخلفاء الأربعه واتساع الفتح الإسلامی لیشمل أراضی أخری وبلدان جدیده وأمم لم تعرف العربیه فقد نشط الخلفاء فی إیفاد القرّاء من الصحابه إلی الأمصار لیعلّموا الناس القرآن وفی ذلک یقول ابن سعد فی الطبقات: «جمع القرآن فی زمان النّبی ¦ خمسه من الأنصار معاذ بن جبل، وعباده بن الصامت، وأبی بن کعب، وأبو أیوب، وأبو الدرداء، فلمّا کان زمن عمر بن الخطاب کتب إلیه یزید ابن أبی سفیان أن أهل الشام قد کثروا وملأوا المدائن واحتاجوا إلی من یعلّمهم القرآن ویفقّههم فأعنّی یا أمیر المؤمنین برجال یعلّمونهم، فدعا عمر أولئک الخمسه فقال لهم: إنّ إخوانکم من أهل الشام قد استعانونی بمن یعلمهم القرآن، ویفقّههم فی الدین فأعینونی رحمکم الله بثلاثه منکم إن فاستهموا، وإن انتدب ثلاثه منکم فلیخرجوا، فقالوا: ما کنا لنتساهم، هذا شیخ کبیر لأبی أیوب، وأما هذا فسقیم لأبی بن کعب، فخرج معاذ وعباده وأبو الدرداء، فقال عمر: أبدءوا بحمص فإنکم ستجدون الناس علی وجوه مختلفه، منهم من یلقن فإذا رأیتهم ذلک فوجّهوا إلیه طائفه من الناس فإذا رضیتم منهم فلیقم بها واحد ولیخرج واحد إلی دمشق والآخر إلی فلسطین، وقدموا حمص فکانوا بها حتی إذا رضوا من الناس أقام بها عباده فصار بعد إلی فلسطین فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم یزل بدمشق حتی مات». راجع: طبقات ابن سعد: ۲، القسم الثانی.

كـان مثـل هـذا الحفـظ والروايه هو مقتضـى طبيعه العصـر الأول؛ لأنّ الخط المعمول به فى ذلك الوقت هو الخط الكوفى الـذى كانت الكلمه تقرأ فيه بعده وجوه؛ لأنّ الكلمات لم تكن منقوطه نقط إعجام بعدُ.

إذن لابدّ من التلقّى عن أستاذ وحافظ، والروايه عنه.

وأهمّ من ذلك، كانت الأميّه هى السائده زمن الرسول صـلى الله عليه و آله ، والذين يكتبون أو يقرءون فى الكتب هم عده قليله قياساً إلى عدد الأميين، فليس لهم طريق للضبط إلّا الحفظ والروايه، وبقت هذه السنه متّبعه حتى نهايه القرن الأول الهجرى.

مما يخصّ الأحرف السبعه

بدأ الإسلام فى مكّه، كما أنّه كان مقتصراً على المكيّين إلى حدٍ ما، وعلى قريش بدليل الآيه الكريمه: (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ) ، ولمّا وقفت قريش بوجه الدين الإسلامى الحنيف، وبوجه الرسول الكريم، مما اضطر

النّبى صـلى الله عليه و آله والمسـلمون الأوائـل إلى الهجره فتوجّهوا إلى يثرب، وبعـد الهجره وتحصـين المـدينه المنوره، ودخول طوائف كثيره من عرب الحجاز فى الإسـلام، وبعد انتشار الدين الحنيف فى كل الجزيره العربيه، أخذت القبائل من عرب الشمال وعرب الجنوب – ومن قبائل مختلفه اللهجات – تدخل فى هذا الدين الجديد بشوق وحراره.

وبمـا أنّ القرآن الكريم هو الكتـاب السـماوى الـذى فيه من أحكام الـدين والأوامر والنواهى والآداب والسـنن، أنزله الله سبحانه هـدى ورحمه للنـاس، لهـذا لابـدّ من قراءته وحفظه وتعلّمه وصـيانته، وهـذا لا يتم إلا باهتمام المسـلمين به وبقراءته، ولمّا كانت لهجات تلك القبائل الداخله فى الإسـلام تختلف عن لهجه قريش، وأنّ بعض الكلمات والألفاظ فى القرآن الكريم يصـعب على بعضهم قراءتها، مما استجدت مشكله لم تكن من قبل، وهذه المشكله ظهرت فى المدينه، وفى السنوات الأخيره من حياه

الرسول صلى الله عليه و آله ، وكلّما دخل أناس آخرون فى الإسلام تفاقمت مشكله القراءه أكثرفأكثر.

فإذا كان الأمر كذلك فلا يبعد من أنّ الرسول صلى الله عليه و آله طلب من الله سبحانه أن يخفّف على أمّته فى شأن القراءه، والرسول حبيب الله وهو أكرم من فى الوجود عند الله، فهل تجد سبحانه وتعالى يردّ طلب نبيه؟

وهل سبحانه وتعالى يريد من عباده تكليف ما لا يطاق؟

وهل سبحانه وتعالى كتب على نفسه الشده والارغام؟

أم أنّه سبحانه اتّصف بالرحمه والكرم والعطف والحنو على عباده، فهو اللطيف

الرحيم، الكريم...، وقد كتب على نفسه الرحمه ، ثمّ قوله تعالى: (لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها) وهو القائل سبحانه: (يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) ، وهو القائل عزوجل: (يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) .

إذن التيسير والتخفيف واردٌ، لكنّه منصبٌ على قراءه من لا يستطيع النطق ببعض الكلمات، فالخطاب موجّه للقارئ العربى الذى لا يتمكّن من القراءه بلهجه قريش، وعليه فإنّ كلّ قبيله تستطيع أن تقرأ النصّ بلهجتها التى تخالف اللهجه الأصليه وهى لهجه قريش.

حمير تستطيع أن تقرأ الآيه الكريمه: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) بلهجتها: (ليس أمبر أن تولوا وجوهكم) طالما لا تستطيع أن تقرأ (لَيْسَ الْبِرَّ) .

ولا يخفى أنّ العربى آنذاك ليس من الهين أن يروّض نفسه أو يغيّر لهجته كما يحصل لنا اليوم من التطبّع والتكييف.

إذن المراد بالأحرف السبعه فى الحديث: لهجات أو لغات أو أوجه فى بعض الكلمات القرآنيه أو نطقها، وأن الرقم (سبعه) لا يراد به نفس العدد، بل إنّما هو على سبيل الكثره والتسهيل فلا خصوصيه للعدد.. والله العالم.

مصادر الأحرف السبعه من كتب الجمهور على وجه التفصيل

إليك عزيزى القارئ بعض روايات الأحرف السبعه التى تعد من باب المسلّمات عند علماء الجمهور، وقد خصّصنا هذا الفصل بما روته مصادر أخواننا السنه، وإليك طائفه من مروياتهم:

مسند الشافعى

قال الشافعى: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن عبد الرحمن ابن عبد القارى قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: ثمّ سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان ما أقرأها، وكان النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثمّ أمهلته حتى انصرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان ما أقرأتنيها.

فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

«اقرأ» فقرأ القراءه التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

«هكذا أنزلت» . ثمّ قال لى:

«اقرأ» فقرأت فقال: هكذا أنزلت إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

صحيح البخارى

باب (أنزل القرآن على سبعه أحرف)

قال محمد بن إسماعيل: «حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزهرى، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب

(رضى الله عنه) أنّه تقاضى ابن أبى حدرد ديناً كان له عليه فى المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو فى بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجف

۱- (۱) . مسند الشافعى: ۲۳۷/۱.

حجرته، فنادی یا کعب: قال لبیک یا رسول الله قال: ضع من دینک هذا فأومأ إلیه أی الشطر، قال لقد فعلت یا رسول الله! قال قم فأقضه».

حدّثنا عبد الله بن یوسف، أخبرنا مالک، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عبد الرحمن بن عبد القاری أنّه قال: «سمعت عمر بن الخطاب یقول: سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرؤها، وکان رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم أقرأنیها، وکدت أن أعجل علیه ثمّ أمهلته حتی انصرف، ثمّ لبَّبته بردائه فجئت به رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت إنّی سمعت هذا یقرأ ما أقرأتنیها فقال لی (أرسله) ثمّ قال له: اقرأ فقرأ.

قال: هکذا أنزلت. ثمّ قال لی: اقرأ فقرأت فقال: هکذا أنزلت إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

قال: «وحدّثنا إسماعیل، قال حدّثنی سلیمان، عن یونس، عن ابن شهاب، عن عبید الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود، عن ابن عباس (رضی الله عنه) ما أن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال ثمّ أقرأنی جبریل علی حرف فلم أزل أستزیده حتی انتهی إلی سبعه أحرف». (۲)

وقال: «حدّثنا سعید بن عفیر، قال: حدّثنی اللیث: قال: حدّثنی عقیل، عن ابن شهاب، قال حدّثنی عبید الله بن عبد الله أنّ ابن عباس (رضی الله عنه) ما حدّثه: أن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال: ثمّ أقرأنی جبریل علی حرف فراجعته فلم أزل أستزیده ویزیدنی حتی انتهی إلی سبعه أحرف». (۳)

وقال: «حدّثنا سعید بن عفیر، قال: حدّثنی اللیث قال: حدّثنی عقیل عن ابن

۱- (۱) . صحیح البخاری: ۸۵۱/۲، حدیث ۲۲۸۶ و۲۲۸۷، طبع ونشر وتوزیع دار ابن کثیر - الیمامه، دمشق - بیروت.

۲- (۲) . المصدر: ۱۱۷۷/۳، حدیث ۳۰۴۷.

۳- (۳) . المصدر: ۱۹۰۹/۴، حدیث ۴۷۰۵.

شهاب قال: حدّثنی عروه بن الزبیر

: أنّ المسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القاری حدّثاه: أنّهما سمعا عمر بن الخطاب یقول: سمعت هشام بن حکیم یقرأ سوره الفرقان فی حیاه رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو یقرأ علی حروف کثیره لم یقرئنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فکدت أساوره فی الصلاه، فتصبّرت حتی سلّم فلبَّبته بردائه فقلت: من أقرأک هذه السوره التی سمعتک تقرأ؟ قال: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فقلت: کذبت فإنّ رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قد أقرأنیها علی غیر ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: إنّی سمعت هذا یقرأ بسوره الفرقان علی حروف لم تقرئنیها، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: أرسله، اقرأ یا هشام. فقرأ علیه القراءه التی سمعته یقرأ، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: کذلک أنزلت، ثمّ قال: اقرأ یا عمر فقرأت القراءه التی أقرأنی، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: کذلک أنزلت إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

صحیح مسلم

باب (بیان أنّ القرآن علی سبعه أحرف وبیان معناه)

قال ابن مسلم: «حدّثنا یحیی بن یحیی

، قال: قرأت علی مالک، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عبد الرحمن بن عبد القاری قال: سمعت عمر بن الخطاب یقول: ثمّ سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرؤها وکان رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم أقرأنیها فکدت أن أعجل علیه، ثمّ أمهلته حتی

۱- (۱) . صحیح البخاری: ۱۹۰۹/۴، حدیث ۴۷۰۶؛ ۱۹۲۳/۴، حدیث ۴۷۵۴؛ و ۲۵۴۱/۶، حدیث ۶۵۳۷؛ وص ۲۷۴۴، حدیث ۷۱۱۱.

انصرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أرسله، اقرأ فقرأ القراءه التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت، ثمّ قال لى: اقرأ فقرأت، فقال: هكذا أنزلت إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ». (١)

وقال: «وحدّثنى حرمله بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، حدّثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبه، أنّ ابن عباس حدّثه، أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: ثمّ أقرأنى جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدنى، حتى انتهى إلى سبعه أحرف.

قال ابن شهاب: بلغنى أنّ تلك السبعه

الأحرف إنّما هى فى الأمر الذى يكون واحدا، لا يختلف فى حلال ولا حرام، وحدّثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهرى ثمّ بهذا الإسناد». (٢)

وقال: «حدّثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدّثنا أبى، حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن جدّه، عن أبى بن كعب قال: ثمّ كنت فى المسجد فدخل رجل يصلّى فقرأ قراءه أنكرتها عليه، ثمّ دخل آخر فقرأ قراءه سوى قراءه صاحبه فلمّا قضينا الصلاه دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: إنّ هذا قرأ قراءه أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءه صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقرءآ فحسَّنَ النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم شأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب، ولا إذ كنت فى الجاهليه ما كبر على، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما قد

١- (١) . صحيح مسلم: ١/۵۶٠، حديث ٨١٨.

٢- (٢) . صحيح مسلم: ١/۵۶١، حديث ٨١٩.

غشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لى: يا أبى إنّ ربّى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه: أن هوّن على أمّتى. فردّ إلىّ الثانيه أن اقرأه على حرفين. فرددت إليه أن هوّن على أمّتى، فردّ إلىّ الثالثه أن اقرأه على سبعه أحرف فلك بكل رده رددتكها مسأله تسألنيها. فقلت: اللّهم! اغفر لأمتى، اللّهم

اغفر لأمتى. وأخّرت الثالثه ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه [وآله] وسلم». (١)

وقال: «حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنى إسماعيل بن أبى خالد، حدّثنى عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، أخبرنى أبى بن كعب ثمّ أنّه كان جالسا فى المسجد إذ دخل رجل فصلّى فقرأ قراءه، واقتص الحديث بمثل حديث ابن نمير».

وقال: «وحدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا غندر عن شعبه، وحدّثنا ابن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبه، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبى ليلى، عن أبى بن كعب: أن النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم كان عند أضاه بنى غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف

فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتى لا تطيق ذلك.

ثمّ أتاه الثانيه فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين.

فقال: «إسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتى لا تطيق ذلك». ثمّ جاءه الثالثه فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على ثلاثه أحرف فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتى لا تطيق ذلک» ثمّ جاءه الرابعه فقال: «إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على سبعه أحرف فإيّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا». (٢)

١- (١) . المصدر، حديث ٨٢٠.

٢- (٢) . صحيح مسلم: ٥٦٢/١، حديث ٨٢١.

باب (أنزل القرآن علی سبعه أحرف)

روی أبو داود عن مالک، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عبد الرحمن بن عبد القاری قال: «سمعت عمر بن الخطاب یقول: سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما اقرؤها، وکان رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم أقرأنیها، فکدت أن أعجل علیه، ثمّ أمهلته حتی انصرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: یا رسول الله إنّی سمعت هذا یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرأتنیها، فقال له رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأ القراءه التی سمعته یقرأ فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: هکذا أنزلت ثمّ قال

لی: اقرأ فقرأت فقال: هکذا أنزلت ثمّ قال: إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

وقال: «حدّثنا محمد بن یحیی بن فارس، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: قال الزهری: إنّما هذه الأحرف فی الأمر الواحد لیس تختلف فی حلال ولا حرام».

وقال: «حدّثنا أبو الولید الطیالسی، حدّثنا همام بن یحیی، عن قتاده عن یحیی ابن یعمر، عن سلیمان بن صرد الخزاعی، عن أبی بن کعب قال: قال النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم:

«یا أبی! إنّی أقرئت القرآن فقیل لی: علی حرف أو حرفین؟ فقال الملک الذی معی: قل علی حرفین قلت: علی حرفین فقیل لی: علی حرفین أو ثلاثه فقال الملک الذی معی: قل علی ثلاثه قلت علی ثلاثه، حتی بلغ سبعه أحرف ثمّ قال: لیس منها إلا شاف کاف، إن قلت سمیعا علیما أو عزیزا حکیما، ما لم تختم آیه عذاب برحمه، أو آیه رحمه بعذاب».

وقال: حدّثنا ابن المثنی، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبه

، عن الحکم، عن

۱- (۱) . سنن أبی داود ۷۵/۲، حدیث ۱۴۷۵.

مجاهد، عن ابن أبی لیلی، عن أبی بن کعب أنّ النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم کان عند أضاه بنی غفار فأتاه جبریل صلی الله علیه [وآله] وسلم فقال:

إنّ الله عز وجلّ یأمرک أن تقرئ أمّتک علی حرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، إنّ أمّتی لا تطیق ذلک. ثمّ أتاه ثانیه فذکر نحو هذا، حتی بلغ سبعه أحرف، قال: إنّ الله یأمرک أن تقرئ أمّتک علی سبعه أحرف فإیّما حرف قرأوا علیه فقد أصابوا». (۱)

سنن الترمذی

باب (ما جاء أنزل القرآن علی سبعه أحرف)

قال الترمذی: «حدّثنا الحسن بن علی الخلال وغیر واحد، قالوا: حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهری، عن عروه بن الزبیر، عن المسور بن مخرمه، وعبد الرحمن ابن القاری، أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب یقول: مررت بهشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان فی حیاه رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فاستمعت قراءته فإذا هو یقرأ علی حروف کثیره لم یقرئنیها رسول الله صلی الله

علیه [وآله] وسلم ، فکدت أساوره فی الصلاه فنظرته حتی سلّم، فلمّا سلّم لبّبته بردائه، فقلت من أقراک هذه السوره التی سمعتک تقرؤها؟ فقال: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم .

قال: قلت له: کذبت والله، إنّ رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم لهو أقرأنی هذه السوره التی تقرؤها، فانطلقت أقوده إلی النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم ، فقلت: یا رسول الله! إنّی سمعت هذا یقرأ سوره الفرقان علی حروف لم تقرئنیها وأنت أقرأتنی سوره الفرقان، فقال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: أرسله یا عمر!

اقرأ یا هشام! فقرأ القراءه التی سمعته، فقال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: هکذا أنزلت، ثمّ قال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: اقرأ یا عمر!، فقرأت القراءه

۱- (۱) . المصدر: ۷۶، حدیث ۱۴۷۶ و۱۴۷۷ و۱۴۷۸.

التی أقرأنی النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم، فقال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: هکذا أنزلت، ثمّ قال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) .

قال: هذا حدیث حسن صحیح. وقد روی مالک بن أنس عن الزهری بهذا الإسناد نحوه إلّا أنّه لم یذکر فیه المسور بن مخرمه». (۱)

وقال: «حدّثنا أحمد بن منیع، حدّثنا الحسن بن موسی، حدّثنا شیبان، عن عاصم، عن زر بن حبیش عن أبی بن کعب

قال: لقی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم جبریل فقال: یا جبریل إنّی بعثت إلی أمه أمّیین منهم العجوز، والشیخ الکبیر، والغلام، والجاریه، والرجل الذی لم یقرأ کتابا قط قال: یا محمد إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف. وفی الباب: عن عمر وحذیفه بن الیمان وأبی هریره وأم أیوب وهی امرأه أبی أیوب وسمره وابن عباس وأبی جهیم بن الحارث بن الصمه وعمرو بن العاص وأبی بکره، قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن صحیح، وقد روی من غیر وجه عن أبی بن کعب». (۲)

صحيح ابن حبان

باب (ذکر الزجر عن تتبُّع المتشابه من القرآن للمرء المسلم)

قال: «أخبرنا أحمد بن علی بن المثنی، قال: حدّثنا أبو خیثمه، قال: حدّثنا أنس بن عیاض ، عن أبی حازم

، عن أبی سلمه بن عبد الرحمن، عن أبی هریره، أنّ رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال:

«أنزل القرآن علی سبعه أحرف، والمراء فی القرآن کفر، ثلاثا ما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلی عالمه».

قال أبو حاتم (رضی الله عنه): قوله صلی الله علیه [وآله] وسلم:

ما عرفتم منه فاعملوا

۱- (۱) . سنن الترمذی: ۱۹۳/۵، حدیث ۲۹۴۳.

۲- (۲) . المصدر: ۱۹۴/۵، حدیث ۲۹۴۴.

به، أضمر فيه الاستطاعه، يريد اعملوا بما عرفتم من الكتاب ما استطعتم، وقوله: وما جهلتم منه فردّوه إلى عالمه، فيه الزجر عن ضد هذا الأمر وهو أن لا يسألوا من لايعلم». (۱)

باب (ذكر العله التی من أجلها قال النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: «وما جهلتم منه فردوه إلی عالمه»)

قال: «أخبرنا عمر بن محمد الهمدانی، قال: حدّثنا إسحاق بن سوید الرملی، قال: حدّثنا إسماعیل بن أبی أویس، قال: حدّثنی أخی، عن سلیمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبی إسحاق الهمدانی، عن أبی الأحوص، عن ابن مسعود

(رضی الله عنه) قال: قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم:

أنزل القرآن علی سبعه أحرف، لکل آیه منها ظهر وبطن». (۲)

باب (ذكر الخبر الدال علی أنّ من قرأ القرآن علی حرف من الأحرف السبعه کان مصیباً)

قال: «أخبرنا الحسن بن سفیان، حدّثنا جعفر بن مهران السبّاک، حدّثنا عبد الوارث، عن محمد بن جحاده، عن الحکم بن عتیبه، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن أبی بن کعب أن جبریل علیه السلام أتی النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم وهو بأضاه بنی غفار فقال: یا محمد! إنّ الله یأمرک أن تقرئ أمّتک هذا القرآن علی حرف واحد.

فقال صلی الله علیه [وآله] وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته، سل لهم التخفیف فإنّهم لن یطیقوا ذلک. فانطلق ثمّ رجع فقال: إنّ الله یأمرک أن تقرئ أمّتک هذا القرآن علی حرفین، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته، سل

۱- (۱) . صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، تألیف علاء الدین علی بن بلبان الفارسی(ت ۷۳۹ ه): ۲۷۵/۱، حدیث ۷۴، ط. مؤسسه الرساله بیروت عام ۱۹۹۳م الطبعه الثالثه.
۲- (۲) . صحیح ابن حبان: ۲۷۶/۱، حدیث ۷۵.

لهم التخفيف فإنّهم لن يطيقوا ذلك. فانطلق ثمّ رجع فقال إنّ الله يأمرک أن تقرئ أمّتک هذا القرآن على ثلاثه أحرف.

قال: أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن

يطيقوا ذاک. قال: فانطلق ثمّ رجع فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ هذا القرآن على سبعه أحرف، فمن قرأ حرفا منها فهو کما قرأ». (۱)

باب (ذکر العله التی من أجلها سأل النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم ربّه معافاته ومغفرته)

قال: «أخبرنا الحسن بن سفیان، حدّثنا أبو بکر بن أبی شیبه، حدّثنا حسین بن علی، عن زائده عن عاصم، عن زر، عن أبی بن کعب قال: لقی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم جبریل صلی الله علیه [وآله] وسلم، فقال له رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: إنّی بعثت إلی أمّه أمیّه منهم الغلام والجاریه والعجوز والشیخ الفانی قال: مُرهم فلیقرؤوا القرآن علی سبعه أحرف. (۲)

باب (ذکر تفضّل الله جلّ وعلا علی صفیّه صلی الله علیه و آله بکل مسأله سأل بها التخفیف عن أمّته فی قراءه القرآن بدعوه مستجابه)

وقال: «أخبرنا أبو یعلی، حدّثنا أبو خیثمه، حدّثنا محمد بن عبید

، حدّثنا إسماعیل بن أبی خالد، عن عبد الله بن عیسی، عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن أبی بن کعب قال: کنت جالسا فی المسجد فدخل رجل فقرأ قراءه أنکرتها علیه، ثمّ دخل آخر فقرأ قراءه سوی قراءه صاحبه، فلمّا قضی الصلاه دخلا جمیعا علی النّبی صلی الله علیه

۱- (۱) . المصدر: ۱۳/۳، حدیث ۷۳۸.

۲- (۲) . المصدر: ۱۴/۳، حدیث ۷۳۹.

[وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّ هذا قرأ قراءه أنكرتها عليه، ثمّ قرأ الآخر قراءه سوى قراءه صاحبه.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

اقرأآ فقرأآ فقال: أحسنتما أو قال: أصبتما، قال: فلمّا قال لهما الذى قال كبر على، فلمّا رأى النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم ما غشينى ضرب فى صدرى فكأنّى أنظر إلى ربى فرقا، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا أبى إنّ ربّى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هوّن على أمّتى مرتين، فردَّ علىَّ أن اقرأه على سبعه أحرف، ولك بكل ردّه رددّتها مسألته يوم القيامه، فقلت: اللّهم! اغفر لأمّتى، ثمّ أخّرت الثانيه إلى يوم يرغب إلىّ فيه الخلق حتى أبرهم». (١)

وقال: «أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال: أخبرنا أحمد بن أبى بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير

، عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنّه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام فقرأ سوره الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثمّ أمهلت حتى انصرف ثمّ لبّبته بردائه فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأ القراءه التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت، ثمّ قال لى: اقرأ فقرأت فقال: هكذا أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ». (٢)

١- (١) . المصدر: ١۵، حديث ٧۴٠.

٢- (٢) . المصدر: ١۶، حديث ٧۴١.

باب (ذكر الإخبار بأنّ الله أنزل القرآن على أحرف معلومه)

قال: «أخبرنا أبو خليفه قال: حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا حماد بن سلمه، عن حميد، عن أنس، عن عباده بن الصامت، قال: قال أبی بن كعب: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

أنزل القرآن على سبعه أحرف». (۱)

باب (ذكر الإخبار عن وصف بعض القصد فی الخبر الذی ذكرناه)

: «أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدی قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبده بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبی سلمه، عن أبو هريره عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أنزل القرآن على سبعه أحرف، حكيما عليما، (غَفُوراً رَحِيماً) ، قول محمد بن عمرو أدرجه فی الخبر والخبر إلى سبعه أحرف فقط». (۲)

باب (ذكر الإخبار عن وصف بعضهم الآخر لقصد النعت فی الخبر الذی ذكرناه)

قال: «أخبرنا أبو يعلى قال: حدّثنا أبو همام قال: حدّثنا ابن وهب قال: أخبرنا حيوه بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن سلمه بن أبی سلمه بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد،

ونزل القرآن من سبعه أبواب على سبعه أحرف؛ زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عمّا نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا (آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ». (۳)

۱- (۱) . المصدر: ۱۷، حديث ۷۴۲.

۲- (۲) . المصدر: ۱۸، حديث ۷۴۳.

۳- (۳) . المصدر: ۲۰، حديث ۷۴۵.

قال: «حدّثنا علی بن حمشاذ العدل، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبو همام، حدّثنا ابن وهب، أخبرنی حیوه بن شریح، عن عقیل بن خالد، عن سلمه ابن أبی سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبیه، عن ابن مسعود (رضی الله عنه)، عن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال: ثمّ نزل الکتاب الأول من باب واحدعلی حرف واحد، ونزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف، زاجرا وآمرا وحلالاـ وحراما ومحکما ومتشابها وأمثالاـ فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه،وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عمّا نهیتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحکمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا

(آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ، هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه». (۱)

: «حدّثنا أبو سعید أحمد بن یعقوب الثقفی، حدّثنا الحسن بن أحمد بن اللیث الرازی، حدّثنا همّام بن أبی بدر، حدّثنا عبد الله بن وهب، أخبرنی حیوه بن شریح، عن عقیل بن خالد، عن سلمه بن أبی سلمه، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبیه، عن عبد الله بن مسعود (رضی الله عنه)، عن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال: ثمّ کان الکتاب الأول نزل من باب واحد علی حرف واحد، ونزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف، زاجر وآمر وحلال وحرام ومحکم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عمّا نهیتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحکمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا (آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ، (وَ ما یَذَّکَّرُ إِلاّ أُولُوا الْأَلْبابِ) هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه». (۲)

۱- (۱) . المستدرک: ۷۳۹/۱، حدیث ۲۰۳۰.

۲- (۲) . المستدرک: ۳۱۷/۲، حدیث ۳۱۴۴.

باب (إنّ القرآن نزل على سبعه أحرف)

قال: «حدّثنا محمد بن بدر، حدّثنا بكر بن سهل، حدّثنا عبد الله بن يوسف، حدّثنا أحمد بن يوسف، حدّثنا محمد بن غالب، حدّثنا القعنبى عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارى، أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان ما أقرءوها، وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثمّ أمهلته حتى انصرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأ القراءه التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت، وقال اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف، (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) . رواه عن يحيى بن يحيى». (۱)

وقال: «حدّثنا محمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن الحسن، حدّثنا حرمله بن يحيى، حدّثنا ابن وهب، أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، أخبرنى عروه بن الزبير أن المسور ابن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارئ أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سوره الفرقان فى حياه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيره لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فكدت أساوره فى الصلاه، فتصبّرت حتى سلّم، فلمّا سلّم لبّبته بردائه وذكر الحديث مثل حديث مالك، رواه مسلم عن حرمله».

ص:۱۰۴

۱- (۱) . المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبى نعيم الأصبهانى (ت ۴۳۰ ه): ۴۱۲/۲، حديث ۱۸۵۱، ط. دارالكتب العلميه - بيروت.

وقال: «أخبرنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروه بن الزبير، عن المسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارئ

، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام، فقرأ سوره فى حياه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيره لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فكدت أساوره فى الصلاه... الحديث.

وحدّثنا أبو محمد بن حيان، حدّثنا ابن أبى عاصم، حدّثنا سلمه، حدّثنا عبد الرزاق مثله، رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق مثله».

وقال: «حدّثنا محمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن الحسن، حدّثنا حرمله بن يحيى، قالا حدّثنا ابن وهب، أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، حدّثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبه أنّ ابن عباس حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعه أحرف

، رواه عن حرمله». (۱)

وقال: «أنبأ سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعه أحرف، قال الزهرى: وإنّما هذه الأحرف فى الأمر الواحد، ليس فيه حلال ولا حرام، رواه مسلم عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق».

وقال: «حدّثنا أبو عمرو بن حمدان، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا محمد بن عبد الله ابن نمير، حدّثنا أبى، حدّثنا إسماعيل عن عبد الله بن عيسى، وحدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن أبى عاصم، حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا

۱- (۱) . المسند المستخرج على صحيح مسلم: ۴۱۳/۲، حديث ۱۸۵۲ و۱۸۵۳ و۱۸۵۴.

محمد بن شيرويه، حدّثنى إسماعيل بن أبى خالد، حدّثنى عبد الله بن عيسى، وحدّثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، حدّثنا أبو يعلى، حدّثنا زهير بن حرب، حدّثنا محمد بن عبيد، حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، أخبرنى أبى بن كعب أنّه كان جالسا فى المسجد فدخل رجل فصلّى، فقرأ قراءه أنكرتها عليه، ثمّ قرأ قراءه سوى قراءه صاحبه، فقمنا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّ هذا دخل فقرأ قراءه أنكرتها عليه، ثمّ قرأ هذا سوى قراءه صاحبه.

قال لهما النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم اقرءا فقرءا عليه فقال لهما قد أصبتما وحسّن قراءتهما، فلمّا سمعت النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال الذى قال سقط فى نفسى من الأمر وكبر على، ولا إذ فى الجاهليه ما كبر على فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما بى ضرب فى صدرى ففضت عرقا فكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا وقال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا أبى! إنّ ربّى عز وجل أرسل إلىّ أن اقرأ على حرف ولك بكل ردّه ردّدتك بها مسأله تسألنيها فقلت اللّهم اغفر لأمتى، وأخرت الثانيه إلى يوم يرغب إلىّ فيه الخلق حتى أبى إبراهيم عليه السلام .

لفظ أبى بكر بن أبى شيبه رواه مسلم عن أبى بكر عن محمد بن بشر وعن محمد ابن عبد الله بن نمير عن أبيه». (١)

وقال: «أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبه، وحدّثنا عبد الله بن يحيى الطلحى، حدّثنا عبيد بن غنيم، حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدّثنا غندر، عن شعبه، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبى بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان عند أضاه بنى غفار

١- (١) . المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤١٤/٢، حديث ١٨٥٤ - ١٨٥٥.

قال وأتاه جبريل فقال: إنّ الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف قال:

أسأل الله معافاته ومغفرته، قال: فإنّ أمّتى لا تطيق ذلك. ثمّ أتاه حتى ذكر أربع مرات، ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمّتك على سبعه أحرف فإيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا.

لفظ غندر رواه مسلم

عن أبى بكر وعن محمد بن المثنى وبندار كلهم عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبه مثله.

الإضاه المستنقع من مسيل ما غيره. والأضنين جمع أضاه وأضا وهى الغدير». (۱)

السنن الصغرى لأحمد بن الحسين البيهقى

باب (ما جاء فى قوله صلى الله عليه و آله أنزل القرآن على سبعه أحرف على طريق الاختصار)

قال: «أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، أخبرنا أحمد بن منصور، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، عن النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أقرأنى جبريل عليه السلام يعنى القرآن على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعه أحرف».

وقال: «قال الزهرى: وإنّما هذه الأحرف فى الأمر الواحد، ليس يختلف فى حلال ولا حرام».

وقال: «وأنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصغانى، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى، أنا عبد الرزاق فذكره بإسناد مثله، وقد اختلف أهل العلم فى معنى هذه الحروف التى أنزل عليها القرآن فذهب أبو عبيد القاسم بن سلام إلى ما يسمّى باللهجات».

۱- (۱) . المصدر: ۴۱۵/۲، حديث ۱۸۵۶.

وقال: «أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزى، أنا على بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد قوله سبعه أحرف يعنى سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه، هذا ما لم يسمع به قط، ولكن نقول هذه اللغات السبع متفرقه فى القرآن، فبعضه أنزل بلغه قريش، وبعضه بلغه هوازن، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها فى هذا كله واحده». (۱)

وقال: «وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ

وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى، نا إسماعيل بن أبى أويس، حدّثنى أخى، وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، نا أبو إسماعيل الترمذى، نا أيوب عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان، عن المقبرى، عن أبو هريره أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف، فاقرءوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمه بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمه».

وقال: «أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى، أنا أبو سعيد ابن الأعرابى، نا الحسن ابن محمد الزعفرانى، نا عفان، نا همام، نا قتاده، حدّثنى يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صرد، عن أبى بن كعب قال: قرأت آيه وقرأ ابن مسعود آيه خلافها فأتينا النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: ألم تقرأنى آيه كذا وكذا قال:

بلى، قال ابن مسعود: ألم تقرأنيها كذا وكذا قال: بلى، كلاكما محسن مجمل.

فقلت: ما كلانا أحسن ولا أجمل.

قال: فضرب صدرى وقال: يا أبى إنّى أقرئت القرآن فقيل لى أعلى حرف أم على

۱- (۱) . السنن الصغرى: ۵۶۵/۱، حديث ۱۰۴۵ و۱۰۴۶ و۱۴۰۷ و۱۰۴۸، الطبعه الأولى، السفر الأول۳۵۶، حديث ۱۰۰۱ - ۱۰۰۲ - ۱۰۰۳، ط. جامعه الدراسات الإسلاميه كراچى - باكستان عام۱۹۸۹ م.

فقـال الملـک الـذی معی: علی حرفین، فقلت: علی حرفین، فقیـل لی علی حرفین أم ثلاثه؟ فقال الملک الـذی معی: علی ثلاثه. فقلت ثلاـثه حتی بلغ سـبعه أحرف قـال: لیس فیهـا إلاـ شـاف کـاف، قلت: (غَفُورٌ رَحِیمٌ) ، (عَلِیمٌ حَلِیمٌ) ، (سَـمِیعٌ عَلِیمٌ) ، (عَزِیزٌ حَکِیمٌ) ، نحو هذا ما لم یختم آیه عذاب برحمه أو رحمه بعذاب». (۱)

سنن البیهقی الکبری

اشاره

قال: «قال الشافعی: فقلت الأمر فی هـذا بیّن، کلّ کلام أرید به تعظیم الله عزوجل فعلّمهم رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم، فیحفظه أحدهم علی لفظه، ویحفظه الآخر علی لفظ یخالفه یختلفان فی معنی، فلعلّ النّبی صـلی الله علیه [وآله] وسـلم أجاز لکل إمرأ منهم کما حفظ، إذا کان لا معنی فیه یحیل شیئا علی حکمه، واستدل علی ذلک بحدیث حروف القرآن».

قـال الشافعی رحمه الله : «أنبأ مالک، عن ابن شـهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عبـد الرحمن بن عبـد القاری قال: سـمعت عمر بن الخطـاب یقول: سـمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان ما أقرؤها، وکأنّ النّبی صـلی الله علیه [وآله] وسـلم أقرأنیها، فکـدت أن أعجـل علیـه، ثمّ أمهلته حتی انصـرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به إلی رسـول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم، فقلت یا رسول الله! إنّی سـمعت هـذا یقرأ سوره الفرقـان ما أقرأتنیها، فقال له رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم: اقرأ فقرأ القراءه التی سمعته یقرأ، فقال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم: هکذا أنزلت. ثمّ قال لی: اقرأ فقرات فقال: هکذا أنزلت إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف، (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) .

قال الشافعی رحمه الله فإذا کان الله برأفته بخلقه أنزل کتابه علی سبعه أحرف معرفه منه

ص:۱۰۹

۱- (۱) . السنن الصغری: ۳۵۸/۱، حدیث ۱۰۰۸ - ۱۰۰۹.

بـأنّ الحفـظ قـد نزل ليجعـل لهم قراءته، وإن اختلف لفظهم فيه، كـان مـا سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه.

قال الشـيخ رحمه الله ليس لأحـد أن يعمـد أن يكف عن قراءه حرف من القرآن إلا بنسيان، وهـذا فى التشـهد وفى جميع الذكر أخف». (١)

باب (وجوب القراءه على ما نزل من الأحرف السبعه دون غيرهن من اللغات)

قال البيهقى: «أنبأ أبو الحسـين على بن محمـد بن بشـران العـدل ببغـداد، أنبأ إسـماعيل بن محمـد الصـفار، أنبأ أحمـد بن منصور الرمادى، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر عن الزهرى، عن عروه بن الزبير

، عن المسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارى، أنهما سـمعا عمر ابن الخطاب يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان فى حياه رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسلم، فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيره لم يقرأ فيها رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم فكـدت أن أساوره فى الصـلاه فانتظرت حتى سـلّم، فلمّا سـلّم لبّبته بردائه، فقلت من أقرأك هذه السوره التى أسمعك تقرأها؟

قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

قـال: قلت له: كـذبت والله، أنّ رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم لهو أقرأنى هـذه السوره الـتى تقرأهـا، فـانطلقت أقوده إلى رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم فقلت: يـا رسول الله! إنّى سـمعت هـذا يقرأ سوره الفرقـان على حروف لم تقرأنيها، وأنت أقرأتنى سوره الفرقان، فقال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: أرسله يا عمر!

أقرأها يا هشام! فقرأ عليه القراءه التى سمعت، فقال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت،

١- (١) . سنن البيهقى الكبرى: ١٤٥/٢، حديث ٢٦٦٨.

ثمّ قـال النّبى صـلى الله عليه [وآله] وسـلم: أقرأ يـا عمر! فقرأت القراءه التى أقرأنى النّبى صـلى الله عليه [وآله] وسـلم، فقال النبى صلى الله عليه و آله : هكـذا أنزلت، ثمّ قـال رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم: إنّ القرآن أنزل على سـبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ».

رواه مسلم فى الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق. وأخرجه

البخارى من حديث عقيل ويونس عن الزهرى. (١)

وقال: «أنبأ أبو عبـد الله محمـد بن عبـد الله الحافظ، أنبأ أبو عبـد الله محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الوهاب الفراء وعلى بن الحسن الـدرابجردى قالا: ثنا يعلى ابن عبيد، ثنا إسـماعيل بن أبى خالد، عن عبد الله بن عيسـى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن جـده، عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبى بن كعب قـال: كنت جالسا فى المسـجد فـدخل رجل فقرأ قراءه أنكرتها عليه، ثمّ جاء آخر فقرأ قراءه سوى قراءه صاحبه، فلمّا انصـرفا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّ هذا الرجل قرأ قراءه أنكرتها عليه ثمّ قرأ هذا قراءه سوى قراءه صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم للرجل: اقرأ فقرأ ثمّ قـال للآخر اقرأ: فقرأ فقال أحسـنتما أو أصـبتما، فلمّا رأيت رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم حسّن شأنهما سـقط فى نفسـى ووددت أنّى كنت فى الجاهليه. قال: فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما غشينى ضرب بيده فى صدرى ففضت

عرقـا وكـأنّى أنظر إلى الله فرقـا، ثمّ قـال يا أبى بن كعب! إنّ ربّى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف. قال فرددت عليه يا رب! هوّن على أمّتى. فردّ على الثـانيه أن اقرأ القرآن على حرف قـال: قلت: يـارب! هوّن على أمّتى فردّ على الثـالثه أن اقرأ على سـبعه أحرف ولـك بكل ردّه رددتها مسأله تسألنيها. فقلت: اللهم أغفر لأمّتى، اللّهم اغفر لأمّتى، وأخّرت الثالثه إلى يوم يرغب إلىّ فيه الخلق حتى إبراهيم عليه السلام .

١- (١) . المصدر: ٥٣٥/٢، حديث ٣٩٨٦، ط. دار الكتب العلميه - بيروت ١٩٩٩ م.

رواه مسلم فی الصحیح، عن محمد بن عبد الله بن نمیر، عن أبیه، عن إسماعیل إلّا أنّه قال فسقط فی نفسی من التکذیب، ولا إذ کنت فی الجاهلیه، وقال غیره سقط فی نفسی وکبر علیّ ولا إذ کنت فی الجاهلیه ما کبر علی». (۱)

وقال: «أنبأ أبو محمد عبد الله بن یوسف الأصبهانی قراءه علیه من أصله، أنبأ أبو سعید ابن الأعرابی، ثنا الحسن بن محمد الزعفرانی، ثنا یحیی بن عباد، ثنا شعبه قال: أخبرنی الحکم، عن مجاهد، عن ابن أبی لیلی، عن أبی بن کعب أن رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم آتاه جبریل وهو عند أضاه بنی غفار قال: أنّ

الله عز وجل یأمرک أنت وأمّتک أن تقرأ القرآن علی حرف، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته إنّ أمّتی لا۔ تطیق هذا، ثمّ عاد فقال: إنّ الله عز وجل یأمرک أنت وأمّتک أن تقرأ القرآن علی حرفین، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: إنّ أمّتی لا تطیق هذا، ثمّ عاد فقال: إنّ الله عز وجل یأمرک أنت وأمّتک أن تقرأ القرآن علی ثلاثه أحرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته إنّ أمّتی لا۔ تطیق ذلک، ثمّ آتاه فقال: أن الله عز وجل یأمرک أنت وأمّتک أن تقرأ القرآن علی سبعه أحرف، أی حرف قرؤوا علیه فقد أصابوا.

أخرجه مسلم فی الصحیح من حدیث غندر ومعاذ بن معاذ عن شعبه». (۲)

وقال: «وأنبأ أبو محمد بن یوسف، أنبأ أبو سعید ابن الأعرابی، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفرانی قال: حدّثنا عفان، حدّثنا همّام، حدّثنا قتاده، حدّثنی یحیی بن یعمر، عن سلیمان بن صرد عن أبی بن کعب قال: قرأت آیه وقرأ ابن مسعود قراءه خلافها، فأتینا النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: ألم تقرأنی آیه کذا وکذا؟ قال: بلی.

۱- (۱) . المصدر: ۵۳۶/۲، حدیث ۳۹۸۷.

۲- (۲) . المصدر: ۵۳۷، حدیث ۳۹۸۸.

قال ابن مسعود: ألم تقرأنيها كذا وكذا؟ قال: بلى.

قال: كلاكما محسن مجمل، قلت ما كلانا أحسن ولا أجمل.

قال: فضرب فى صدرى وقال يا أبى! أقرأت القرآن، فقيل لى على حرف أم على حرفين؟

فقال الملك الذى معى: على حرفين؟

فقلت: على حرفين فقيل لى: على حرفين أم ثلاثه؟ فقال لى الملك الذى معى: على ثلاثه، فقلت: ثلاثه حتى بلغ سبعه أحرف قال: ليس فيها إلا شاف كاف.

قلت: (غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، (عَلِيمٌ حَلِيمٌ) ، (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ، (عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ، نحو هذا ما لم يختم آيه عذاب برحمه، أو رحمه بعذاب. ورواه معمر عن قتاده فأرسله». (١)

وقال: «أنبأ أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، أنبأ أحمد ابن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه، عن ابن عباس، عن النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: ثمّ أقرأنى جبرائيل عليه السلام على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى

حتى أنتهى إلى سبعه أحرف.

قال الزهرى وإنّما هذه الأحرف فى الأمر الواحد ليس يختلف فى حلال ولا حرام.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، وأخرجه البخارى من حديث يونس وعقيل عن الزهرى». (٢)

وقال: «أنبأ أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا الحسن بن على بن عفان، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، وأنبأ أبو الحسن بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا يوسف القاضى وأبو مسلم قالا، ثنا عمرو وهو ابن مرزوق، أنبأ شعبه، عن الأعمش

١- (١) . المصدر: ٥٣٧/٢، حديث ٣٩٨٩.

٢- (٢) . المصدر، حديث ٣٩٩٠.

قال: سمعت أبا وائل يحدّث عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال:

سمعت القرّاء فوجدناهم متقاربين، اقرأوا ما علمتم وإياكم والتنطع والاختلاف، فإنّما هو كقول أحدهم هلم وتعال وأقبل.

لفظ حديث شعبه وفى حديث ابن نمير قال: قال عبد الله: إنّى قد سمعت قال: فاقرأوا كما علمتم ولم يذكر قوله وأقبل». (۱)

وقال: «أنبأ أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن الكازرى، أنبأ على بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: قوله ثمّ سبعه أحرف يعنى سبع لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبع أوجه، هذا ما لم يسمع به قط، ولكن يقول هذه اللغات السبع متفرقه فى القرآن فبعضه نزل بلغه قريش، وبعضه بلغه هوزان، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها فى هذا كله واحد، وممّا يبيّن لك ذلك قول ابن مسعود فذكره قال: وكذلك قال ابن سيرين وإنّما هو كقولك هلمّ تعال وأقبل ثمّ فسّره ابن سيرين فقال فى قراءه ابن مسعود إن كانت الأزقيه واحده، وفى قرائتنا

صيحه واحده، والمعنى فيهما واحد وعلى هذا سائر اللغات». (۲)

وقال: «أنبأ أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المرزوى، حدّثنا أبو بكر بن حبيب، حدّثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، حدّثنا إبراهيم بن حمزه، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن أنس بن مالك فى قصه جمع القرآن، حين دعا عثمان بن عفان(رضى الله عنه) زيد بن ثابت فأمره وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوا الصحف فى المصاحف وقال: ما

۱- (۱) . المصدر، حديث ۳۹۹۱.

۲- (۲) . المصدر: ۵۳۸/۲، حديث ۳۹۹۲ - ۳۹۹۳ - ۳۹۹۴.

اختلفتم أنتم وزيـد بن ثـابت فيه فـاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، فكتبوا الصـحف فى المصاحف فأختلفوا هم وزيـد بن ثـابت ف ى (لتـابوت) ، فقال الرهط القريشـيّون: التابوت وقال زيـد: التابوه فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال أكتبوه التابوت فأنّه بلسان قريش.

قال إسماعيل: هكذا حدّثنا إبراهيم بن حمزه بقصه التابوت موصولا فى آخر حديثه،

وفصله أبو الوليد من الحديث فجعله من قول الزهرى».

وقـال: «أنبأ أبو سـهل، ثنا أبو بكر بن حبيب، ثنا إسـماعيل بن إسـحاق، ثنا أبو الوليـد، عن إبراهيم بن سـعد قال: قال ابن شـهاب: واختلفوا يومئذ فى التابوت، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال أكتبوه التابوت فأنّه بلسانهم».

وقال: «أنبأ أبو نصـر بن قتاده، أنبأ أبو منصور النضـروى، ثنا أحمد بن نجده، ثنا سـعيد بن منصور، ثنا ابن أبى الزناد، عن أبيه، عن خـارجه بن زيـد، عن زيـد بن ثـابت قال: القراءه سـنه وأنّما أراد – والله أعلم – أنّ أتباع من قبلنا فى الحروف وفى القراءات سـنه متبعه، لا يجوز مخالفه المصـحف الـذى هو أمام، ولا مخالفه القراءات التى هى مشـهوره، وأنّ ذلك سائغا فى اللغه أو أظهر منها وبالله التوفيق.

وأمّـا الأخبـار التى وردت فى إجازه قراءه (غَفُورٌ رَحِيمٌ) بـدل (عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، فلأنّ جميع ذلك ممّا نزل به الوحى، فإذا قرأ ذلك موضـعه مـا لم يختم به آيه عـذاب بـآيه رحمه أو رحمه بعـذاب فكـأنّه قرأ آيه من سوره وآيه من سوره أخرى، فلا ليث بقرائتها كذلك، والأصل ما استقرت عليه القراءه فى السنه التى توفّى فيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد ما عارضه به جبرائيل عليه السلام فى تلك السنه مرتين، ثمّ اجتمعت الصحابه على إثباته بين الدفتين». (١)

ص:١١٥

١- (١) . المصدر: ٥٣٩/٢، حديث ٣٩٩٥.

اشاره

قال النسائی: «أخبرنا نصر بن علی بن نصر، قال: أنا عبد الأعلی، قال: حدّثنا معمر عن الزهری، عن عروه، عن المسور بن مخرمه أنّ عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان فقرأ فیها حروفا لم یکن نبی الله صلی الله علیه [وآله] وسلم أقرأنیها، قلت من أقرأک هذه السوره؟ قال: رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم.

قلت: کذبت، ما کذلک أقرأک رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فأخذت بیده أقوده إلی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: یا رسول الله! إنّک أقرأتنی سوره الفرقان، وإنّی سمعت هذا یقرأ فیها حروفا لم تکن أقرأتنیها.

فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: اقرأ یا هشام! فقرأ کما کان قرأ، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: هکذا أنزلت، ثمّ قال: اقرأ یا عمر! فقرأت فقال: هکذا أنزلت، ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه

[وآله] وسلم: إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف». (۱)

باب علی کم نزل القرآن؟

قال: «أخبرنا إسحاق بن إبراهیم، قال: انا یزید بن هارون، قال: انا حمید، عن أنس إنّ أبی ابن کعب قال: ما حاک فی صدری منذ أسلمت إلّا إنّی قرأت آیه فقرأها رجل غیر قراءتی، فقال: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم هکذا، فقلت أقرأنی النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم هکذا، فأتینا رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فقرأت آیه کذا وکذا، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: نعم، ثمّ قال للرجل أقرأ آیه کذا وکذا فقرأ، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: نعم. ثمّ قال صلی الله علیه [وآله] وسلم: إنّ جبریل ومیکائیل علیهم السلام أتیانی فعمد جبریل فقعد عن یمینی وقعد

۱- (۱) . السنن الکبری، وذکر النسائی هذا الحدیث بلفظه فی کتابه المجتبی: ۱۰۵/۲، حدیث ۹۳۶ و ۹۳۷ فراجع.

ميكائيل عن شمالى فقال جبريل: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدنى فزادنى فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرفين، فقال ميكائيل استزده، فقلت زدنى، فقال جبريل: اقرأ القرآن على ثلاثه أحرف، حتى بلغ على سبعه أحرف، فقال ميكائيل

: استزده فقال: اقرأ القرآن على سبعه أحرف كلها شاف كاف». (۱)

وقال: أخبرنا محمد بن سلمه والحارث بن مسكين قراءه عليه واللفظ له، عن ابن القاسم قال: حدّثنى مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سوره الفرقان ما أقرؤها عليه وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرأنيها فكدت أعجل عليه، ثمّ أمهلته حتى انصرف، ثمّ لبّبته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأ القراءه التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هكذا أنزلت، ثمّ قال لى: اقرأ فقرأت فقال: هكذا أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ». (۲)

وقال: «أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروه بن الزبير أن المسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان فى حياه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيره لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم،

۱- (۱) . السنن الكبرى: ۴۸۲/۱، حديث ۱۰۱۰.

۲- (۲) . سنن النسائى: ۴۸۳/۱، حديث ۱۰۰۱. أقول: كرر المصنف الحديث الأول ثانيه فى السنن الكبرى: ۴۴۴۵/۵، حديث ۷۹۸۵، بينما جاء ذكرالحديث الثانى عن يونس بن عبد الأعلى... . فى كتاب المجتبى (سنن النسائى: ۱۵۱/۲، حديث ۹۳۸ فراجع).

فکدت أساوره فی الصلاه فتصبّرت حتی سلّم فلمّا، سلّم لبّبته بردائه فقلت: من أقرأک هذه السوره التی سمعتک تقرؤها؟

قال: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم.

فقلت: کـذبت، فوالله إنّ رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم لهو أقرأنی هـذه السوره التی سـمعتک تقرؤها، فانطلقت به أقوده إلی رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: یا رسول الله! إنّی سمعت هذا یقرأ سوره الفرقان علی حروف لم تقرئنیها، وأنت أقرأتنی سوره الفرقـان، فقـال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم: أرسـله یـا عمر! اقرأ یـا هشـام! فقرأ علیه القراءه التی سـمعته یقرؤهـا، قـال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم: هکـذا أنزلت، ثمّ قـال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم: اقرأ یـا عمر! فقرأت القراءه التی أقرأنی، قال رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسلم: هکذا أنزلت، ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

باب (من کم أبواب نزل القرآن)

قـال:«أخبرنـا عمرو بن علی، قـال: ثنـا ابن داود، قال: انا سـفیان، عن الولیـد بن قیس، عن القاسم بن حسان، عن فلفله بن عبـد الله الجعفی قال: قال عبد الله وهو ابن مسعود ثمّ نزلت الکتب من باب واحد، ونزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف». (۲)

وقال: «أخبرنا یعقوب بن إبراهیم قال: حـدّثنا یحیی، عن حمیـد، عن أنس، عن أبی قال: ثمّ ما حاک فی صدری منذ أسـلمت إلّا أنّی قرأت آیه وقرأها [رجل غیر] قراءتی فقلت: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم ثمّ أتیت النّبی صلی الله علیه

۱- (۱) . سنن النسائی: ۴۸۳/۱، حدیث ۱۰۱۲.

۲- (۲) . المصدر: ۲۴۴/۷، حدیث ۷۹۳۰.

[وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! أقرأتني آيه كذا وكذا؟

قال: نعم، وقال الآخر: ألم تقرئني آيه كذا وكذا؟

قال: نعم، إنّ جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل

: بل استزده حتى بلغ سبعه أحرف فكل حرف شاف كاف». (۱)

باب (ماء جاء في سوره الفرقان)

قال: «أنا محمد بن سلمه، أنا ابن القاسم عن مالك عن ابن شهاب عن عروه بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان ما أقرأها عليه وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرأنيها، فكدت أعجل عليه ثمّ أمهلته حتى انصرف ثمّ لبّبته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! إنّي سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأ القراءه التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت، ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف فاقرؤوا». (۲)

وقال: «أخبرنا أبو داود قال: حدّثنا يزيد قال: حدّثنا العوام قال: حدّثني أبو

إسحاق الهمداني، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب أنّه أتى النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم برجلين قد اختلفا في القراءه، كل واحد منهما يزعم أنّ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم

۱- (۱) . المصدر: ۳۲۷/۱، حديث ۱۰۱۳. أقول: وذكر المصنف هذا الحديث في المجتبى: ۱۵۴/۲، حديث ۹۴۱.

۲- (۲) . السنن الكبرى للنسائي: ۴۲۰/۶، حديث ۱۱۳۶۶.

أقرأه، قال: فاستقرأهما النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فاختلفا، فقال لهما: أحسنتما.

قال أبى فدخلنى من الشک أشد مما كنت عليه فى الجاهليه فقلت أحسنتما..، أحسنتما...،

قال فضرب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم صدرى بيده ثمّ قال: اللهم أذهب عنه الشيطان.

قال: ففضت عرقا وكأنّى أنظر إلى الله فرقا ثمّ قال: إنّى أمرت أن أقرأ القرآن على سبعه أحرف». (١)

وقال: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا العوام، عن أبى إسحاق، عن سليمان بن صرد، قال: أتى أبى بن كعب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم برجلين اختلفا فى القراءه نحوه». (٢)

وقال: «أخبرنا محمد بن بشار، قال: نا

محمد قال: نا شعبه، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبى ليلى، عن أبى بن كعب أنّ النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم كان عنده أضاه بنى غفار فأتاه جبريل فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ أمّتک القرآن على حرف.

قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتى لا تطيق ذلک.

ثمّ أتاه الثانيه فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ أمّتک القرآن على حرفين، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمّتى لا تطيق ذلک.

ثمّ أتاه الثالثه فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ أمّتک القرآن على ثلاثه أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته فإنّ أمّتى لا تطيق ذلک.

ثمّ جاءه الرابعه فقال إنّ الله يأمرک أن تقرأ أمّتک القرآن على سبعه أحرف فإيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا.

١- (١) . السنن الكبرى: ١٧١/٦، حديث ١٠٥٠٦.

٢- (٢) . المصدر، حديث ١٠٥٠٧.

قال أبو عبد الرحمن منصور خالف الحكم فی هذا الحدیث، رواه عن مجاهد عن عبید بن عمیر مرسلاً». (۱)

وقال: «أخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدّثنا أبو جعفر بن نفیل، قال: قرأت علی معقل، عن عکرمه بن خالد، عن سعید بن

جبیر، عن ابن عباس، عن أبی بن کعب قال: أقرأنی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم سوره، فبینا أنا فی المسجد جالس إذ سمعت رجلا یقرؤها یخالف قراءتی، فقلت له: من علّمک هذه السوره؟

فقال: رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم.

فقلت: لا تفارقنی حتی نأتی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فأتیناه فقلت: یا رسول الله! إنّ هذا خالف قراءتی فی السوره التی علّمتنی، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: اقرأ یا أبی! فقرأتها فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: أحسنت.

ثمّ قال للرجل: اقرأ فخالف قراءتی، فقال له رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: أحسنت، ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: یا أبی! إنّه قد أنزل علی سبعه أحرف کلهن شاف کاف، قال أبو عبد الرحمن معقل بن عبید الله: لیس بذاک القوی». (۲)

باب (المراء فی القرآن)

قال النسائی: «أخبرنا قتیبه بن سعید قال: حدّثنا أنس بن عیاض، عن أبی حازم، عن أبی سلمه، عن أبی هریره إنّ رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم قال: أنزل القرآن علی سبعه أحرف، المراء فی

القرآن کفر».

وقال: «أخبرنا محمد بن عبد الأعلی قال: حدّثنا خالد قال: أنبأ شعبه، عن عبد

۱- (۱) . المصدر: ۳۲۶/۱، حدیث ۱۰۱۱.

۲- (۲) . المصدر: ۳۲۶/۱، حدیث ۱۰۱۲.أقول: وذکر النسائی الحدیث الأول فی کتابه المجتبی: ۱۵۲/۲، حدیث ۹۳۹ فراجع. والحدیث الثانی ذکره أیضاً فی: ۱۵۳/۲، حدیث ۹۴۰.

الملک بن میسره قال: سمعت النزال قال: سمعت عبد الله قال: ثمّ سمعت رجلا یقرأ آیه کنت سمعت رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم یقرأ غیرها، فأخذت بیده، فأتیت به النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم، فرأیت النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم تغیر وجهه، فقال کلاکما محسن، لا تختلفوا فیه، فإنّ من کان قبلکم اختلفوا فیه».

تتابع روایات الاختلاف

وقال: «أخبرنا علی بن محمد بن علی، قال: حدّثنا داود بن معاذ، قال: حدّثنا حماد بن زید، عن أبی عمران الجونی، عن عبد الله بن رباح الأنصاری، عن عبد الله بن عمرو قال: هجرت إلی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم ذات یوم فسمع رجلین یختلفان فی آیه من کتاب الله، فخرج والغضب یعرف فی وجهه فقال: إنّما هلک من کان قبلکم باختلافهم فی الکتاب».

وقال: «أخبرنا هارون بن زید بن یزید قال: حدّثنا أبی، قال: حدّثنا سفیان، عن حجاج بن فرافصه، عن أبی عمران الجونی، عن جندب، أنّ النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم قال: اجتمعوا علی القرآن ما ائتلفتم علیه، وإذا اختلفتم علیه فقوموا، وأخبرنا به مره أخری ولم یرفعه».

وقال: «أخبرنا عمرو بن علی قال: حدّثنا عبد الرحمن قال: حدّثنا سلام بن أبی مطیع، عن أبی عمران الجونی، عن جندب قال: قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: اقرؤوا القرآن ما ائتلفت علیه قلوبکم فإذا اختلفتم علیه فقوموا».

وقال: أخبرنی عبد الله بن الهیثم قال: حدّثنا مسلم قال: حدّثنا هارون بن موسی النحوی قال: حدّثنا أبو عمران الجونی، عن جندب بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم:

اقرؤوا القرآن ما ائتلف علیه قلوبکم فإذا اختلفتم فیه فقوموا عنه». (۱)

۱- (۱) . السنن الکبری، لأبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی (ت ۳۰۳ه): ۲۸۹/۷، حدیث ۸۰۳۹ - ۸۰۴۴، طبعه مؤسسه الرساله - بیروت ۲۰۰۱ م.

فيما نزل به جبرئيل عليه السلام فقال:

«يا محمد! إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: إستزده فقلت لجبريل: زدني.

فقال جبريل: اقرأه على حرفين، فقال ميكائيل: إستزده. فقلت لجبريل: زدني.

فقال: إقرأه على ثلاثه أحرف، فقال ميكائيل: استزده كـذلك حتى بلغ سـبعه أحرف كل ذلك يقول جبريل إقرأ وميكائيل يقول استزده حتى بلغ سبعه أحرف فقال إقرأه على سبعه أحرف كل شاف كاف. قد ذكر في الصحيح بنحو هذا أنّ في هذا ذكر وقوله كل شاف كاف لم يذكر فيه، إسناده صحيح». (۱)

وقال: وأخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بأصبهان، أن الحسين بن عبدالملك الأديب أخبرهم قراءه عليه، أخبرنا إبراهيم بن منصور، أخبرنا محمد بن إبراهيم ابن علي، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، أخبرنا زهير، أخبرنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس، عن أبي بن كعب قال: قرأ رجل آيه وقرأتها قراءته فقلت: من أقرأك هذا؟

قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: يا رسول الله! أقرأتني آيه كذا وكذا، كذا وكذا؟ قال: نعم.

فقال الرجل: أقرأتني آيه كذا وكذا، كذا وكذا؟ قال: نعم، ثمّ قال: إنّ جبريل وميكائيل أتياني والحاصل جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: يا محمد! إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده.

فقلت: زدني، فقال إقرأه على حرفين، فقال ميكائيل: إستزده.

فقلت: زدني. فقال: إقرأه على ثلاث، فقال ميكائيل: إستزده، حتى بلغ سبعه أحرف، كل ذلك جبريل يقول إقرأه وميكائيل يقول إستزده، حتى بلغ سبعه أحرف، فقال: إقرأه على سبعه أحرف، كل شاف كاف، إسناده صحيح».(الأحاديث المختاره: ۳۳۷، حديث ۱۱۳۰ - ۱۱۳۱)

۱- (۱) . الأحاديث المختاره: ۳۳۶/۳، حديث ۱۱۲۹.

قال: «أخبرنا المبارک بن المعطوش ببغداد أنّ هبه الله أخبرهم، أخبرنا الحسن بن علی، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبدالله، حدّثنی أبی، أخبرنا عتاب بن زیاد، أخبرنا عبدالله یعنی بن المبارک، أخبرنا موسی بن عقبه

عن عبدالرحمن بن زید بن عقبه، عن أنس بن مالک قال: کنت أنا وأبی وأبو طلحه جلوسا، فأکلنا لحما وخبزا، ثمّ دعوت بوضوء فقالا: لم نتوضأ؟ فقلت: لهذا الطعام الذی أکلناه، فقالا: أنتوضأ من الطیبات، لم یتوضأ منه من هو خیر منک؟ إسناده صحیح».

وقال: «أخبرنا محمود بن أحمد بن عبدالرحمن الثقفی بأصبهان، أنّ سعید بن أبی الرجاء الصیرفی أخبرهم قراءه علیه، أخبرنا عبد الواحد البقال، أخبرنا عبیدالله، أخبرنا جدی إسحاق، أخبرنا أحمد بن منیع، أخبرنا الحسن بن موسی، أخبرنا شیبان، عن عاصم، عن زر، عن أبی قال: لقی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم جبریل علیه السلام فقال: یا جبریل! إنّی بعثت إلی أمه منهم الکبیر، والغلام، والجاریه، والرجل الذی لم یقرأ کتابا قط، فقال: یا محمد! إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف إسناده صحیح». (۱)

وقال: «أخبرنا عبید الله بن محمد بن أبی نصر اللفتوانی بأصبهان، أنّ الحسین بن عبد الملک الخلال أخبرهم قراءه علیه، أخبرنا

عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازی، أخبرنا جعفر بن عبدالله بن یعقوب بن فناکی، أخبرنا محمد بن هارون الرویانی، أخبرنا أبو الربیع، أخبرنا أبو عوانه، عن عاصم، عن زر، عن أبی أنّه قال: لقی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم جبریل عند أحجار المراء، فقال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم: إنّی أرسلت إلی أمّه أمّیین فیهم الشیخ، والعجوز، والجاریه، الذی لم یقرؤوا شیئا قط. قال: فقال له جبریل علیه السلام : إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف.

رواه الترمذی عن أحمد بن منیع وقال: حدیث حسن صحیح، قد ذکر فی

۱- (۱) . المصدر: ۳۷۳، حدیث ۱۱۶۸.

الصحیح ذکر سبعه أحرف ولم یذکر ما قبله إسناده صحیح». (۱)

وقال: «أخبرنا أبو علی عمر بن علی بن عمر الواعظ الحربی، أنّ هبه الله بن محمد أخبرهم، أخبرنا الحسن بن علی، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبدالله بن أحمد حدّثنی أبی، أخبرنا الحسن بن علی، أخبرنا أحمد بن جعفر

، أخبرنا عبدالله بن أحمد حدّثنی أبی، حدّثنا عبدالرحمن بن مهدی، حدّثنا همّام، عن قتاده، عن یحیی بن یعمر، عن سلیمان بن صرد، عن أبی بن کعب قال: قرأت آیه وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتینا النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: ألم تقرئنی آیه کذا وکذا قال: بلی، فقال ابن مسعود: ألم تقرئنیها کذا وکذا؟ فقال: بلی، کلاکما محسن مجمل، قال: فقلت له فضرب صدری وقال یا أبی بن کعب: إنّی أقرئت القرآن فقیل لی علی حرف أو علی حرفین؟ قال: فقال الملک الذی معی: علی حرفین. فقلت: علی حرفین فقال: علی حرفین أو ثلاثه، فقال الملک الذی معی: علی ثلاثه فقلت: علی ثلاثه حتی بلغ سبعه أحرف لیس منها إلا شاف کاف، إن قلت (غَفُوراً رَحِیماً) ، أو قلت: سمیعا علیماً، أو علیما سمیعاً، فالله کذلک ما لم تختم آیه عذاب برحمه أو آیه رحمه بعذاب، إسناده صحیح».

وقال: «وبه حدّثنا عبدالله، حدّثنی هدبه بن خالد القیسی، حدّثنا همّام بن یحیی، حدّثنا قتاده، عن یحیی بن یعمر، عن سلیمان بن صرد، عن أبی بن کعب قال: قرأت آیه وقرأ ابن مسعود خلافها، وقرأ رجل آخر خلافها، فأتیت النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم فذکر الحدیث،

إسناده صحیح». (۲)

وقال: «وأخبرنا زاهر بن أحمد بن حامد الثقفی بأصبهان، أنّ الحسین بن عبد الملک الأدیب أخبرهم، أخبرنا إبراهیم بن منصور، أخبرنا محمد بن إبراهیم بن علی، أخبرنا أبو یعلی أحمد بن علی الموصلی، أخبرنا هدبه، أخبرنا همّام، أخبرنا قتاده، عن

۱- (۱) . المصدر: ۳۷۴، حدیث ۱۱۶۹.

۲- (۲) . المصدر: ۳۷۹، حدیث ۱۱۷۳ و۱۱۷۴.

یحیی بن یعمر، عن سلیمان بن صرد قال: قرأ أبی آیه، وقرأ ابن مسعود آیه خلافها، وقرأ رجل آخر بخلافهما، فقال أبی: فأتیت رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقلت: ألم تقرئنی آیه کذا وکذا؟

قال ابن مسعود: ألم تقرئنی آیه کذا وکذا؟

قال: بلی کلکم محسن مجمل قال أبی: فضرب صدری فقال یا أبی: قرأت القرآن علی حرف فقلت أو حرفین فقال الملک الذی عندی: علی حرفین فقلت علی حرفین أو ثلاثه، فقال لی الملک الذی عندی: بل علی ثلاثه. فقلت: علی ثلاثه فلم یزل کذلک حتی بلغه سبعه أحرف، لیس منها إلا شاف کاف، إن قلت (غَفُوراً رَحِیماً) أو ... .

فدخلنی من الشک ما کنت علیه فی الجاهلیه، فقلت: أحسنتما، فضرب رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فی صدری وقال: اللهم أذهب عنه الشیطان

.

قال: فأفضت عرقا وکأنی أنظر إلی الله عز وجل فرقا ثمّ قال: إنّ جبریل أتانی فقال: إقرأ القرآن علی سبعه أحرف کل شاف کاف.

رواه النسائی فی عمل یوم ولیله عن أبی داود سلیمان بن سیف الحرانی، عن یزید.

بنحوه رواه عبدالله بن أحمد، عن أبی بکر بن أبی شیبه، عن عبیدالله بن موسی، عن إسرائیل، عن أبی إسحاق، عن سقیر العبدی، عن سلیمان بن صرد فزاد فی إسناده سقیر، فیه ألفاظ لم ترد فی الصحیح، منه دعاء النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم له، وقوله شاف کاف، وغیر ذلک والله أعلم، إسناده صحیح». (۱)

وقال: «أخبرنا هشام بن عبد الرحیم بن الإخوه، وعائشه بنت معمر بن الفاخر، واللفظ لها أنّ سعید بن أبی الرجاء الصیرفی أخبرهم، أنبا أحمد بن محمد بن النعمان، أنبا محمد بن إبراهیم بن المقرئ، أنبا إسحاق بن أحمد بن نافع، أنبا محمد بن یحیی

۱- (۱) . المصدر: ۳۸۱، حدیث ۱۱۷۵.

ابـن أبی عمر العـدنی، حـدّثنا مروان، عـن حمیـد، عن أنس عن النّبی صـلی الله علیه و آله أنّ جبریـل علیه السـلام أمره أن یقرأ القرآن علی سبعه أحرف کل شاف کاف». (۱)

مجمع الزوائد

باب (القراءات وکم أنزل القرآن علی حرف)

عن حذیفه قال: «سمعت رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم یقول: أنزل القرآن علی سبعه أحرف».

رواه أحمد والبزار والطبرانی وفیه عاصم بن بهدله وهو ثقه وفیه کلام لا یضـر. وبإسناد أحمد، عن حذیفه أنّ رسول الله صلی الله علیـه [وآله] وسـلم قـال: لقیت جبریـل عنـد أحجـار المراء فقلت یـا جبریـل إنّی أرسـلت إلی أمّه أمّیه الرجـل، والمرأه، والغلاـم، والجاریه، والشیخ الفانی الذی لم یقرأ کتابا قط، قال: إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف».

وعن حذیفه أیضاً: «أنّ رسول الله صلی

الله علیه [وآله] وسلم لقی جبریل عند أحجار المراء فقال: إنّی أرسلت إلی أمّه أمّیه، وإلی من لم یقرأ کتابا قط.

قال جبریل: إنّ الله یأمرک أن تقرأ القرآن علی حرف، فقال میکائیل: استزده.

فقال: اقرأ علی حرفین. فقال میکائیل: استزده حتی بلغ سبعه أحرف. رواه البزار وفیه عاصم بن بهدله وهو ثقه، وفیه کلام لا یضر. وبقیه رجاله رجال الصحیح».

وعـن عمرو بـن العـاص: «أنّ رسـول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم قـال: أنزل القرآن علی سـبعه أحرف، علی أی حرف قرأتم أصبتم، فلا تماروا فإن المراء فیه کفر، رواه أحمد».

وعن أبی قیس مولی عمرو بن العـاص قـال: «سـمع عمرو بن العاص رجلا یقرآ آیه من القرآن فقال: من أقرأکها. قال: رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، قال: فقد

ص:۱۲۷

۱- (۱) . المصدر: ۸۲/۶، حدیث ۲۰۶۸.

أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على غير هذا، فذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله آيه كذا وكذا ثمّ قرأها فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: هكذا أنزلت.

وقال الآخر: يا رسول الله فقرأ على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: هكذا أنزلت.

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه، فإنّ المراء فيه كفر، أو إنّه الكفر به، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلّا أنّه مرسل». (۱)

وعن أبى طلحه قال: «قرأ رجل عند عمر فغيّر عليه فقال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلم يغيّر علىّ، قال: فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فقرأ أحدهما على النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال له أحسنت، قال فكأن عمر وجد فى نفسه من ذلک، فقال النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا عمر! إنّ القرآن كلّه صواب ما لم يجعل مغفره عذابا، أو عذابا مغفره، رواه أحمد، ورجاله ثقات». (۲)

وعن أبى بكره أنّ جبريل عليه السلام قال: «يا محمد! اقرأ القرآن على حرف، قال ميكائيل: استزده فاستزاده، قال: اقرأ على حرفين، قال ميكائيل: استزده فاستزاده، قال: اقرأ على ثلاثه أحرف، قال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعه أحرف، قال صلى الله عليه و آله كل شاف كاف، مالم يختم آيه عذاب برحمه، أو رحمه بعذاب، نحو قولک: تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل.

رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلّا أنّه قال: واذهب وأدبر، وفيه على بن زيد بن

۱- (۱) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ۸۰۷ ه): ۱۵۰/۷، الناشر: دارالكتاب بيروت - لبنان ط ۲، ۱۹۶۷ م.

۲- (۲) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ۱۵۱/۷.

جدعان، وهو سیّ ء الحفظ، وقد توبع، وبقیه رجال أحمد رجال الصحیح». (۱)

وعن حذیفه قال: «لقی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم جبریل وهو عند أحجار المراء فقال: إنّ أمّتک یقرؤون القرآن علی سبعه أحرف، فمن قرأ منهم علی حرف فلیقرأ کما علّم، ولا ـ یرجع عنه، وقال ابن مهدی: إنّ من أمّتک الضعیف فمن قرأ علی حرف فلا یتحول إلی غیره رغبه عنه، رواه أحمد، وفیه راو لم یسم». (۲)

وعن أبی الجهم أنّ رجلین اختلفا فی آیه من القرآن قال: «هذا تلقنتها من رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم فقال الآخر: تلقنتها من رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم، فسألا النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم فقال: القرآن یقرأ علی سبعه أحرف، فلا تماروا فی القرآن، فإنّ المراء فی القرآن کفر.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحیح». (۳)

وعن أبی هریره عن النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم قال:

«نزل القرآن علی سبعه أحرف، المراء فی القرآن کفر، ثلاث

مرات، فما علمتم فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلی عالمه.

وفی روایه أنزل القرآن علی سبعه أحرف علیما حلیما، (غَفُوراً رَحِیماً) ... رواه کله أحمد بإسنادین ورجال أحدهما رجال الصحیح، ورواه البزار بنحوه».

وعن سمره عن النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم قال:

«عرض القرآن علی رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم ثلاث عرضات، قال: فیرون أنّ قراءتنا هی الأخیره، فلا أدری فی هذا الحدیث أو غیره، یعنی فیرون أنّ قراءتنا...، رواه البزار، ورجاله رجال الصحیح». (۴)

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . المصدر.

۴- (۴) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ۱۵۱/۷.

وعن سمره أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:

«أنزل القرآن على سبعه أحرف، وفى روايه ثلاثه أحرف رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الثلاثه ورجال أحمد وأحد إسنادى الطبرانى والبزار رجال الصحيح». (١)

وعن أبى المنهال يعنى سيار بن سلامه قال: «بلغنا أنّ عثمان قال يوما وهو على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أنزل القرآن على سبعه أحرف، كلها شاف كاف، لمّا قام فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال أنزل القرآن على سبعه أحرف، كلها شاف كاف

. فقال عثمان: وأنا أشهد معهم».

رواه أبو يعلى فى الكبير، وفيه راو لم يسم. (٢)

وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أنّ النّبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: «أنزل القرآن على سبعه أحرف، لكل آيه منها ظهر وبطن، ونهى أن يستلقى الرجل، أحسبه قال فى المسجد، ويضع إحدى رجليه على الأخرى، رواه البزار وأبو يعلى فى الكبير».

وفى روايه عنده لكل حرف منها بطن وظهر.

والطبرانى فى الأوسط باختصار، آخره ورجال أحدهما ثقات.

وروايه البزار عن محمد بن عجلان، عن أبى إسحاق قال فى آخرها: لم يرو محمد ابن عجلان، عن إبراهيم الهجرى غير هذا الحديث. قلت: ومحمد بن عجلان إنّما روى عن أبى إسحق السبيعى، فإن كان هو أبو إسحق السبيعى فرجال البزار أيضا ثقات.

وعن سمره قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه وقال: إنّه أنزل على ثلاثه أحرف، فلا تختلفوا فيه

، فإنّه مبارك كله، فاقرؤوه كالذى أقرئتموه». (٣)

١- (١) . المصدر: ١٥٢.

٢- (٢) . المصدر.

٣- (٣) . مجمع الزوائد: ١٥٢/٧.

رواه الطبرانی والبزار وقال: «لا تجافوا عنه بـدل ولا تحاجوا فیه وإسـنادهما ضـعیف، وقد تقدمت له طریق رجالها رجال الصـحیح مختصره». (۱)

عن فلفله الجعفی قال: «فزعت فیمن فزع إلی عبـدالله فی المصاحف، فدخلنا علیه فقال رجل من القوم: إنّا لم نأتک زائرین ولکن جئنـاک حین راعنـا هـذا الخبر، فقـال: إنّ القرآن نزل علی نـبیکم صـلی الله علیه [وآله] وسـلم علی سـبعه أحرف، أو قـال: علی حروف وإنّ الکتاب قبله کان ینزل من باب واحد علی حرف واحد، قلت له: فی الصحیح غیر هذا.

رواه أحمد، وفیه عثمان بن حسان العامری، وقد ذکره ابن أبی حاتم ولم یجرحه ولم یوثقه وبقیه رجاله ثقات». (۲)

وعن عبد الرحمن بن عابس قال: «حدّثنا رجل من همدان من أصـحاب عبدالله وما سـمّاه لنا قال: لما أراد عبدالله أن یأتی المدینه جمع أصـحابه فقال: والله إنّی لأرجو أن یکون قد أصـبح فیکم من الفضل ما أصـبح فی أجناد المسـلمین من الدین والفقه والعلم بالقرآن، إنّ هذا ا لقرآن لا یختلف ولا یسْتَشَنُّ ولا

یتفه لکـثره الرد، فمن قرأه علی حرف فلاـ یـدعه رغبه عنه، ومن قرأ علی شـیء من تلـک الحروف التی علم رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسلم فلا یدعه رغبه عنه، فإنّه من یجحد بآیه منه یجحد به کله، فإنّما هو کقول أحدکم لصاحبه اعجل وحیهلا.

قلت: رواه الإمام أحمد، والطبرانی، وفیه من لم یسم، وبقیه رجاله رجال الصحیح». (۳)

وعن عمر بن أبی سلمه: «أنّ النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم قال لعبدالله بن

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . المصدر: ۱۵۳.

۳- (۳) . مجمع الزوائد: ۱۵۳/۷.

مسعود: إنّ الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد، وإنّ القرآن انزل من سبعه أبواب على سبعه أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وأمر وزجر، فأحل حلاله، وحرّم حرامه، واعمل بمحكمه، وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله، فإنّ كلا من الله (وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاّ أُولُوا الْأَلْبابِ) رواه الطبرانى، وفيه عمار بن مطر، وهو ضعيف جدا، وقد وثقه بعضهم». (۱)

وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال: «إنّ هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد، ولكل حد مطلع رواه الطبرانى». (۲)

وعن أبى هريره قال: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنزل القرآن على سبعه أحرف، والمراء فى القرآن كفر

.

رواه البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقيه رجاله رجال الصحيح، وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنّ القرآن أنزل على سبعه أحرف كلها شاف كاف. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ميمون أبوحمزه، وهو متروك». (۳)

وعن سليمان بن صرد قال: «أتى محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم الملكان فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرف فقال الآخر: زده فما زال يستزيده حتى قال: اقرأ على سبعه أحرف رواه الطبرانى وفيه جعفر، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات».

وعن زيد القصار عن زيد بن أرقم قال: «كنّا معه فى المسجد فحدّثنا ساعه ثمّ قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: أقرأنى عبدالله بن مسعود سوره وأقرأنيها زيد وأقرأنيها أبى فاختلفت قراءتهم، فقراءه أيّهم آخذ؟ فسكت رسول

۱- (۱) . المصدر.

۲- (۲) . المصدر.

۳- (۳) . المصدر.

الله صلى الله عليه و آله ، فقال على(رضى الله عنه): ليقرأ كل إنسان كما عُلّم، فكل حسن جميل». رواه الطبرانى وفيه عيسى بن قرطاس، وهو متروك. (۱)

موارد الظمآن

باب (فى أحرف القرآن)

قال: «أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدى، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبده بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمه، عن أبى هريره، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أنزل القرآن على سبعه أحرف (عَلِيماً حَكِيماً) (غَفُوراً رَحِيماً)

أخبرنا أحمد بن على بن المثنى، حدّثنا أبو خيثمه، حدّثنا أنس بن عياض، عن أبى حازم، عن أبى سلمه بن عبد الرحمن، عن أبى هريره أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: أنزل القرآن على سبعه أحرف، والمراء فى القرآن كفر، ثلاثا ما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه.

أخبرنا عمر بن محمد الهمدانى، حدّثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدّثنى أخى، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أبى الأحوص، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنزل القرآن على سبعه أحرف، لكل آيه منها ظهر وبطن». (۲)

قال أبو يعلى: «حدّثنا أبو همام، حدّثنا ابن وهب، أنبأنا حيوه بن شريح، عن عقيل ابن خالد، عن سلمه بن أبى سلمه بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد،

۱- (۱) . المصدر: ۱۵۳.

۲- (۲) . موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ۷۹۶/۲ - ۷۹۸، تصنيف الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت۸۰۷ه)، حديث ۱۷۷۹ - ۱۷۸۱.

ونزل القرآن من سبعه أبواب على سبعه أحرف، زجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا مـا أمرتم به، وانتهوا عمّا نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا (آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ».

وقال: «أخبرنا محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز، حدّثنا معمر بن سهل

، حدّثنا عامر بن مدرك، حدّثنا إسرائيل بن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سوره الرحمن، فخرجت إلى المسجد عشيه فجلس إليّ رهط فقلت لرجل: اقرأ على فإذا هو يقرأ أحرفا لا أقرأها فقلت: من أقرأك: قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فانطلقنا حتى وقفنا على النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت: اختلفنا فى قراءتنا فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فيه تغيّر، ووجد فى نفسه حين ذكرت الاختلاف وقال: إنّما هلك من كان قبلكم بالاختلاف، فأمر عليا فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلّم، فإنّما أهلك من كان قبلكم الاختلاف. قال: فانطلقنا وكلّ رجل منّا يقرأ حرفا لا يقرأه صاحبه». (۱)

۱- (۱) . المصدر: ۴۴۱/۱، حديث ۱۷۸۲ و۱۷۸۳.

تكثير الأسانيد لا يغنی عن الحق شيئاً

اشاره

قد يتصوّر بعض الباحثين أن كثره الأسانيد وتعدد الروايات تنفع - جدلاً - وتزيد الباحث قناعه فی صحه ذلك المروی. فی حين أنّ ذاك التصوّر سراب لا يروی صاحبه الظمآن، ولا يشفی غليله.

عشرات النصوص من أمّهات الكتب نقلناها بأسانيدها كما هی ليزداد الباحث علماً ودرايه، إذا فتّشنا رواه هذه الأخبار فلم نجد من بين أولئك من يعتمد علی مروياته، بل من بينهم من عرف بالتدليس والكذب والفسق، حتی أنّ الخليفه عمر بن الخطاب قد علا بدرّته رؤوس هؤلاء من تصدّی للإماره، أو جبايه الزكواه، وما شابه، فكيف نقبل روايه هكذا أشخاص؟!

عشرات الروايات تنتهی إلی أبی هريره الدوسی، وعمرو بن العاص، وسمره بن جندب، وأبی قيس مولی ابن العاص، وعروه بن الزبير، وحرمله بن يحيی.

وأمثال هؤلاء كثيرٌ ولا حاجه أن نعرّفهم بسطور بل إنّ كتب الجرح والحديث والتاريخ والسيره تنبؤك عن أحوالهم... .

أقوال السلف فی حق بعض الرواه

ولا أريد أن أغلق باب الدليل، طالما القارئ ينتظر ولو بعض الشیء فوجدت - لزاماً

عليّ – أن أذكر نتفاً من أقوال السلف فى حق بعض الرواه الذين ساهموا فى نقل حديث الأحرف السبعه.

من بين الروايات المتقدمه: روايه زبيد، عن علقمه النخعى، عن ابن مسعود، هى منقطعه، فالروايه ساقطه عن الاعتبار لذاك الانقطاع.

روايه واصل بن حيان عمن ذكره..؟ عن أبى الأحوص، عن ابن مسعود. منقطعه بجهاله (عمن ذكره).

روايه سفيان، عن إبراهيم الهجرى..، قيل فى إبراهيم ليس بشىء. وقالوا: ليّن الحديث.

روايه سليمان بن بلال عن أبى عيسى بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جدّه... اسناد محرّف، لعدم وجود أحد من ذريه ابن مسعود يكنّى أبا عيسى.

وفى روايه معقل بن عبيد الله قال أبو

عبد الرحمن: ليس بذاك قوى.

وفى روايه على بن زيد بن جدعان، قال الطبرانى: وهو سىء الحفظ.

وفى روايه عثمان بن حسان العامرى: لم يوثّقه أبو حاتم.

وفى روايه عمار بن مطر، قال الهيثمى: ضعيف جداً.

وفى روايه ميمون أبو حمزه، قال الهيثمى: وهو متروك.

وفى روايه عيسى بن قرطاس، قال الهيثمى: وهو متروك.

أقول: عندما أردت أن أعقّب عن كل سند – فى الروايات السابقه – وجدت أن البحث سيخرج عن دائره موضوع القراءات والأحرف؛ إذْ يحتاج هذا التعقيب مجلّداً خاصاً فى التراجم كى تنقشع الكثير من الملابسات، وتسقط الأقنعه عن وجوهٍ قد انخدع بها لفيف من الباحثين، فرحم الله السلف الصالح الذى أوقفنا على سيره بعض اولئك الرواه، وكشف لنا جمله من الحقائق... .

ونكتفى بهذا النزر القليل آملين أن تكون لنا فرصه أطول لدراسه هكذا مرويات سنداً ومتناً.

ص:١٣٦

الفصل الرابع: حدیث الأحرف السبعه فی مصادر الإمامیه

اشاره

*رواه حدیث الأحرف السبعه من الصحابه

ص:۱۳۷

استقراء فی مصادر الإمامیه

اشاره

من الغریب جداً أن یدّعی بعضـهم أنّ حدیث الأحرف السـبعه توجد فی مصادر الإمامیه بکثره، وبعضـهم قال: إنّه حدیث متواتر، أی عند الإمامیه..

أقول: وهذا وهم کبیر، وخلط بین آراء المذاهب السنیه ومذهب أهل البیت علیهم السلام .

أمّا کون هذا الحدیث ورد بکثره فی مصادر الخاصه فهو غیر صـحیح، وافتراء محض لأنّنی لم أجدهُ إلّا فی أربعه موارد فی کتب الأوائل وهی:

١. تفسیر العیاشی فی مورد واحد، وهو فی عداد المراسیل.

٢. بصائر الدرجات فی مورد واحد، وأنّ سنده مضطرب.

٣. الخصال فی موردین؛ المورد الأول فیه محمد بن یحیی الصیرفی وهو مجهول.فراجع.

والمورد الثانی فیه أحمد بن هلال العبرتائی، وهو غالٍ، کذّاب ورد فیه ذم من الإمام أبی الحسن العسکری

علیه السلام ، وهو ملعون علی لسان الإمام.

ثمّ من بین هذه الموارد الأربعه الضـعیفه الإسـناد روایتان تنتهی إلی حمّاد بن عثمان؛ فهی بالنتیجه روایه واحده، رواها محمد بن الحسن الصـفّار فی بصـائر الـدرجات، وهو أقـدم نص وردنـا ولم یسـبقه أحـد إلی ذلک، ثمّ روایه العیاشـی، ثمّ روایه الصـدوق وسوف تعرف ضعف

ص:١٣٩

هذه الروایات عن قریب إن شاء الله. أما موضوع التواتر ففی إثباته دونه خرط القتاد.

وإلیک الموارد الأربعه، وسنلحق بها روایه مرسله ذکرها النعمانی:

بصائر الدرجات

روی محمد بن الحسن الصفار (۱)، بسنده – مع اضطراب فی السند (۲) – عن جمیل بن دراج، عن زراره عن الإمام الباقر علیه السلام قال: «تفسیر القرآن علی سبعه أحرف، منه ما کان، ومنه ما لم یکن بعد، ذلک تعرفه الأئمه». (۳)

هذا کحدیث حماد بن عثمان الآتی، والأحرف المراد بها الوجوه التی تحتملها الآیه الواحده المعبّر عنها بالبطون فی سائر الأحادیث.

تفسیر العیاشی

عن حمّاد بن عثمان قال: «قلت لأبی عبد الله علیه السلام : إنّ الأحادیث تختلف عنکم، قال: فقال: «إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف وأدنی ما للإمام أن یفتی علی سبعه وجوه، ثمّ قال: (هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ) ». (۴)

ولا یخفی علی الفطن اللبیب أنّ هذا التفسیر جاءنا محذوف الأسانید، لذا لیس له من الاعتبار ما یعتمد علیه فی هکذا بحوث، وأنّ الحدیث الوارد فیه یعدّ معلّقاً.

والحدیث المعلّق هو ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأکثر إلی حیث یقتصَر علی آخر السند وهو الراوی المتصل بالمعصوم.

۱- (۱) . من علماء القرن الثالث الهجری.

۲- (۲) . إذ ورد فیه تردید بین ابن أبی عمیر وبین غیره.

۳- (۳) . بصائر الدرجات: ۱۹۶.

۴- (۴) . تفسیر العیاشی، محمد بن مسعود: ۱۲/۱۲، وتفسیر نور الثقلین، للشیخ الحویزی: ۴۶۲/۴، نقلًا عن ابن مسعود العیاشی، ومستدرک سفینه البحار، للشیخ علی النمازی: ۴۹۱/۸، نقلًا عن العیاشی.

ولم يستعملوا التعليق فيما سقط وسط إسناده أو آخره فذانک مسمّيان بالمنقطع والمرسل.

فأمثال هذه لا يحکم عليها بالصحه، إلّا أن تکون واردهً في أصل صحيح معتبر معوّلاً عليه. (۱)

الخصال: أبواب السبعه

روی الشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی الله عنه) قال: «حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يحيی الصيرفی، عن حماد بن عثمّان قال: قلت لأبی عبد الله عليه السلام : إنّ الأحاديث تختلف عنکم. قال: فقال: إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف وأدنی ما للإمام أن يفتی علی سبعه وجوه، ثم قال: (هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ) ». (۲)

فسّر العلماء الأحرف فی هذا الحديث بمعنی البطون، أی کل آيه تحتمل وجوهاً من المعنی، وربما خفيت علی العامه، إلّا أنّ الإمام المعصوم عليه السلام يعرفها (۳) ويفتی بها.

وروی الصدوق، بسنده عن أحمد بن هلال، عن عيسی بن عبد الله الهاشمی، عن آبائه قال: «قال رسول الله صلی الله عليه و آله أتانی آتٍ من الله فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ القرآن علی حرف واحد.

فقلت: يا رب! وسّع علی أمّتی، فقال: إنّ الله يأمرک أن تقرأ القرآن علی سبعه أحرف». (۴)

والأحرف فی هذا الحديث هی اللهجات العربيه المختلفه.

۱- (۱) . الرواشح السماويه: ۲۰. قال الداماد: ولا يخرج المعلّق عن حريم الصحه إذا کان معروفاً من جهه ثقاتٍ عُلّق عنهم أو کان لا يصحبه خلال الانقطاع... .

۲- (۲) . الخصال: ۳۵۸/۲.

۳- (۳) . فی سند الروايه محمد بن يحيی الصيرفی، وهو مجهول.

۴- (۴) . الخصال: ۳۵۸/۲.

فی سند الروایه: أحمد بن هلال العبرتائی، قال فیه العلامه فی الخلاصه: غالٍ، ورد فیه ذم کثیر من سیدنا أبی محمد العسکری علیه السلام .

قال أبو علی بن همّام: «ولد أحمد بن هلال سنه ثمانین ومائه ومات سنه تسع وستین ومائتین».

قال النجاشی: «إنّه صالح الروایه یعرف منها وینکر».

وتوقّف ابن الغضائری فی حدیثه إلّا فی ما یرویه عن الحسن بن محبوب.. ثمّ قال: وعندی أنّ روایته غیر مقبوله. (۱) وقد ذکره ابن داود فی رجاله فی قسم الضعفاء، یحکی آراء من سبقه:

وقال فیه الکشی: «مذموم ملعون».

وفی الفهرست: «غال متّهم فی دینه».

وقال فیه ابن الغضائری: «أری التوقّف فی حدیثه». (۲)

وفی رساله النعمانی من صنوف آی القرآن، روی محمد بن إبراهیم النعمانی -مرسلًا- عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

«أنزل القرآن علی سبعه أقسام، کل منها شاف کاف، وهی: أمر، وزجر، وترغیب، وترهیب، وجدل، ومثل، وقصص».

الحدیث تفسیر للأحرف السبعه بفنون من الکلام اشتمل علیها القرآن الکریم، ومثله حدیث ابن مسعود وأبی قلابه.

أقول: هذه الروایه منقوله من مصادر کتب السنه وهی لا تختلف فی نسجها ومضمونها، وللباحث أن یقارن بینها وبین جمیع النصوص الوارده فی تفسیر الطبری الجزء الأول، الصحفات ۹ و ۲۳ و۲۴، وهکذا المصادر الأخری التی تقدّمت فراجع.

ص:۱۴۲

۱- (۱) . الخلاصه، القسم الثانی: ۲۰۲.

۲- (۲) . رجال ابن داود: ۴۲۶.

کما أنّک تقرأ جمله من تلک الروایات فی البحار الجزء ۹۳ صفحه ۴ و۹۷ فراجع.

قال الفیض الکاشانی:

والتوفیق بین هذه الروایات أن یقال أنّ للقرآن سبعه أقسام من الآیات وسبعه بطون (من المعانی) لکل آیه، ونزل علی سبع لغات أی لهجات. (۱)

وللسید الخوئی والحجه البلاغی تعلیق علی أسانیدها، بل لم تثبت وثاقه رواتها.

وهذه الروایه نقلها ابن أثیر فقال:

نزل القرآن علی سبعه أحرف کلها کاف شاف»، أراد بالحروف اللغه یعنی علی سبع لغات من لغات العرب أی أنّها متفرقه فی القرآن فبعضه بلغه قریش وبعضه بلغه هذیل وبعضه بلغه هوازن وبعضه بلغه الیمن

، ولیس معناه أن یکون فی الحرف الواحد سبعه أوجه. علی أنّه قد جاء فی القرآن ما قد قرأ بسبعه وعشره کقوله: «مالک یوم الدین» و«عبد الطاغوت» ومما یبیّن لک قول ابن مسعود: أنی سمعت القراء فوجدتهم متقاربین فاقرؤوا کما علّمتم، انّما هو کقول أحدکم: هلم وتعال واقبل وفیه أقوال غیر ذلک هذا أحسنها. (۲)

ومثله فی القاموس، وأنت خبیر بأنّ قوله علیه السلام :

نزل علی حرف واحد من عند الواحد» لا یلائم هذا التفسیر، بل إنّما یناسب اختلاف القراءه، فلعله علیه السلام إنّما کذّب ما فهموه من هذا الکلام من اختلاف القراءه، لا ما تفوّهوا به منه، کما حقّق فی نظائره فلا ینافی تکذیبه نقله الحدیث بهذا المعنی فی صحّته، بمعنی اختلاف اللغات أو غیر ذلک. (۳)

من الأخطاء الفادحه عند الکثیر ممّن یدّعی العلم أنّ العله فی ردّ الحدیث هو السند. وهذه العله هی أشهر العلل عند الناس، حتی إنّ کثیراً منهم یتوهّم أنّه إذا صحّ الإسناد صحّ الحدیث، ولیس کذلک، فإنّه قد یتفق أن یکون رواه الحدیث مشهورین بالعداله، معروفین بصحه الدین والأمانه، غیر مطعون علیهم، ولا مستراب بنقلهم، ومع ذلک

۱- (۱) . الصافی، المقدمه الثامنه: ۱/ ۴۰.

۲- (۲) . النهایه فی غریب الحدیث:۳۶۹/۱.

۳- (۳) . تفسیر کنز الدقائق، محمد المشهدی: ۴۳۲/۱.

یعرض لأحادیثهم أعراض علی وجوه شتی من غیر قصد منهم إلی ذلک، ویمثّل هذا اللون بعض تلک الأحادیث التی جاءت فی کتب کبار علمائنا، کحدیث الأحرف السبعه والذی نقله شیخ الطائفه، الطوسی رحمه الله ، المتقّدم ذکره.

فهل الأمر یتوقّف علی صحه السند فحسب؟! أم أنّ هناک مقاییس معینه قد وضعها علماؤنا الأفذاذ فی قبول الحدیث أو ردّه... .

من الطبیعی هناک جمله من الضوابط بموجبها یقبل الحدیث، وسنتعرّض لها فی

مناسبه أخری إن شاء الله.

رواه حديث الأحرف السبعه من الصحابه

اشاره

رواه الحديث من الصحابه هم:

أبى بن كعب، أنس بن مالك، عباده بن الصامت، عبد الله بن مسعود، أبو هريره، أم أيوب، عبد الله بن عباس، عمر بن الخطاب، زيد بن أرقم، زيد بن سهل الأنصارى، أبو بكره نفيع بن الحارث الثقفى، عبد الله بن عمر، هشام بن حكيم بن حزام، عبد الرحمن بن عوف، أبو سعيد الخدرى، معاذ بن

جبل، أبو أيوب الأنصارى، أبو جهيم الأنصارى، سمره بن جندب، عثمان بن عفان، عمرو بن العاص، عمرو بن أبى سلمه، سليمان بن صرد، عمرو بن دينار.

هؤلاء أربع وعشرون - من الصحابه - ممّن رووا حديث الأحرف السبعه.

خلاصه روايات الأحرف السبعه وطرقها من مصادر الجمهور

روى أصحاب الصحاح والسنن أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال:

«إنّ هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ) ».

أنظر إلى لفظ الحديث فى:

صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعه أحرف.

وباب من لم يرَ بأساً أن يقول سوره البقره.

وكتاب التجويد باب قول الله تعالى: (فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

وكتاب استتابه المرتدين، باب ما جاء فى المتأوّلين، وكتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض حديث ۲۴۱۹، ج۵، ص۷۳.

صحيح مسلم: كتاب صلاه المسافرين، باب بيان أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف الحديث ۲۷۰ و۲۷۱ و۸۱۸، ص ۵۶۰ و۵۶۱ و۵۶۳.

سنن أبى داود، كتاب الصلاه، باب أنزل القرآن على سبعه أحرف ۲ : ۷۵.

سنن النسائى، كتاب الافتتاح، باب جامع فى القرآن ۱ : ۱۴۹ وفى طبعه أخرى ۲ : ۱۵۰ - ۱۵۲.

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان... .

سنن الترمذى، أبواب القراءات، باب ما جاء:

أنزل القرآن على سبعه أحرف ۱۱ : ۶۲

مسند أحمد ۱ : ۲۴ و۴۰ و۴۲.

مسند الطيالسى حديث ۴۰، ص ۹.

ومالك ۱ : ۲۰۱، باب ما جاء فى القرآن.

رواه (أنزل القرآن على سبعه حرف...)

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (۱۵۷ - ۲۲۴ ه) هذا الحديث - الأحرف السبعه - متواتر عن النبى صلى الله عليه و آله .

وذهب إلى ذلك محمد بن الجزرى فى النشر استناداً إلى قول ابن سلّام.

وهكذا نقله السيوطى فى الإتقان، لكن الواقع غير هذا؛ لأنّ كلام أبى عبيده ليس صريحاً فى التواتر الاصطلاحى، بل يكاد يكون صريحاً فى التواتر اللغوى وهو التتابع

فإنّه قال: تواتر هذا الحديث، أی رواه جمع لم یؤمن تواطؤهم علی الکذب عن جمع آخر کذلک إلی النبی صلی الله علیه و آله ، وعبارته یبعد حملها علی هذا المعنی، فإن ظاهرها لو أرید التواتر الاصطلاحی أنّ کل حدیث منها قد رواه جمع عن جمع، ومعلوم أن کل حدیث منها إنّما هو عن صحابی واحد، وقد یرویه عنه

آحاد وقد یرویه جمع.

وقد ذکر عده من الصحابه الذین رووا حدیث

«انزل القرآن علی سبعه أحرف...» ومن أولئک الصحابه الذین تقدّم ذکرهم من روی عنه جمع من التابعین ثمّ تابعی التابعین، وقد التبس علی بعضهم معنی التواتر عندما وجد الکثره من الرواه فی روایه الحدیث فی طبقه التابعین وتابعی التابعین، وبمعنی آخر أنّ کثره الرواه إنّما ظهر فی الطبقه الثانیه وهم طبقه التابعین... .

ص:۱۴۷

تتابع حدیث الأحرف السبعه من طرق الصحابه

اشاره

۱. روایه مرفوعه عن عثمان بن عفّان:

عن أبی المنهال قال: «بلغنا أنّ عثمان بن عفان قال یوماً وهو علی المنبر: أذکِّرُ الله رجلاً سمع رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف کلهن شافٍ کافٍ، لما قام، فقاموا حتی لم یحصوا، فشهدوا بذلک، قال عثمان: وأنا اشهد معکم لأنّی سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول ذلک». (۱)

۲. روایه تنتهی إلی عمرو بن العاص:

فی مسند أحمد قال: «سمع عمرو بن العاص رجلًا یقرأ آیه من القرآن فقال: من أقرأکها؟

قال: رسول الله صلی الله علیه و آله ؟

قال: فقد أقرأنیها رسول الله علی غیر هذا.

فذهبا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال أحدهما: آیه کذا وکذا ثمّ قرأها.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : هکذا أنزلت.

فقال الآخر: یا رسول الله! فقرأها علی رسول الله صلی الله علیه و آله .

فقال: ألیس هکذا یا رسول الله؟

قال: هکذا أنزلت.

۱- (۱) . کنز العمال: ۵۹۸/۲، الحدیث ۴۸۲۴.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله :

إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف، فأیّ ذلک قرأتم، فقد أحسنتم ولا تماروا فیه، فإنّ المراء فیه کفر أو آیه الکفر». (1)

أنظر ترجمه هشام بن حکیم بن حزام القرشی الأسدی فی تقریب التهذیب وأسد الغابه.

فهو صحابی وأبوه کذلک، أخرج حدیثه کل من مسلم وأبی دود والنسائی، استشهد بأجنادین.

۳. روایات تنتهی إلی أبی بن کعب عن النبی صلی الله علیه و آله أما طرقها فهی کالآتی:

- محمد بن بشار، عن أبی عدی وأبی کریب، عن محمد بن میمون الزعفرانی جمیعاً، عن حمید الطویل، عن أنس بن مالک عن أبی بن کعب.

- أبو کریب، عن یحیی بن آدم

، عن إسرائیل، عن أبی إسحاق، عن فلان العبدی، عن سلیمان بن صرد، عن أبی بن کعب.

- أبو کریب، عن حسین بن علی وأبو أسامه، عن زائده، عن عاصم، عن زر، عن أبی بن کعب.

- أبو کریب، عن ابن نمیر، عن إسماعیل بن ابی خالد، عن عبد الله بن عیسی بن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن جدّه، عن أبی بن کعب.

۱- (۱) . مسند أحمد: ۲۰۵/۴؛ ط، دارالفکر بیروت.

- أبو كريب، عن محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبی خالد بإسناده السابق.

- أبو كريب، عن وكيع، عن إسماعيل بن أبی خالد، عن عبد الله بن عيسى بن أبی ليلى، عن الحكم

، عن ابن أبی ليلى، عن أبی بن كعب.

- أبو كريب، عن عبد الله، عن ابن أبی ليلى، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبی ليلى، عن أبی بن كعب.

- أبو كريب، عن موسى بن داود، عن شعبه والحسن بن عرفه، عن شبابه، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبی ليلى، عن أبی بن كعب.

- محمد بن مرزوق، عن أبی الوليد، عن حماد بن سلمه، عن حميد بن أنس بن مالك، عن عباده بن الصامت، عن أبی بن كعب.

- محمد بن مرزوق، عن أبی معمر عبد الله بن عمرو بن أبی الحجاج، عن عبد الوارث

، عن محمد بن جحاده، عن الحكم بن عُتَيبَه، عن مجاهد، عن عبد الرحمن ابن أبی ليلى، عن أبی بن كعب.

- أحمد بن محمد الطوسی، عن عبد الصمد، عن أبيه، عن محمد بن جُحاده، عن الحكم أبو عُتَيبَه عن مجاهد، عن ابن أبی ليلى، عن أبی بن كعب.

- يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك عن أبی بن كعب.

- يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن هشام بن سعد، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن أبی ليلى

، عن أبی بن كعب.

- محمد بن عبد الأعلى الصنعانی، عن المعتمر بن سليمان، سمع عبيد الله بن عمر، عن سيار أبی الحكم، عن عبد الرحمن بن أبی ليلى مرفوعاً إلى النبی.

وفی الروايه أنّ الرجلين اختصما عند أبی بن كعب فخالفهما فی القراءه فتقارؤا إلى النبی... .

ص:۱۵۱

- محمد بن المثنى، عن ابن أبى عدى، عن شعبه عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبى ليلى، عن أبى بن كعب.

- محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبه، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبى ليلى، عن أبى بن كعب.

۴. روايات تنتهى إلى عمر بن الخطاب كما فى:

روايه الطبرى فى جامع البيان فى تفسير القرآن ۱ : ۱۰ - ۱۱.

قرأ رجل عند عمر فغيّر عليه... .

وفى روايه أنزل القرآن على سبعه أحرف، كلها شاف كافٍ.

- يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروه ابن الزبير، عن المِسْوَر بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارى أنّهما سمعا عمر ابن الخطاب... .

۵. روايه تنتهى إلى عبد الله بن عمر:

- عبيد الله بن محمد الغريانى، عن عبد الله بن ميمون، عن عبيد الله بن (حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب... .

ينظر: جامع الأصول ۲ : ۴۷۷ - ۴۷۸، وصحيح البخارى ۹ : ۲۰ - ۲۱ كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعه أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول... .

۶. روايه تنتهى إلى ابن عباس:

- يونس بن عبد الأعلى، عن ابن

وهب، عن يونس وأبى كريب، عن رشيد بن سعيد، عن عقيل بن خالد جميعاً عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه، عن ابن عباس.

- البرقى عن ابن أبى مريم، عن نافع بن يزيد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس.

۷. روايات تنتهى إلى ابن مسعود:

- أبو كريب محمد بن العلاء، عن أبى بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود.

- يونس بن عبـد الأعلى، عن ابن وهب، عن هشام بن سـعيد، عن على بن أبى على، عن زبيد عن علقمه النخعى، عن عبد الله بن مسعود.

- محمد بن حميد الرازى، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيره، عن واصل بن حيان، عن أبى الأحوص، عن عبد الله بن مسعود.

- ابن حميد الرازى، عن مهران، عن سفيان، عن إبراهيم الهجرى، عن أبى الأحوص، عن عبد الله بن مسعود.

- سعيد بن يحيى الأموى، عن أبيه، عن الأعمش، عن أحمد بن منبع، عن عاصم، عن زر ابن حبيش، عن عبد الله بن مسعود.

- يونس، عن ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن أبى عيسى بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن مسعود.

٨. روايات تنتهى إلى أبى هريره:

- خلّاد بن أسلم، عن أنس بن عياض

، عن أبى حازم، عن أبى سلمه، عن أبى هريره.

- أبو كريب، عن عبده بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمه، عن أبى هريره.

- عمرو بن عثمـان العثمـانى، عن ابن أبى أويس، عن أخيه، عن سـليمان بن بلال، عن محمـد بن عجلان، عن المقبرى، عن أبى هريره.

- عبيد بن أسباط بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمه، عن أبى هريره.

٩. روايه تنتهى إلى زيد بن أرقم:

- أبو كريب، عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن قرطاس، عن زيد القصار، عن زيد ابن أرقم.

١٠. روايه أم أيوب (١):

١- (١) . هى بنت قيس بن عمرو الخزرجى، زوجه أبى أيوب، أخرج أحاديثها أبو داود وابن ماجه، أنظر ترجمتها فى أُسد الغابه: ٥٦٨/٥. وتقريب التهذيب:٦١٩/٢. وجوامع السيره: ٢٩٣.

فی مسند أحمد وتفسیر الطبری: عن أم أیوب قالت: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله نزل القرآن علی سبعه أحرف، أیّها قرأت جزاک».

وفی تفسیر الطبری: «أیّما قرأت أصبت».

ینظر مسند أحمد ۶ : ۴۳۳ – ۴۶۳.

وتفسیر الطبری ۱ : ۱۱.

– محمد بن عبد الله بن أبی مخلد الواسطی ویونس بن عبد الأعلی الصدفی، عن سفیان بن عیینه، عن عبید الله، عن أبیه، عن أم أیوب

– الربیع بن سلیمان، عن أسد، عن سفیان، عن عبید الله بن أبی یزید، عن أبیه، عن أم أیوب أنّها سمعت النبی صلی الله علیه و آله ... .

۱۱. روایه سلیمان بن صرد:

– إسماعیل بن موسی السدی، عن

شریک، عن أبی إسحاق، عن سلیمان بن صرد، یرفعه.

۱۲. روایه زید بن سهل الأنصاری (أبو طلحه):

– أحمد بن منصور، عن عبد الله الصمد بن عبد الوارث، عن حرب بن ثابت من بنی سلیم، عن إسحاق بن عبد الله بن أبی طلحه عن أبیه، عن جدّه.

۱۳. روایه عمرو بن دینار:

– یونس، عن سفیان، عن عمرو بن دینار.

۱۴. روایه أبی بکره:

– أبو کریب، عن زید بن الحباب، عن حماد بن سلمه، عن علی بن زید، عن عبد الرحمن بن أبی بکره عن أبیه؛ أبی بکره.

۱۵. روایه أبی العالیه:

– أحمد بن حازم الغفاری، عن

أبی نعیم، عن أبی خلده، عن أبی العالیه.

۱۶. روایه أبی جهیم الأنصاری:

– یونس بن عبد الأعلی، عن ابن وهب، عن سلیمان بن بلال، عن یزید بن خصیفه، عن بسر بن سعید، عن أبی جهیم الأنصاری.

– أبو جهیم الأنصاری (۱)، قال: «إنّ رجلین اختلفا فی آیه من القرآن، فقال هذا: تلقیتها من رسول الله صلی الله علیه و آله .

وقال الآخر: تلقیتها من رسول الله صلی الله علیه و آله .

فسألا النبی صلی الله علیه و آله .

فقال: القرآن یقرأ علی سبعه أحرف، فلا تماروا فی القرآن فإنّ المراء فی القرآن لکفر». (۲)

ملاحظات لابدّ منها

* اختصرنا فی نقل السند بحذف الکلمات: قال، حدّثنا، حدّثنی، أخبرنا، أخبرنی،

أنبأنا، أنبأنی، أقرأنی، وأمثال ذلک من الألفاظ.

* أعرضنا عن ذکر متون الروایات؛ لأنّ مفادها واحد، وإنْ اختلفت عباراتهم، فالکل فی مساق ذکر القرآن و«أنّه انزل علی سبعه أحرف..» وقد سبقت منّا الإشاره إلی بعض تلک المتون.

* کذلک أعرضنا عن ذکر مصادر هذه الروایات لکونها مشهوره مرقومه فی کتب الجمهور، ومبثوثه هنا وهناک تحت عنوان الأحرف السبعه، فما أیسر علی الباحث من الاطلاع علیها، وقد ذکرنا بعضها فیما تقدم.

۱– (۱) . أبو جهیم الأنصاری، صحابی، اختلفوا فی اسمه. بقی إلی زمن معاویه بن أبی سفیان، أخرجوا أحادیثه فی کتب الصحاح. ینظر ترجمته فی تقریب التهذیب: ۴۰۷/۲.

۲– (۲) . مسند أحمد: ۱۶۹/۴ – ۱۷۰.

* اعتمدنا فی ذکر الطرق المذکوره آنفاً علی تفسیر الطبری، المقدمه.

* کثیر من تلک الروایات ساقطه عن الاعتبار امّا لکونها مرسله أو مرفوعه أو مقطوعه.

* الکثیر من الرواه فی أسانید وطرق هذه الروایات هم مجروحون، فمنهم متّصف بالضعف، أو بالکذب، أو بالوضع ... کما نجد ذلک فی کتب الجرح والتعدیل من کتب السلف فراجع.

* بعض الروایات جاء فیها: «أنزل القرآن علی ثلاثه أحرف»، وبعضها علی أربعه أحرف، وقسم آخر فیها خمسه أحرف، فأعرضنا عن ذکر طرقها.

* وفی بعض الروایات فیها: «نزل القرآن بلسان قریش ولسان خزاعه» أو «نزل بلسان الکعْبَین، کعب بن عمرو، وکعب بن لؤی».

وأمثال ذلک کثیرٌ قد أهملنا ذکر طرقه.

هـذه الملاحظات - الأربعه الأخیره - لها أهمیه فی بلوره النتائج سنقرّرُها - عمّا قریب إن شاء الله - فی الفصول الآتیه، کن معنا فی المتابعه.

الفصل الخامس: معنى الأحرف السبعه

اشاره

ص:۱۵۷

معنى الأحرف السبعه عند علماء السلف

اشاره

قبل أن نجزم بشيء من الكلام والأقوال لا بأس أن نذكر بعض آراء علماء السلف في معنى الأحرف.

أقول: اختلفوا في المراد بالسبعه، وذهبوا في تفسيرها إلى أقوال متعدده، وقد أورد السيوطى خمسه وثلاثين قولاً ذكرها في الجزء الأول من كتابه الإتقان، النوع السادس عشر، ثمّ عقّب فقال: «إنّها أربعون».

أمّا عدد الرواه من الصحابه كما أحصاهم فقد بلغ أربعاً وعشرين صحابياً. (۱)

وذكر الزرقانى فى مناهل العرفان: «أنّ هذه الأقوال تصل إلى أربعين». (۲)

وقال ابن حجر فى كتابه (فتح البارى): «... وهو يحكى قول القرطبى عن ابن حيان: أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعه إلى خمسه

وثلاثين قولاً». (۳)

ونحن ذكرنا فيما سبق أنّ حديث الأحرف السبعه قد رواه علماء الجمهور بطرق كثيره وبأسانيد مختلفه، امّا صفه الحديث فقد ذهب الكثير منهم إلى

۱- (۱) . الاتقان: ۴۵/۱.

۲- (۲) . مناهل العرفان: ۱۴۸/۱ - ۱۷۷.

۳- (۳) . فتح البارى: ۲۳/۹.

تواتره،فأوّل من قال بتواتره القاسم بن سلّام.

ثمّ جاء بعده شمس الدين ابن الجزری وأكّد مقوله ابن سلّام، وادّعى له أنّ الحديث متواتر عن النبی صلی الله علیه و آله ، ومما يسترعى الانتباه، أنّه قال فی كتابه النشر: «وقد تتبعت طرق هذا الحديث فی جزء مفرد وجمعته فی ذلك...». ثمّ انتهى إلی ذكر أسماء رواه الحديث من الصحابه فبلغ عددهم عشرين صحابياً. (۱)

المعنی اللغوی للأحرف السبعه

الحرف لغه: الطرف والجانب.

وحرف السفينه والجبل جانبهما، وحرف كل شیء: طرفه وشفيره وحدّه.

وهذا المعنی مأخوذ من الآيه الكريمه: (وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ) . (۲)

أی إذا لم يجد ما يصبو إليه انقلب علی وجهه.

قال الأزهری نقلًا عن أبی الهيثم

قال: أمّا تسميتهم الحرف حرفاً، فحرف كل شیء ناحيته، كحرف الجبل، والنهر، والسيف، وغيره.

وقال أهل اللغه: حرف كل شیء طرفه، ووجهه، وحافته، وحدّه، وناحيته، والقطعه منه.

والحروف أيضاً: واحد حروف التهجی. (۳)

قال الدانی: تحتمل الأحرف هنا وجهين:

أحدهما: أنّ القرآن أنزل علی سبعه أوجه من اللغات؛ لأنّ الحرف يراد به الوجه،

۱- (۱) . النشر فی القراءات العشر: ۲۱/۱.

۲- (۲) . الحج: ۱۱.

۳- (۳) . لسان العرب: ماده (حرف).

كقوله تعالى: (يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ) ، أى: وجه مخصوص، وهو النعمه والخير وغيرهما، فإذا استقامت له اطمأن وعَبَدَ الله، وإذا تغيّر عليه ترک العباده.

والثانى: أنّه سمّى القراءات أحرفاً على طريق السعه، كعاده العرب فى تسميتهم الشىء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره، فسمّى القراءه حرفاً، وإن كان كلاماً كثيراً؛ من أجل (أنّ منها) حرفاً قد غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل، أو أزيد، أو نقص منه، على ما جاء فى المختلف فيه من القراءه، فسمّى القراءه إذا كان ذلک الحرف منها حرفاً.

قال: بعضهم، والأوّل يحتمل احتمالاً قوياً فى قوله صلى الله عليه و آله :

«سبعه أحرف» أى (سبعه) أوجه وأنحاء، والثانى يحتمل (احتمالاً) قوياً فى قول عمر: سمعت هشاماً يقرأ سوره الفرقان على حروف كثيره، (أى على قراءات كثيره)، وكذا قوله فى الروايه الأخرى: سمعته يقرأ فيها أحرفاً.

الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجى. والحرف: الأداه التى تسمّى الرابطه؛ لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهرى: كل كلمه بنيت أداه عاريه فى الكلام

لتفرقه المعانى فاسمها حرف، وإذا كان بناؤها بحرف أو فوق ذلک مثل: حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمه تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حرفاً، تقول: هذا فى حرف ابن مسعود أى فى قراءه ابن مسعود.

قال ابن سيده: والحرف القراءه التى تقرأ على أوجه، وما جاء فى الحديث من قوله عليه السلام :

«نزل القرآن على سبعه أحرف كلها شاف كاف» أراد بالحرف اللغه.

قال أبو عبيد وأبو العباس: «نزل على سبع لغات من لغات العرب».

قال: وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه، هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرقه فى القرآن، فبعضه بلغه قريش، وبعضه بلغه أهل اليمن، وبعضه بلغه هوازن، وبعضه بلغه هذيل، وكذلک سائر اللغات ومعانيها فى هذا كله واحد.

وقال غيره: وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه، على أنّه قد جاء فى القرآن ما قد قرئ بسبعه وعشره نحو (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ١ ، و (عَبَدَ الطّاغُوتَ) ٢ ومما يبيّن ذلك قول ابن مسعود: إنّى قد سمعت

القرّاء فوجدتهم متقاربين، فاقرءوا كما علمتم إنّما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل.

قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها.

والحرف فى الأصل: الطرف والجانب، وبه سمّى الحرف من حروف الهجاء.

وروى الأزهرى عن أبى العباس أنّه سئل عن قوله: «نزل القرآن على سبعه أحرف» فقال: «ما هى إلا لغات».

قال الأزهرى: «فأبو العباس النحوى، وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبوعبيد واستصوبه». (١)

قال: وهذه الأحرف السبعه التى معناها اللغات غير خارجه من الذى كتب فى مصاحف المسلمين، التى اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون. فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزياده أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمه القراء المشتهرين فى الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعه التى نزل القرآن بها.

ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف، وخالف فى ذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوه، ومذهب الراسخين فى علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أومأ أبو العباس النحوى وأبو بكر ابن الأنبارى فى كتاب له ألّفه فى أتباع ما فى المصحف الإمام، ووافقه على ذلك أبو

١- (٣) . شرح السنه: ١٤٠. والمرشد الوجيز: ١٣٤.

بكر ابن مجاهد مقرئ أهل

العراق، وغيره من الاثبات المتقنين، قال: «ولا يجوز عندى غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع».

وقولهم: (يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ) يعنى على شك، فهو ليس بمؤمن إيماناً كاملاً وليس له يقين بمحمد صلى الله عليه و آله ، ولهذا ترى هؤلاء إن أصابه خيرٌ من عافيه فى نفسه أوماله وولده فرح واستبشر ورضى به، وإن أصابته بعض المصائب والمحن سواء بلاء فى جسده، أم فى ماله وولده تطيره وكره المقام على الاقرار بالنبى صلى الله عليه و آله ، ورجع عن إيمانه الضعيف - على الحافه الطرف الواهى - إلى الشك ونصب العداوه لله وللرسول.

سبحانه وتعالى يقرّر نتيجه أولئك، فيقول وعز من قائل: (خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهَ) .

المعنى الاصطلاحى:

١. قيل المراد بالحرف الإعراب.

٢. وقيل الكيفيات.

٣. وقيل إنّها وجوه القراءه التى اختارها القرّاء.

۴. وقيل إنها اللغات.

قال أبو عبيده:

وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه، ولكن نقول:هذه اللغات السبع معروفه فى القرآن، فبعضه بلغه قريش، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه هوازن، وبعضه بلغه أهل اليمن - ثمّ قال: - ومما يبيّن ذلك قول ابن مسعود: إنّى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فأقرؤوا كما عُلّمتم، إنّما هو كقول أحدهم: هلّم وتعال واقبل... . (١)

أى: سبع لغات مختلفه فى الكلمه ممّا لا يغيّر حكماً فى تحليل وتحريم.

۵. وقيل أنّها سبعه أوجه من (اللغات والقراءات) جمعاً بينهما.

١- (١) . مجمع البحرين: ماده حَرَف.

۶. وقيل أنّها على سبعه معان:

(أمر، ونهى، ووعد، ووعيد، وجدل، وقصص، وأمثال).

أو (أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، وأمثال).

أو (زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال).

۷. وقيل أنها تفيد الجهه. قاله أبو جعفر النحوى.

۸. وقيل أنّها سبعه علوم:

علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم الصفات؛ صفات الذات وصفات الفعل، والعفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوات... .

۹. وقيل أنّها سبعه أشياء:

المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنصّ والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسّر، والاستثناء وأقسامه ولم يذكروا السابع.

۱۰. وقيل يراد بها التيسير والتسهيل والسعه أى الكثره.

۱۱. وقيل أريد بها الحصر (العدد على وجه الحصر).

۱۲. وقل أنّها سبعه أوجه من المعانى المتّفقه بألفاظ مختلفه مثل: (أقبل، هلم، تعال، عجّل، أسرع، أنظر، أخّر، أمهل..).

ما المقصود بهذه السبعه ؟

من الوضوح بمكان، أنّ المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعه أوجه؛ إذ

لا يوجد ذلك إلا فى كلمات يسيره نحو: (اخْتِلافِ) ۱ و (لِجِبْرِيلَ) ۲ و (هَيْهاتَ) ۳

و (هَیْتَ) ۱ وعلی أنّه لیس المراد بالسبعه: هؤلاء القرّاء المشهورین؛ لعدم وجودهم فی ذلک الوقت.

ثمّ اختلفوا فقال أکثرهم: هی لغات، ثمّ اختلفوا فی تعیینها.

فقال أبو عبید: (قریش) و(هذیل) و(ثقیف) و(هوازن) و(کنانه) و(تمیم) و(الیمن).

وقال غیره: خمس لغات فی أکناف هوازن: (سعد) و(ثقیف) و(کنانه) و(هذیل) و(قریش)، ولغتان علی جمیع ألسنه العرب.

وقال الهروی: سبع لغات من لغات العرب، أی: أنّها متفرقه فی القرآن، فبعضه بلغه (قریش)، وبعضه بلغه (هذیل)، وبعضه بلغه (هوازن)، وبعضه بلغه (الیمن).

وفی هذه الأقوال کلها نظر؛ فإنّ عمر وهشاماً اختلفا فی سوره الفرقان، وکلاهما

قریشیّان من لغه واحده.

وقیل: المراد بها معانی الأحکام کالحلال والحرام، والمحکم والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار.

وقیل: الناسخ، والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل، والمبین، والمفسر.

وقیل: الأمر، والنهی، والطلب، والدعاء والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقیل: الوعد، والوعید، والمطلق والمقید، والتفسیر، والإعراب، والتأویل.

وفی هذه الأقوال أیضاً نظر؛ فإنّ سببه – وهو اختلاف عمر وهشام – لم یکن إلّا فی قراءه حروفه، لا فی تفسیره ولا أحکامه.

فإن قلت: فما تقول فیما رواه الطبرانی من حدیث عمر بن أبی سلمه المخزومی أنّ النبی صلی الله علیه و آله قال لابن مسعود:

إنّ الکتب کانت تنزل من السماء من باب واحد، وإنّ القرآن أنزل من سبعه أبواب علی سبعه أحرف: حلال، وحرام، ومتشابه، وضرب أمثال، وأمر، وزجر... .

ص:۱۶۵

فـالجواب: إمّا بأنّ هـذه السـبعه غير السـبعه التى فى تلك الأحاديث؛ لأنّ فسّـرها، وقال فيه: فأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، ثمّ أكّـده بالأمر فقال فيه: (آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ١ . أو بأنّ السـبعه فيهما متّحدان، ويكون قوله: «حلال وحرام» تفسـيراً للسبعه الأبواب، أو بأنّ قوله: «حلال وحرام..»، لا تعلّق له بالسبعه، بل إخبار عن القرآن، أى: هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك.

هل نزل القرآن على سبعه أحرف ؟

روى علماء الجمهور عن الرسول صـلى الله عليه و آله ، من عـده طرق وبأسانيـد مختلفه حتى بلغ –عندهم – حد التواتر: إنّ النّبى صلى الله عليه و آله كان عنـد أضاه بنى غفار – غـدير صـغير قريب من المدينه – قال: فأتاه جبرئيل فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتـك القرآن على حرفٍ. قـال: أسـأل الله معافـاته ومغفرته، وإنّ أمّتى لا تطيق ذلك. قال: ثمّ أتاه الثانيه فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرفين. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتى لا تطيق ذلك، ثمّ جاءه الثالثه فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتـك على ثلاثه أحرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتى لا تطيق ذلك. ثمّ جاءه الرابعه فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك على سبعه أحرف فإيّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا». (١)

روى ابن شـهاب بسـنده عن ابن عباس أنّه قال: «بلغنى أنّ تلك السـبعه الأحرف إنّما هى فى الأمر الـذى يكون واحداً لا يختلف فى حلال ولا حرام».

ص:١۶۶

١- (٢) . رواه مسـلم عن أبى بن كعب فى صلاه المسافرين باب بيان أن القرآن نزل على سبعه أحرف ٢ : ٢٠٣. وسنن أبى داود: ٧۶/٢. ومفاتيح الصلاه للنسائى: ١۵٢/٢ ومصادر أُخرى تقدّم ذكرها من هذا الكتاب فراجع.

مفاد حديث الرسول ونزول جبرئيل:

الراوی: أبی بن کعب.

المکان: أضاه بنی غفار، موضع قریب من المدینه.

الزمان: بعد الهجره، وبعد الحدیبیه فی السنه (۶ ه).

الداعی: هو التخفیف والتیسیر علی الأمّه؛ لأنّ الأمّه لا تطیق القراءه علی حرف واحد.

الوضع العام: المسلمون فی مکه قله ومحصورون ولم تنتشر الدعوه فی القبائل العربیه إلا بعد الهجره. فهل الأحرف هی اللهجات أم لغات أم أوجه بعض الکلمات؟ هذا ما سیأتی تفصیله إن شاء الله.

وعن أبی بن کعب قال:

کنت فی المسجد فدخل رجل یصلی فقرأ قراءه أنکرتها علیه، ثمّ دخل آخر فقرأ قراءه سوی قراءه صاحبه، فلمّا قضینا الصلاه دخلنا جمیعاً علی رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقلت: إنّ هذا قرأ قراءه أنکرتها علیه. ودخل آخر فقرأ سوی قراءه صاحبه. فأوهما رسول الله صلی الله علیه و آله فقرأ، فَحسَّن النبی صلی الله علیه و آله شأنهما.

فسقط فی نفسی من التکذیب ولا إذْ کنتُ فی الجاهلیه، فلمّا رأی رسول الله صلی الله علیه و آله ما قد غشینی ضربَ فی صدری فَفِضتُ عرقاً، وکأنی أنظر إلی الله عزوجل فَرَقا.

فقال لی: «یا أبی! أرسل إلیّ أن أقرأ القرآن علی حرف، فرددتُ إلیه أن هوِّن علی أمّتی، فردّ إلیّ الثانیه اقرأه علی حرفین.

فرددت إلیه أن هوّن علی أمّتی فردّ إلیّ الثالثه:

أقرأه علی سبعه أحرف، فلک بکل رده رددتها مسأله تسألنیها، فقلت: اللهم اغفر لأمّتی، اللهم اغفر لأمّتی، وأخّرت الثالثه لیوم یرغب إلیّ الخلق کلّهم حتی إبراهیم علیه السلام ». (۱)

روی عن ابن عباس أنّ أعرابیین اختصما لدیه فی بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها - أی حفرتها وأوجدتها - وعارضه الثانی.

۱- (۱) . صحیح مسلم: ۲۰۳/۲. وسنن أبی داود: ۷۶/۲، ذکرنا النصوص المقاربه لها فیما سبق فراجع.

قال ابن عباس:

ففهمت حينئذ معنى (فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) وروى عنه أنّه لم يكن يفهم معنى قوله تعالى (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ) ١ حتى سمع فتاةً

من اليمن تنادى زوجها وتحدِثَه (أفاتحك) (١) (أى أحاكمك) وافتح بمعنى: احكم، ولم تكن مستعمله فى قريش.

روى عن عمر قال:

قلت: يا رسول الله إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب، وما نعرفه. ولنحن العرب حقاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله :

«إنّ ربّى علّمنى فتعلمت، وأدّبنى فتأدّبت».

تصنيف حديث (الأحرف السبعه)

أقول: يمكن تصنيف الروايات إلى عده مجاميع:

المجموعه الأولى: من تلك الروايات: تعنى اختلاف اللهجات فى التعبير والأداء.

المجموعه الثانيه: تعنى جواز تبديل الكلمات المترادفه بعضها مكان بعض، وهى نظريه ابن مسعود وأبى وتابعهما فى ذلك أنس وأبو هريره.

المجموعه الثالثه: تعنى اختلاف معانى الآيات، فكل آيه تحتمل معانى بعضها ظهر وبعضها بطن.

المجموعه الرابعه: تعنى تنوع الآيات إلى أبواب مسبقه.

أمّا المجموعه الأولى: فيراد بها التوسعه على الأمه فى قراءه القرآن، حتى يستطيع الكبير والصغير والعربى والأعجمى والبدوى والحضرى أن يقرأ القرآن فضلاً عن اختلاف لهجات القبائل فى التعبير، وفى ذلك روايه أبى العاليه

قال: قرأ على رسول

١- (٢) . لقد جمع شهاب الدين أبو شامه المقدسى كل أحاديث هذا الموضوع فى كتابه المرشد الوجيز الباب الثالث منه.

الله صلی الله علیه و آله من کل خمسٍ رجلٌ، فاختلفوا فی اللغه – اللهجه – فرضی قراءتهم کلهم، فکان بنو تمیم أعرب القوم. (۱)

فالهذلی یقرأ (عتی حین) یرید (حَتّی حِینٍ) والأسدی یقرأ بکسر تاء (تَعْلَمُونَ) و (تَعْلَمْ) و (وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ) وبکسر الهمزه فی (إعهد) فی (أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) .

وتجد التمیمی یهمز بینما القرشی لا یهمز.

وبعضهم یمیل إلی التخفیف دون التشدید بینما بعضهم یقرأ بإدغام الحرفین المتماثلین فی الکلمه الواحده أو الکلمتین. (۲)

وروی عن الإمام علی علیه السلام وابن عباس أنّهما قالا:

«نزل القرآن بلغه کلّ حی من أحیاء العرب».

وفی روایه أخری لابن عباس أنّ النّبی صلی الله علیه و آله کان یقرئ الناس بلغه واحده فاشتد ذلک علیهم فنزل جبرئیل فقال:

«یا محمد! أقرئ کل قوم بلغتهم» إذاً نفهم ممّا تقدّم أنّ الحروف هی اللّغه، وأنّ السبعه أی سبع لغات من لغات العرب، جاءت متفرقه فی القرآن فبعضه بلغه قریش، وبعضه بلغه هُذیل، وبعضه بلغه هوازن

، وبعضه بلغه الیمن، ولیس معناه أن یکون فی الحرف الواحد سبعه أوجه، فافهم.

وأمّا المجموعه الثانیه: یراد بها جواز تبدیل الکلمه بما یرادفها بشرط الحفاظ علی المعنی المراد، وأن لا تتبدل آیه رحمه بعذاب، أو العکس، والذی یذهب إلی جواز هذا اللون من التبدیل ابن مسعود وأبی بن کعب.

روی الفخر الرازی أنّ ابن مسعود کان یعلِّم رجلاً أعجمیاً القرآن فقال:

۱– (۱) . تفسیر الطبری: ۱۵/۱.

۲– (۲) . تفسیر مشکل القرآن: ۳۹.

(إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِيمِ) ١ كان الرجل يقول (طعام اليتيم)، ولم يستطع أن يقول (لأثيم) ، فقال له ابن مسعود قل: (طعام الفاجر).

ثمّ قال: أنّه ليس من الخطأ فى القرآن أن يقرأ مكان (العليم) (الحكيم) بل أن يضع آيه الرحمه مكان آيه العذاب. (١)

وكان يقرأ ابن مسعود (كالصوف المنفوش) بدل (كلعهن) . (٢)

وقرأ (أويكون لك بيت من ذهب) بدل (مِنْ زُخْرُفٍ) . (٣)

وقرأ ابن الخطاب وابن شهاب (فامضوا إلى ذكر الله) بد ل (فسعوا) . (۴)

أما أبى بن كعب فقد قرأ (كلّما أضاء لهم مرّوا فيه) بدل (لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) .

فى ذلك قال أبى: «إن قلت (غَفُوراً رَحِيماً) ، أو قلت سميعاً عليما أو عليماً سميعاً، فالله كذلك، ما لم تختم آيه عذاب برحمه أو رحمه بعذاب».

وفى كنز العمال فيما أخرجه أحمد وابن منيع والغسانى وابن أبى منصور وأبو يعلى عن أبى عن النبى صلى الله عليه و آله إن قلت (غَفُوراً رَحِيماً) ...، الحديث المتقدم.

وأخرج ابن جرير عن أبى هريره عنه صلى الله عليه و آله أنّ هذا القرآن نزل على سبعه أحرف فاقرءوا ولا ـ حرج، ولكن لا تجمعوا ذكر رحمه بعذاب ولا ذكر عذاب برحمه. (۵)

ولا يخفى على النبه اللبيب أنّ هذا اللون من التبديل والتغيير إنّما هو تلاعب فى النصّ، وتعدّى على الوحى وصاحب الرساله، بل هى الخيانه الكبرى فيما تركه

١- (٢) . تفسير الرازى:٢١٣/٢.

٢- (٣) . تأويل مشكل القرآن: ١٩.

٣- (۴) . تفسير الطبرى: ٩۶/٢٣.

۴- (۵) . تفسير القرطبى: ١٠٢/١٨.

۵- (۶) . مقدمه تفسير شبر، للعلامه البلاغى: ٢٠.

النبی صلی الله علیه و آله ، وإنّ صاحب الرساله الشریفه یأبی ذلک فهو حرام قطعاً، ویبطل به الصلاه لکونه غیر قرآن.

روی عن النبی صلی الله علیه و آله أنّه علّم البراء بن عازب دعاء کان فیه:

«ونبیک الذی أرسلت » ، فقرأ البراء: (ورسولک الذی أرسلت) فأمره صلی الله علیه و آله أن لا یضع الرسول موضع النّبی.

قال السید الخوئی رحمه الله : «فإذا کان هذا شأن الدعاء فما بالک بالقرآن وهو کلام الله المنزل الخالد». (۱)

وهکذا علَّم الإمام الصادق علیه السلام أحد أصحابه دعاءً فیه: «

یا مقلّب القلوب ثبّت قلبی علی دینک» فقرأ: (یا مقلّب القلوب والأبصار)، نهره الأمام الصادق علیه السلام وقال:

«الله هو مقلب القلوب والأبصار ولکن قل کما قلت لک...».

وأمّا المجموعه الثالثه: تعنی الأحرف: اختلاف معانی الآیات.

أقول: یصحّ هذا المعنی - أی أنّ للآیه ظهراً وبطناً - لو تم فیها السند، وفی روایاتنا أحادیث کثیره فی معنی (الظهر والبطن) للقرآن.

وأمّا المجموعه الرابعه: تعنی الأحرف أبواباً؛ منها باب الأمر، وباب الزجر و... .

ولکی یتّضح الأمر جلیاً لا بدّ من العوده إلی أقوال الأئمه الأطهار فهذا علی ابن إبراهیم یروی عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن الفضیل بن یسار، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : إنّ الناس یقولون: إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف، فقال: کذبوا أعداء الله، ولکنّه نزل علی حرف واحد من عند الواحد. (۲)

۱- (۱) . البیان: ۱۹۷.

۲- (۲) . الکافی: ۶۳۰/۲، حدیث ۱۳ من باب النوادر.

الفصل السادس: دراسه وتحليل فی معنی الأحرف السبعه

عند علماء الجمهور

ص:١٧٣

اوّل مَنّ تعرّض لمعنى الأحرف السبعه

إنّ أوّل من تعرّض لمعنى الأـحرف السـبعه – فيما يبـدو – هو ابن قتيبه؛ أبو محمـد عبـدالله ابن مسـلم (ت ۲۷۶ ه) فقـال: «وليس يوجـد فى كتاب الله تعالى حرف قرئ على سـبعه أوجه، يصح، فيما أعلم، وإنّما تأويل قوله صـلى الله عليه و آله نزل القرآن على سبعه أحرف: على سـبعه أوجه من اللغات متفرقه فى القرآن، يدلك على ذلك قول رسول الله صـلى الله عليه و آله فاقرءوا كيف شئتم». (۱)

الأوجه عند ابن قتيبه

الوجه الأول: الاختلاف فى إعراب الكلمه أو فى حركه بنائها بما لا

ص:۱۷۵

۱- (۱) . تأويـل مشـكل القرآن: ۱۷۶، ط-. ۱۹۷۳، دار التراث – القاهره. أقول: وقـد وهم الـدكتور محمـد الحبش عندما نسـب كتـاب مشـكل القرآن إلى أبى جعفر أحمـد بن عبـد الله بن مسـلم ابن قتيبه الـدينورى (ت ۳۲۱ ه) بمصـر. وقد تحرّينا خبر نسـبه كتاب مشـكل القرآن فكان الصواب ما أثبتناه. جاء فى كشف الظنون الحاجى خليفه: (مشـكلات القرآن) للشـيخ أبى محمد عبد الله بن قتيبه الدينورى: ۱۶۹۵/۲، ط. مؤسـسه التاريـخ العربى – بيروت. وقال خير الدين الزركلى فى الأعلام: ۲۸۰/۴، عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى: ۲۱۳ – ۲۷۶ ه، أبو محمـد من أئمه الأدب... ولى قضاء الدينور مده فنسب إليها وتوفى ببغداد، من كتبه تأويل مختلف الحديث و... وكتاب مشكل القرآن وهكذا نسبه الكتاب لعبد الله بن مسلم فى دائره المعارف: ۲۶۱/۱.

يزيلها عن صورتها فى الكتاب ولا يغيّر معناها نحو قوله (وَ يَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبُخْلِ) و(بالبَخَلِ).

الوجه الثانى: أن يكون الاختلاف فى إعراب الكلمه وحركات بنائها بما يغيّر معناها، ولا يزيلها عن صورتها فى الكتاب نحو قوله تعالى: (وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ) و(بَعْدَ أَمَهٍ).

الوجه الثالث: أن يكون الاختلاف فى حروف الكلمه دون إعرابها بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله: (حَتّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) ١ و(فُرّغَ).

الوجه الرابع: أن يكون الاختلاف فى الكلمه بما يغيّر صورتها فى الكتاب ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: (كالصوف المنفوش) و (كَالْعِهْنِ) . (١)

الوجه الخامس: أن يكون الاختلاف فى الكلمه بما يزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: (وطلع منضود) فى موضع (وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ) . (٢)

الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو قوله تعالى: (وَ جاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ۴ و(وجاءت سكره الحق بالموت).

الوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزياده والنقصان، نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ۵ و(إن الغنى الحميد).

ثمّ قال: وكل هذه الحروف كلام الله تعالى، نزل به الروح الأمين على رسوله عليه السلام ، وذلك أنّه كان يعارضُه فى كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن، فيحدِثُ الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، وييسّر على عباده ما يشاء، فكان من

١- (٢) . القارعه: ۵.

٢- (٣) . الواقعه: ٢٩.

تيسيره: أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم (1)... .

أقول: وهذه الأوجه التى ذكرها ابن قتيبه لا تختلف فى المضمون عن الأوجه التى قالها أبو الفضل ابن شاذان الرازى (ت ٢٩٠ ه) قال: الكلام لا يخرج عن سبعه أحرفٍ فى الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء فى أفراد وتثنيه، وجمع، وتذكير، وتأنيث، مثاله قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ) ٢ قرئ هكذا: (لأماناتهم) جمعاً وقرئ (لأمانتهم) بالإفراد.

الثانى:اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر. مثاله قوله تعالى (فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا) ٣ قرئ هكذا بنصب لفظ (رَبَّنا) على أنّه منادى، وبلفظ (باعِدْ) فعل أمر، وقرئ هكذا (ربُّنا بعَّد) برفع (ربّ) على أنّه مبتدأ، وبلفظ (بعّد) فعلاً ماضياً مضعّف العين، جملته خبر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، مثاله: قوله تعالى: (وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ) ۴ ،

قرئ بفتح الراء وضمِّها، فالفتح على أن (لا) ناهيه، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحه الملحوظه فى الراء هى فتحهُ ادغام متماثلين، أمّا الضمّ فعلى أن (لا) نافيه، فالفعل مرفوع بعدها.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزياده، مثاله: قوله تعالى: (وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى) ۵ ، قرئ بهذا اللفظ. وقرئ أيضاً (والذكر والأنثى) بنقص كلمه (وَ ما خَلَقَ) .

١- (١) . تأويل مشكل القرآن: ٣۶ – ٣٩.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثاله: قوله تعالى: (وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ١ ، وقرئ: (وجاءت سكره الحق بالموت).

السادس:الاختلاف بالإبدال، مثاله: قوله تعالى: (وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها) ٢ ، بالزاى وقرئ (ننشرها) بالرّاء.

السابع: اختلاف اللغات (اللهجات) كالفتح والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك، مثاله: قوله تعالى: (بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ) ٣ قرئ بالفتح والإماله فى لفظ (بَلى) . (١)

وتابع ابن شاذان الرازى وصاحبه ابن قتيبه كل من الطبرى (ت ٣١٠ ه)، وأبى بكر الباقلانى القاضى (ت ۴٠٣ ه)، وابن الجزرى، شمس الدين الدمشقى

(ت ٨٣٣ ه).

قال ابن جرير الطبرى:

إنّ القراءه على الأحرف السبعه يراد بها سبع لغات، أى سبع لغات من لغات العرب المشهوره فى كلمه واحده، ومعنى واحدٍ أى أوجه من الألفاظ المختلفه فى كلمه واحده ومعنى واحد نحو: (هلم، وأقبل، وتعال، وعجل، وأسرع، وقصدى،ونحوى).

ثمّ قال: والدلاله على صحّه ما قلناه - من أنّ معنى قول النبى صلى الله عليه و آله (نزل القرآن على سبعه أحرف)، إنّما هو أنّه نزل بسبع لغات - أنّهم تماروا فى القرآن فخالف بعضهم بعضاً فى نفس التلاوه دون ما فى ذلك من المعانى، وأنّهم احتكموا فيه إلى النّبى صلى الله عليه و آله فاستقرأ كل رجل منهم. ثمّ صوّب جميعهم فى قراءتهم على اختلافها، حتى ارتاب

١- (۴) . اللوائح والقراءات المتواتره لمحمد الحبش: ٣٩، ومناهل العرفان فى علوم القرآن: ١۴٨.

بعضهم لتصويبه إياهم، فقال صلى الله عليه و آله للذى ارتاب منهم عند تصويبهم جميعهم: «إنّ الله أمرنى أن أقرأ القرآن على سبعه أحرف».

فالذى نستخلصه من قول الطبرى أنّ مراده من الأحرف السبعه هى الألفاظ دون المعانى، ويستند فى قوله هذا على ما رووه عن النّبى صلى الله عليه و آله أنّه قال:

«فمن قرأ منها بحرف فهو كما قرأ...».

أو قوله صلى الله عليه و آله :

«كلها شاف كاف، ما لم يختم آيه عذاب بآيه رحمه، أو آيه رحمه بآيه عذاب كقولك: هلم وتعالى وأقبل...».

وهذا يعنى أنّ الأحرف السبعه منهج فى الإقراء أَذِن به النّبى صلى الله عليه و آله زمناً ثمّ نسخه قبل أن يرحل إلى الرفيق الأعلى، وهكذا فارق النبى أصحابه إلى مثواه الكريم وليس

بين الناس إلّا حرف واحد، وأنّ هذه القراءات مهما بلغت كثره إنّما تدور ضمن هذا الحرف الواحد الذى أذِن النّبى صلى الله عليه و آله بالإقراء والروايه به.

وممّا يعزّز قولنا بأنّ مراد الطبرى من الأحرف السبعه هى الألفاظ قوله:

...إنّ الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن إنّما هى تبديل كلمه فى موضع كلمه، يختلف الخط بهما، ونقص كلمه، وزياده أخرى، فمنع خط المصحف المجمع عليه مما زاد على حرف واحد؛ لأنّ الاختلاف عنده لا يقع إلا بتغيير الخط فى رأى العين.

فالقراءات التى فى أيدى الناس اليوم كلّها عند الطبرى حرف واحد من الأحرف السبعه التى نصّ عليها النّبى صلى الله عليه و آله وسته الأحرف الباقيه قد سقطت وبطل العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد.

وعليه إنّ مذهب الطبرى فى القراءه هى التى بأيدى الناس فلا قراءه اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم أمامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف السته. (۱)

۱- (۱) . تفسير الطبرى: ۶۳/۱، الإبانه من معانى القراءات، لمكى بن أبى طالب القيسى: ۳۲ و ۵۰.

بيان وتعليق

اشاره

اتضح مما تقدم أنّ الطبری ذهب فی القراءات إلی جواز (تبدیل کلمه فی موضع کلمه یختلف الخط بهما..).

أقول: وأکّد الطبری هذا المعنی ثانیه بما یرویه عن أبی هریره أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال:

«إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف فاقرأوا ولا حرج، ولا تختموا ذکر رحمه بعذاب، ولا ذکر عذاب برحمه». (۱)

وهذا التبنّی فیه من الخطوره ما لا یخفی، حیث الجمیع یعلم أنّ عبد الله بن أبی سرح الذی کان یکتب الوحی لرسول الله صلی الله علیه و آله - لفتره وجیزه - ثمّ ارتدّ مشرکاً، وکان یقول بعد ارتداده:إنّی کنت أصرف محمداً کیف أرید،کان یملی علی (عَزِیزٌ حَکِیمٌ) فأقول: (علیم حکیم) فیقول: نعم کلّه صواب. (۲)

وفی تفسیر القمّی بسنده عن أبی بصیر عن

الإمام الصادق علیه السلام قال:

إنّ عبد الله بن سعید ابن أبی سرح أخو عثمان من الرضاعه، أسلم وقدم المدینه، وکان له خطّ حسن، وکان إذا نزل الوحی علی رسول الله صلی الله علیه و آله دعاه، فکتب ما یملیه رسول الله، فکان إذا قال له رسول الله صلی الله علیه و آله : (سَمِیعٌ بَصِیرٌ) . یکتب (سمیع

ص:۱۸۱

۱- (۱) . تفسیر الطبری: ۴۵/۱.

۲- (۲) . الاستیعاب، لابن عبد البر: ۳۹۳/۱.

عليم) وإذا قال (وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) يكتب (بصير)، ويفرّق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: هو واحد فارتدّ - ابن أبى سرح - كافراً، ورجع إلى مكه، وقال لقريش: والله ما يدرى محمد ما يقول، أنا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علىّ ذلك فأنا أنزل مثل ما ينزل، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله فى ذلك: (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّهُ) . (۱)

فلمّا فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه أمر بقتل عبد الله بن أبى سرح، ولو كان متعلّقاً بأستارالكعبه. (۲)

أقول: كيف نوفّق بين روايه الطبرى وهذا الموقف الصارم من النّبى صلى الله عليه و آله إزاء عبد الله ابن أبى سرح، الذى كان يبدّل كلمه مكان أخرى، أو حرفاً بدل حرف، حتى أمر بقتله، حفاظاً على وحده النصّ القرآنى، وكى لا يذهب كلام ابن أبى سرح فى أوساط الناس أنّه فعلاـغيّر وبدّل، بل إنّ الله سبحانه قد صان كتابه من التحريف والتبديل قوله تعالى: (إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) ۳

إنّه موقف حازم أكّده النبى للأجيال.

فهل نستطيع أن نوفّق بين هذه الصرامه والشدّه من النبى صلى الله عليه و آله وبين التساهل المروى فى حديث الطبرى، عن أبى هريره، والمنسوب إلى النبى صلى الله عليه و آله ؟!

إذن كيف استساغ الطبرى أن يذهب إلى هذا الوهن والضعف من الرأى فتبنّاه وقال: يجوز تبديل كلمه فى موضع كلمه...؟! إنّه فى غايه السقوط، وهل لمثل ابن جرير أن يكون على هذا المستوى من الغفله والبلاده.

فالذى نذهب إليه ما أكّده الأئمه الهداه، فقال الإمام الصادق عليه السلام :

(اقرأوا كما سمعتم) ، فلا مجال للتصرّف بالنصّ القرآنى، ولا اجتهاد لصحابى أو تابعى أو أى كان

۱- (۱) . الأنعام: ۹۳.

۲- (۲) . الميسّر فى علوم القرآن: ۷۲، وتفسير القمى: ۱۹۸/۱.

من البشـر، وموقف النّبی صـلی الله علیه و آله من عبد الله بن أبی سـرح وصـرامته المتناهیه فی الشده تکشف لنا مدی سـهر النّبی صلی الله علیه و آله علی سلامه النصّ القرآنی.

هـذا هو الرأی الثانی من علماء السـلف، ومما یؤیـد الرأی الأول المتقدم لابن قتیبه، هو رأی مکی بن أبی طالب، حیث نقل نص کلامه، وقال: وإلی هذه الأقسام من معانی السبعه ذهب جماعه من العلماء، وهو قول ابن قتیبه، وابن شریح وغیرهما.

روی البخاری فی فضائل القرآن، وفی بدء الخلق باب ذکر الملائکه بسنده، عن ابن عباس، قال:

«إنّ رسول الله صـلی الله علیه و آله قـال: أقرأنی جبرئیل علی حرف، فلم أزل أستزیـده، ویزیـدنی حتی انتهی إلی سـبعه أحرف». (۱)

وبمثل تقسیم ابن قتیبه جاء تنضید ابن الجزری لیقتفی أثر صاحبه دون أی فارق مع إضافه قالها: «باب المراد بالسبعه لیس حقیقه العدد بل الکثره والمبالغه من غیر حصر». (۲)

أقول: وهذا هو مختار الزرقانی والدکتور صبحی الصالح من المتأخرین.

وروی الحـاکم فی المسـتدرک، عن عبـد الله بن مسـعود فی شـأن اختلافـه مع بعض الصـحابه فی القراءه، یقول: «فـأخبرت النّبی بذلک وکان عنده علی بن أبی طالب، فقال علی: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله یأمرکم أن تقرؤوا کما عُلِّمتم». (۳)

وأخرج البخاری ومسـلم، عن عمر بن الخطاب قال: «سـمعت هشام بن حکیم یقرأ سوره الفرقان فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله ، فاسـتمعت لقراءته فإذا هو یقرؤها علی حروف کثیره لم یقرئنیها رسول الله صلی الله علیه و آله ، فکدت أساوره – أعاجله – فی الصلاه، فانتظرته حتی سلّم، ثمّ لبّبته بردائه فقلت: «من أقرأک هذه السوره؟

قال: أقرأنیها رسول الله صلی الله علیه و آله .

۱– (۱) . صحیح البخاری: ۱۸۴/۶ و۱۱۳/۴. وصحیح مسلم: ۲۰۲/۲ فی صلاه المسافرین.

۲– (۲) . النشر فی القراءات: ۲۶/۱.

۳– (۳) . مستدرک الحاکم: کتاب التفسیر: ۲۲۴/۲.

قلت له: کذبت، فوالله إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله أقرأنی هذه السوره التی سمعتک تقرؤها، فانطلقت أقوده إلی رسول الله صلی الله علیه و آله .

فقلت: یا رسول الله! إنّی سمعت هذا یقرأ بسوره الفرقان علی حروف لم تقرأنیها،

وأنت أقرأتنی سوره الفرقان.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أرسله یا عمر، إقرأ یا هشام.

فقرأ هذا القراءه التی سمعته یقرؤها، قال رسول الله صلی الله علیه و آله : هکذا أنزلت، ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف، (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) ». وقد مرّت مصادر هذا النصّ فراجع.

عود علی ذی بدء

۱. جاء فی الإتقان للسیوطی؛ فی المسأله الثالثه من النوع السادس عشر ما نصّه:

اختلف فی معنی السبعه أحرف علی نحو أربعین قولاً، وذکر منها ابن حبان خمسه وثلاثین. (۱)

وفیه أیضاً فی أواخر النوع السادس عشر: وقد ظنّ کثیر من العوام أنّ المراد بها القراءات السبعه وهو جهل قبیح. (۲)

۲. روی الحاکم النیسابوری فی مستدرکه، بسند صحیح علی شرط البخاری ومسلم، عن ابن مسعود، عن النّبی صلی الله علیه و آله : «نزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف: زاجراً، وآمراً، وحلالاً، وحراماً، ومحکماً، ومتشابهاً، وأمثالاً، فأحلواحلاله». (۳)

۱- (۱) . أقول: وما ذاک الاختلاف إلا لوهن روایتها واضطرابها لفظاً ومعنی. ابن حبان هو أبو حاتم محمد ابن حبان البستی صاحب الصحیح توفی سنه (۳۵۴ ه).

۲- (۲) . الاتقان: ۴۹/۱.

۳- (۳) . المستدرک: ۷۳۹/۱، ط. دارالکتب العلمیه، حدیث ۲۰۳۱.

۳. روی ابن جریر مرسلاً عن أبی قلابه عن النّبی صلی الله علیه و آله : «أنزل القرآن علی سبعه أحرف: آمر، وزاجر، وترغیب، وترهیب، وجدل، وقصص، ومثل».

۴. وروی ابن جریر والسنجری وابن المنذر وابن الانباری، عن ابن عباس عنه صلی الله علیه و آله أن القرآن علی أربعه أحرف: حلال وحرام... .

۵. واسند فی الإبانه عن علی علیه السلام : «أنزل القرآن علی عشره أحرف: بشیر، ونذیر، وناسخ، ومنسوخ، وعظه، ومثل، ومحکم، ومتشابه، وحلال، وحرام».

۶. وفی روایه أحمد بن حنبل، فی حدیث أبی بکره، أنّ النّبی صلی الله علیه و آله استزاد من جبرائیل فی أحرف القراءه حتی بلغ سبعه أحرف قال – یعنی جبرائیل – : «کلها شاف کاف ما لم تختم آیه عذاب برحمه وآیه رحمه بعذاب».

۷. وزاد فی حدیث آخر نحو قولک: تعال، وأقبل، وهلم، واذهب، واسرع، واعجل، وأمهل.

وفی ذلک رووا عن ابن مسعود وأبی بن کعب أنّه کان یقرأ (لِلَّذِینَ آمَنُوا انْظُرُونا) ۱ (أمهلونا،

أخرونا، ارقبونا). وقوله تعالی: (کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ) ۲ (مرّوا فیه، سعوا فیه).

۸. وفی الإتقان أخرج مثله أحمد والطبرانی، عن ابن مسعود، واخرج أبو داود فی سننه، عن أبی عن رسول الله صلی الله علیه و آله إلی قوله حتی بلغ سبعه أحرف، ثمّ قال: «لیس منها إلا شاف کاف، إن قلت (سمیعاً علیماً) أو (عزیزاً حکیما)، ما لم تختم آیه عذاب برحمه أو آیه رحمه بعذاب».

۹. فی کنز العمال: إنّ قلت (غَفُوراً رَحِیماً) أو قلت (سمیعاً علیماً) أو (علیماً سمعیاً) فالله کذلک ما لم تختم آیه عذاب برحمه أو رحمه بعذاب.

ص:۱۸۵

١٠. قال ابن العربی: «لم یأت فی معنی هذا السبع نص ولا أثر، واختلف الناس فی تعیینها». (١)

١١. وذهب بعضهم إلی أنّ المراد من الأحرف: التوسعه علی القارئ ولم یقصد به الحصر. (٢)

قال ابن وهب: «سألت مالکاً عن مصحف عثمان فقال لی: ذهب. وأخبرنی مالک قال: اقرأ عبد الله بن مسعود رجلًا: (إِنَّ شَجَرَهَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِیمِ) ٣ فجعل الرجل یقول: (طعام الیتیم)، فقال: (طعام الفاجر).

فقلت لمالک: أتری أن یقرأ بذلک؟

قال: نعم، أری أن ذلک واسعاً.

أقول: هذه القراءه وأمثالها لا یقرأ بها أحد الیوم، بل إذا صحّ أن یقال إنّما هی تفسیر وتوضیح للرجل الذی لم یستطع أن ینطق کلمه (لأثیم) أو لم یتوجّه إلی معناها فذکّره ابن مسعود بکلمه مشابهه لها وهی (الفاجر) أی مشابهه لها فی المعنی. وإلا لا یصحّ قراءتها فی الصلاه، وعلیه أنّ هذه وغیرها من القراءات غیر موجوده بأیدی الناس.

١٢. قال بعضهم: إنّ الأحرف من المشکل الذی لا یدری معناه. (٣)

١٣. وقیل: إنّ الأحرف السبعه هی القراءات، کما جاء علی لسان بعضهم أن اختلاف القرّاء إنّما هو کلّه فی حرف واحد من الأحرف السبعه التی نزل بها القرآن، وهو الحرف الذی کتب عثمان علیه المصحف. (۴)

١- (١) . البرهان للزرکشی: ١/١۵٢.

٢- (٢) . المصدر.

٣- (۴) . قاله أبو جعفر محمد بن سعدان الأشعری.

۴- (۵) . تفسیر الطبری: ١/۵٧.

۱۴. حکی ابن عبد البر - صاحب الاستیعاب - عن بعض المتأخرین أنّه قال تدبّرت وجوه الاختلاف فی القرآن فوجدتها سبعه:

أ) منهـا مـا تتغیّر حرکته ولاـ یزول معنـاه ولاـ صورته مثـل: (هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ) ۱ ، و(أطهَرَ لَکُـم). (وَ یَضِـیقُ صَـدْرِی) ۲ ، (ویضیقَ صَدری). بفتح أطهر ویضیق.

قرأ عامه القرّاء (اطهرُ) بالرفع، وقرأ الحسن وعیسی بن عمر

بالنصب علی الحال. (۱)

وقرأ یعقوب بنصب القاف من(یَضِیقُ)، وقرأ الباقی بالرفع علی الاستئناف. (۲)

ب) ومنها ما یتغیّر معناه ویزول بالإعراب، ولا تتغیّر صورته، کقوله تعالی: (فَقالُوا رَبَّنا باعِـدْ بَیْنَ أَسْـفارِنا) ۵ ، قراءه یعقوب (ورَبَّنا بَعِد بین أسفارِنا) قراءه القراء. (۳)

ج) ومنهـا مـا یتغیّر معنـاه باختلاـف الحروف ولا تتغیّر صورته، کقوله تعالی: (کَیْفَ نُنْشِـزُها) ۷ قراءه عـاصم، وعبـد الله بن عامر، وحمزه والکسائی وخلف، (بالزای) من النشز وهو الارتفاع. وقرأ الباقون بالراء المهمله، من انشر الله الموتی أحیاهم (۴).

د) ومنها ما تتغیّر صورته ولا یتغیّر معناه، کقوله تعالی: (کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) ۹ (والصوف المنفوش).

ه) ومنها ما تتغیّر صورته ومعناه، کقوله تعالی: (وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ) (وطلع منضود).

۱- (۳) . تفسیر القرطبی: ۷۶/۹.

۲- (۴) . إتحاف فضلاء البشر: ۳۳۱.

۳- (۶) . إتحاف فضلاء البشر: ۳۵۹.

۴- (۸) . إتحاف فضلاء البشر: ۱۹۲.

و) ومنها بالتقديم والتأخير، كقوله تعالى: (وَ جاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ١ (وسكره الحق بالموت).

ز) ومنها الزياده والنقصان، كقوله تعالى: (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطى) . (١) (وصلاه العصر).

وقوله تعالى: (تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً) ٣ قرأ ابن مسعود نعجه انثى.

وقوله تعالى: (وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ) . (٢)

قرأ بعضهم: (وأما الغلام فكان كافراً).

أقول: هذا التأويل فى الأوجه السبعه قد اختاره بعضهم، وقال فيه هو المختار، ثمّ لا يخفى عليك أنّ ما أورده ابن عبد البر فى معنى الأوجه السبعه إنّما هى نفسها - الأوجه - التى ذكرها ابن قتيبه ومن قبله أبو الفضل الرازى دون أى اختلاف يذكر.

١٥. وقال فريق: إنّ المراد من الأحرف: سبع لغات لسبع قبائل من العرب، أى نزل على سبع لغات متفرقه فى القرآن، فبعضه نزل بلغه قريش، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه تميم، وبعضه بلغه أزد وربيعه، وبعضه بلغه هوازن وسعد بن بكر.. ذهب إلى ذلك

أبو عبيد القاسم بن سلّام وأحمد بن يحيى ثعلب، وحكاه ابن دريد (ت ٣٢١ ه) عن أبى حاتم السجستانى (ت ٢٥٥ ه) والقاضى أبى بكر. (٣)

وهو المحكى عن ابن قتيبه أيضاً، قال: (وقد تدبّرت وجوه الخلاف فى القراءات فوجدتها سبعه أوجه:

١- (٢) . البقره: ٢٣٨.

٢- (٤) . الكهف: ٨٠.

٣- (٥) . البرهان: ١/١٥٥.

أوّلها: الاختلاف فى إعراب الكلمه أو فى حركه بنائها بما يزيلها عن صورتها فى الكتاب ولا يغيّر معناها، ثمّ ذكر الوجوه السته الأخرى، وقد ذكرناها فى صدرالموضوع.

ويذهب إلى هذا المعنى عده من الباحثين (١) منهم الزرقانى والدكتور صبحى الصالح.

ووافق ابنَ قتيبه الأستاذُ إبراهيم أنيس، إذ صرّح فى كتابه اللهجات العربيه إلى أنّ المراد بالأحرف اللغات، وهو رأى أبى حاتم السجستانى أيضاً وأبى شامه. (٢)

١٦. وفريق – منهم أبو عبد الله الزنجانى – يقول: إنّ المراد بالأحرف السبعه سبعه أوجه من المعانى، وهذا هو رأى الطبرى محمد بن جرير.

١٧. ثمّ فريق آخر يرجع السبعه أحرف إلى الحركه الأعرابيه لبعض الكلمات، مثل

قوله: (أُفٍّ لَكُمْ) ٣ قالوا: هذه على سبعه أوجه: بالنصب، والجر، والرفع، وكلّ وجه: التنوين وغيره، وسابعها الجزم.

قال الطحاوى: «أنّ ذلك كان فى وقت خاص لضروره إليه؛ لأنّ كل ذى لغه كان يشقّ عليه أن يتحول عن لغته، ثمّ لمّا كثر الناس والكتّاب ارتفعت تلك الضروره فارتفع حكم الأحرف السبعه، وعاد ما يقرأ به إلى حرف واحد». (٣)

١٨. وقيل: إنّ المراد بالأحرف هو علمُ القرآن، ويشتمل على سبعه أشياء:

– علم الاثبات والإيجاد، كقوله تعالى: (إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) . (۴)

– علم التنزيه، كقوله تعالى: (أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ) . (۵)

١– (١) . تأويل مشكل القرآن: ٢٨.

٢– (٢) . اللهجات العربيه: ٣٨.

٣– (۴) . البرهان للزركشى: ١/١۶٠.

۴– (۵) . آل عمران: ١٩٠.

۵– (۶) . النحل: ١٧.

وكقوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ) . (١)

- وعلم صفات الذات، كقوله تعالى: (وَ لِلّهِ الْعِزَّهُ) ٢ ، وكقوله: (الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ) ٣ .

- وعلم صفات الفعل، كقوله تعالى: (وَ اعْبُدُوا اللّهَ) ۴ ، وكقوله: (وَ اتَّقُوا اللّهَ) ۵ ، وكقوله: (لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا) ۶ .

وقوله: (نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ* وَ أَنَّ عَذابِی هُوَ الْعَذابُ الْأَلِیمُ) . (٢)

- وعلم الحشر والحساب، كقوله تعالى: (إِنَّ السّاعَهَ لَآتِیَهٌ) . (٣)

وقوله: (اقْرَأْ كِتابَکَ كَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً) . (۴)

- وعلم النبوّات، كقوله تعالى: (رُسُلاً مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ) . (۵)

- والإمامات، كقوله تعالى: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ) . (۶)

أقول: وهذا ما نقله الزركشی فی كتابه. (٧)

ص:١٩٠

١- (١) . الشوری: ١١.

٢- (٧) . الحجر: ۴٩ - ۵٠.

٣- (٨) . غافر: ۵٩.

۴- (٩) . الإسراء: ١۴.

۵- (١٠) . النساء: ١۶۵.

۶- (١١) . النساء: ۵٩.

٧- (١٢) . البرهان: ١/ ١۶٠.

۱۹. إنّ المراد بالأحرف سبعه أشياء: المطلق، والمقيد، والعام، والخاص، والمؤوّل،والناسخ، والمنسوخ، والمجمل، والمفسّر، والاستثناء وأقسامه. وهذا المعنى حكاه أبو المعالى.

۲۰. ما حكاه القرّاء: إنّ المراد بالأحرف طريق التلاوه وكيفيه النطق بها: من إظهار، وإدغام، وتفخيم، وترقيق، وإماله، وأشباع، ومدّ وقصر، وتخفيف وتليين، وتشديد.

۲۱. ما حكاه بعض النحاه، إنّ المراد بالأحرف: التذكير والتأنيث، الشرط والجزاء، التصريف والإعراب، الأقسام وجوابها، الجمع والتفريق، التصغير والتعظيم، اختلاف الأدوات مما يختلف فيها المعنى ما لا يختلف فى الأداء واللفظ جميعاً.

۲۲. ما حكاه بعض أهل اللغه، أنّ المراد بالأحرف: الحذف والصله، التقديم

والتأخير، القلب والاستعاده، التكرار، الكنايه، الحقيقه والمجاز، المجمل والمفسّر، الظاهر، الغريب.

۲۳. ما حكاه بعض الصوفيه من أنّ المراد بالأحرف هو ما يشتمل على سبعه أنواع من المبادلات والمعاملات وهى: الزهد والقناعه مع اليقين، الحزم والخدمه مع الحياء، الكرم والفتوه مع الفقر، المجاهده والمراقبه مع الخوف، الرجاء والتضرّع والاستغفار مع الرضا، الشكر والصبر مع المحاسبه والمحبه، الشوق مع المشاهده.

۲۴. إنّ المراد بالأحرف عادات نشأت عليها بعض العرب من: إماله، وهمز، وتلين، ومدّ...؛ إذ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته، والعدول عن عادهٍ نشأ عليها لشقّ على ذلك الفريق.

أقول: أغلب هذه الأقوال ذكرها السيوطى فى الإتقان فى النوع السادس عشر، حيث نقل خمساً وثلاثين قولاً ونسبها لابن حبّان ونصّ عبارته:

وقال ابن حجر ذكر القرطبى عن ابن حبّان إنّه بلغ الاختلاف فى معنى الأحرف السبعه إلى خمسه وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبى سوى خمسه، ولم أقف على

كلام ابن حبّان فى هذا بعد تتبعى مظانه، قلت حكاه ابن النقيب فى مقدمه تفسيره عنه بواسطه الشرف المزنى المرسى، فقال: قال ابن حبّان: اختلف أهل العلم فى معنى الأحرف السبعه على خمسه وثلاثين... . (۱)

قال المرسى:

هـذه الوجوه أكثرها متـداخله ولا أدرى مسـتندها، ولا عمّن نقلت، ولا أدرى لم خصّ كل واحـد منهم هـذه الأحرف السـبعه بما ذكر مع إنّ كلّها موجوده فى

القرآن، فلا أدرى معنى التخصـص، ومنها أشـياء لا أفهم معناها على الحقيقه، وأكثرها معارضه حديث عمر وهشام بن حكيم... . (۲)

۱- (۱) . الاتقان: ۴۸/۱.

۲- (۲) . المصدر.

الفصل السابع: آراء بعض المعاصرين

اشاره

ص:۱۹۳

آراء بعض المعاصرين

دعنا نتابع آراء الآخرين فيمن بحث أو كتب فى الأحرف السبعه من المعاصرين.

قال عبد الصبور شاهين:

فالذى نرجّحه فى معنى الأحرف السبعه ما يشمل اختلاف اللهجات، وتباين مستويات الأداء، الناشئه عن اختلاف الألسن وتفاوت التعليم، وكذلك ما يشمل اختلاف بعض الألفاظ، وترتيب الجمل بما لا يتغيّر به المعنى المراد.

وإذا كانت الأحاديث الوارده فى الباب لم تحدد تحديداً قاطعاً المراد بها، وبتخصيص العدد بسبعه، فليس لنا أن نحدس بهذا المراد... . (1)

وأما الدكتور صبحى الصالح فيذهب فى تفسير الأحرف السبعه إلى ما ذهب إليه أبو الفضل الرازى (ت ٢٩٠) وقد مر ذكره.

جريده الأقوال فى تعيين السبعه

فقيل: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. حكاه ابن حبّان

عن بعض العلماء، وحكى السيوطى عن بعضهم مثله، إلا أنه استبدل بالزجر النهى.

وقيل: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وإنشاء وإخبار.

١- (١) . تاريخ القرآن، للدكتور شاهين: ٤٣، دار القلم ١٩٦٦.

وقيل: ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومجمل ومبين ومفسر.

وقيل: أمر ونهى وطلب ودعاء وخبر واستخبار وزجر.

وقيل: وعد ووعيد ومطلق ومقيد وتفسير وإعراب وتأويل. وهذه الأقوال الأربعه الأخيره حكاها ابن الجزرى فى النشر.

وقيل: المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنصّ والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفصّل، والاستثناء، والأقسام. حكاه شيذله عن الفقهاء.

وقيل: الحذف والصله والتقديم والتأخير، والاستعاره والتكرار والكنايه والحقيقه والمجاز، والمجمل والمفصّل، والظاهر والغريب. حكاه شيذله عن أهل اللغه.

وقيل: التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حكاه عن النحاه.

وقيل: سبعه أنواع من المعاملات: الزهد، والقناعه مع اليقين والجزم، والخدمه مع الحياء، والكرم والفتوه مع الفقر، والمجاهده والمراقبه مع الخوف والرجاء، والتذرع والاستغفار مع الرضا، والشكر والصبر مع المحاسبه، والمحبه والشوق مع المشاهده. حكاه عن الصوفيه.

وقيل: سبعه علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم صفات العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب،

وعلم النبوات.

وحكى ابن حبّان أقوالاً ونقلها عنه السيوطى فى الإتقان ما يلى:

قيل: حلال وحرام وأمر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعده وأمثال.

وقيل: وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج.

وقيل: أمر ونهى وبشاره ونذاره وأخبار وأمثال.

وقيل: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص.

وقيل: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل.

وقيل: أمر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن.

وقيل: ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتأديب وإنذار.

وقيل: حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات.

وقيل: أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص.

وقيل: حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات.

وقيل: ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال.

وقيل: أمر ونهى ووعد ووعيد وإباحه وإرشاد واعتبار.

وقيل: مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال.

وقيل: مقيس ومجمل ومقضى وندب وحتم وأمثال.

وقيل: أمر حتم، وأمر ندب، ونهى حتم، ونهى ندب وأخبار وإباحات.

وقيل: أمر فرض ونهى حتم وأمر ندب ونهى مرشد ووعد ووعيد وقصص.

وقيل: سبع جهات لا يتعدّاها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص، ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون.

وقيل: إظهار الربوبيه وإثبات الوحدانيه وتعظيم الألوهيه والتعبد لله، ومجانبه الإشراك، والترغيب فى الثواب، والترهيب من العقاب.

وقيل: تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفه كلها فى شىء واحد.

وقيل: هى آيه فى صفات الذات، وآيه تفسيرها فى آيه أخرى، وآيه بيانها فى السنه الصحيحه، وآيه فى قصه الأنبياء والرسل، وآيه فى خلق الأشياء، وآيه فى وصف الجنه، وآيه فى وصف النار.

وقيل: آيه فى وصف الصانع، وآيه فى إثبات الوحدانيه له، وآيه فى إثبات

صفاته،وآیه فی إثبات رسله، وآیه فی إثبات کتبه، وآیه فی إثبات الإسلام، وآیه فی نفی الکفر.

وقیل: سبع جهات من صفات الذات التی لا یقع علیها التکییف.

وقیل: الإیمان بالله، ومجانبه الشرک وإثبات الأوامر ومجانبه الزواجر والثبات علی الإیمان وتحریم ما حرم الله وطاعه رسوله.

ثمّ هذه الأقوال کلها، لم تنسب لأحد من أهل العلم معین، ولم یذکر لها مستند إلا القول الأول منها، فقد استدل قائلوه بما أخرجه الحاکم والبیهقی وغیرهما عن ابن مسعود، عن النّبی صلی الله علیه و آله ، قال: «کان الکتاب الأول ینزل من باب واحد وعلی حرف واحد، ونزل القرآن من سبعه أبواب علی سبعه أحرف، زاجر وآمر وحلال وحرام ومحکم ومتشابه وأمثال...» الحدیث. وبما أخرجه الطبرانی من حدیث عمر بن أبی سلمه المخزومی، أنّ النّبی صلی الله علیه و آله قال لابن مسعود:

«إنّ الکتب کانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعه أبواب علی سبعه أحرف حلال وحرام ومحکم ومتشابه وضرب أمثال وآمر وزاجر..» الحدیث.

ویناقش هذا الاستدلال بأنّه معارض بالأحادیث الصحیحه الکثیره التی یدلّ سیاقها علی أنّ المراد بالأحرف أنّ الکلمه تقرأ علی وجهین وثلاثه إلی سبعه تیسیراً وتهویناً. والشیء الواحد لا یکون حلالاً وحراماً فی آیه واحده.

قال ابن أبی عمران:

تأویل الأحرف بالأصناف عندی فاسد؛ لأنّ الحرف الذی أمر جبریل النّبی صلی الله علیه و آله أن یقرأ علیه محال أن یکون حراماً لا ما سواه. أو یکون حلالاً لا ما سواه؛ لأنّه لا یحتمل أن یقرأ القرآن علی أنّه حرام کله ولا أنّه حلال کله.

وقال ابن عطیه:

هذا القول ضعیف؛ لأنّ الإجماع علی أنّ التوسعه لم تقع فی تحریم حلال ولا تحلیل حرام، ولا فی تغییر شیء من المعانی المذکوره.

ص:۱۹۸

وقال الماوردى:

هـذا القول خطأ؛ لأنّه صلى الله عليه و آله أشار إلى جواز القراءه بكل واحد من الحروف، وإبدال حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آيه أمثال بآيه أحكام.

وقال ابن جرير:

معلوم أنّ تماريهم - يعنى الصحابه - فيما تماروا فيه لو كان تمارياً واختلافاً فيما دلّت عليه تلاواتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك لكان مستحيلاً أن يصوب جميعهم صلى الله عليه و آله ، وأمر كل قارئ منهم أن يلزم قراءته فى ذلك على النحو الذى هو عليه؛ لأنّ ذلك لو جاز أن يكون صحيحاً وجب أن يكون الله جلّ ثناؤه قد أمر بفعل شىء بعينه، وفرضه فى تلاوه من دلت تلاوته على فرضه، ونهى عن فعل ذلك الشىء بعينه وزجر عنه فى تلاوه على النهى والزجر عنه، وأباح وأطلق فعل ذلك الشىء بعينه، وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله - فعله -

ولمن شاء منهم أن يتركه - تركه - فى تلاوه من دلت تلاوته على التخيير، وذلك من قائله - إن قاله - إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه، فقال: (أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً) ١ ، وفى نفى الله جلّ ثناؤه ذلك عن حكم كتابه أوضح الدليل على أنّه لم ينزل كتابه على لسان محمد صلى الله عليه و آله إلا بحكم واحد متّفق فى جميع خلقه، لا بأحكام فيهم مختلفه؛ وفى صحه كون ذلك كذلك ما يبطل دعوى من ادّعى أنّ الأحرف هى المعانى فى تأويل قول النّبى صلى الله عليه و آله أنزل القرآن على سبعه أحرف للذين تخاصموا إليه عند اختلافهم فى قراءتهم؛ لأنّه صلى الله عليه و آله قد أمر جميعهم بالثبوت على قراءته، ورضى قراءه كل قارئ منهم على خلافها قراءه خصومه ومنازعيه فيها، وصوبها، ولو كان ذلك منه تصويباً فيما اختلفت فيه المعانى، وكان قوله صلى الله عليه و آله : «أنزل القرآن على سبعه أحرف» إعلاماً منه لهم أنّه نزل بسبعه أوجه مختلفه وسبعه معان مفترقه، كان ذلك إثباتاً لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف، ونفياً لما قد وجب لهم من الائتلاف؛ مع أنّ فى قيام الحجه بأنّ النّبى صلى الله عليه و آله لم يقض فى شىء واحد فى وقت واحد بحكمين مختلفين؛ ولا أذن بذلك لأمّته، ما يغنى عن الإكثار فى الدلاله، على أنّ ذلك منفى عن كتاب الله.

وبهذا يعلم أنّ الحديث المذكور مردود إن لم يمكن الجمع بينه وبين الأحاديث الكثيره الصحيحه. وقد جمع بينهما العلماء بأوجه فقال البيهقى: «المراد بالسبعه؛ وإنّما توهّم ذلك من توهّمه من جهه الاتفاق فى العدد؛ ويؤيّده أنّه جاء فى بعض طرقه: زاجراً وآمراً... ، بالنصب: أى نزل على هذه الصفه من الأبواب السبعه.

وقال أبو شامه:

يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا ـ للأحرف، أى هى سبعه أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، وأنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب.

وقال ابن جرير:

وأمّا معنى قوله صلى الله عليه و آله : إنّ الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعه أبواب فإنّه صلى الله عليه و آله عنى بقوله: نزل الكتاب الأول من باب واحد، والله أعلم: ما نزل

من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خالياً من الحدود والأحكام والحلال والحرام، كزبور داود إنّما هو تذكير ومواعظ، وإنجيل عيسى الذى هو تمجيد ومحامد وحضّ على الصفح والإعراض دون غيرها من الأحكام والشرائع، وما اشبه ذلك من الكتب التى نزلت ببعض المعانى السبعه التى يحوى جميعها كتابنا الذى خصّ الله به نبيناً محمداً صلى الله عليه و آله وأمّته. فلم يكن المتعبّدون بإقامته يجدون لرضا الله (تعالى ذكره) مطلباً ينالون به الجنّه ويستوجبون منه القربه إلّا من الوجه الواحد الذى أنزل به كتابهم، وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنّه الذى نزل منه ذلك، وخصّ الله نبيناً محمداً صلى الله عليه و آله وأمّته بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعه، من الوجوه التى ينالون بها رضوان الله، ويدركون بها الفوز بالجنّه إذا أقاموها، فلكلّ وجه من أوجهه السبعه باب من أبواب الجنّه الذى نزل منه القرآن؛ لأنّ العامل بكل وجه من أوجهه السبعه، عامل فى باب من أبواب الجنّه، وطالب من قبله الفوز بها، والعمل بما أمر الله (جل ذكره) فى كتابه، باب من أبواب الجنه، وترك ما نهى الله عنه فيه، باب آخر ثان من أبوابها، وتحليل ما أحل الله فيه، باب ثالث من أبوابها، وتحريم ما حرم الله فيه؛ باب رابع من أبوابها، والإيمان بحكمه المبين، باب خامس من أبوابها، والتسليم لمتشابهه الذى استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والإقرار بأن كل ذلك من عند ربه؛ باب سادس من أبوابها، والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بعظاته، باب سابع من أبوابها.

فجميع مـا فى القرآن من حروفه السـبعه، وأبوابه السـبعه التى نزل منهـا، جعله الله لعباده إلى رضوانه هادياً، ولهم إلى الجنه قائـداً، فذلك معنى قوله صلى الله عليه و آله : نزل القرآن من سبعه أبواب الجنه.

وقال الحافظ ابن حجر:

وممّا يوضح أنّ قوله: (زاجر وآمر...) ليس تفسيراً للأحرف السبعه، ما وقع فى مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس قال ابن شهاب: بلغنى أنّ تلك الأحرف السبعه إنّما هى فى الأمر الذى يكون واحداً لا يختلف فى حلال ولا حرام.

وحاصل هذه الآراء الجمع بأحد أوجه ثلاثه ذكرها ابن الجزرى

فى النشر فقال: بعد الاستشكال بحديث الطبرانى السابق ما نصه:

فالجواب عنه من ثلاثه أوجه:

أحدها: أنّ هذه السبعه غير السبعه الأحرف التى ذكرها النّبى صلى الله عليه و آله فى تلك الأحاديث، وذلك من حيث فسّرها فى هـذا الحـديث فقـال: «حلالـ وحرام...»، وأمربإحلالـ حلالـه وتحريـم حرامه... ، ثمّ أكّد ذلك بالأمر بقوله: (آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا) ١ فدلّ على أنّ هذه غير تلك القراءات.

الثانى: أنّ السـبعه الأحرف فى هـذا الحـديث هى هـذه المذكوره فى الأحاديث الأخرى التى هى الأوجه والقراءات ويكون قوله: «حلال وحرام...»: تفسيراً للسبعه الأبواب... والله أعلم.

الثـالث: أن يكون قوله: «وحلالـ وحرام...» لاـ تعلّق له بالسـبعه الأـحرف،ولابالسـبعه الأـبواب، بل إخبار عن القرآن: أى هو كـذا وكذا، واتّفق كونه بصفات سبع كذلك.

والمتأمّـل فى هـذه الأـجوبه يرى أنّ الجواب الأـول والثـانى منها لا يصـحّان؛ لأنّهما يقتضـيان أنّ الكتب الأخرى أنزلت على نوع واحد من الحلال والحرام... .

ص:٢٠١

وهذا مخالف للواقع، فإنّ التوراه فيها حلال وحرام، وأمر وزجر وأمثال، وغيرها، اللّهم إلّا أن يقال: إنّ المراد بالكتاب الأول بعض الكتب الأولى كالزبور لا ـ كلها، كما تقدّم فى كلام ابن جرير، لكن هذا بعيد عن ظاهر الخبر، فالأقرب أن يراد بالأحرف والأبواب القراءات وأن يكون قوله: «حلال وحرام..»، استئناف كلام كما هو الجواب الثالث.

على أنّ الحديث المرفوع المروى عن ابن مسعود

منقطع كما تقدّم، وقد روى موقوفاً عليه، ولا حجّه فى الموقوف خصوصاً إذا عارض المرفوع الصحيح. وبهذا يعلم أنّ تفسير الأحرف السبعه بالأصناف لا يصح. (1)

تساؤلات فى القراءه على النّبى صلى الله عليه و آله

قيل أنّ النّبى أقرأ الناسَ بلفظين أو بمجموعه ألفاظ مختلفه مثل: (هلّم، تعال، أقبل،إلىّ...).

هذا مدّعى بعضهم، وقد ذكروا فيه روايات عديده نسبوها إلى النّبى صلى الله عليه و آله ، إلا أنّ الناقد البصير سيتضح له أنّ هذا المدّعى يشكّل قضيه خطيره تمسّ سلامه النصّ القرآنى، وتترتب عليه أمور منها:

الأمر الأول: فسح المجال إلى القائلين بنظريه القراءه بالمعنى، وهذه النظريه إذا قلنا بها سوف تجعل القرآن أداه لذوى الأهواء والبدع ليغيّروا ويبدّلوا كما يحلو لهم، وبالتالى سيؤدّى إلى غياب النصّ القرآنى كما أنزل، والإتكال على رغبات الناس وأذواقهم.. فأى قدسيه بعد هذا للكتاب العزيز؟!

لقد أراد عبد الصبور شاهين أن يعتذر لأصحاب النظريه، فقال: وجاءت الوفود تترى ممثّله لمختلف الألسنه واللهجات.. كذلك كانت أعمار المؤمنين تتفاوت،

١- (١) . رساله عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعه (۴۶ – ۵۲).

وأكثرهم من الكبار الذين فاتهم عهد التعلّم والحفظ، فأصبح من العسير أن يداوموا على استظهار القرآن. (١)

وهذا القول يردّ من عده وجوه:

أولاًـ إنّ الوفود التي جاءت إلى النّبى صلى الله عليه و آله لتعلن إسلامها على يد النّبى صلى الله عليه و آله كلّها كانت عربيه، ولسانها كان واحداً، ولغتهم واحده وهى العربيه، فلا هنود ولا فُرس ولا قبط ولا نبط، بل كلّهم ينحدرون من لغه إسماعيل وهى اللغه العربيه.

ثانياً: ليس هناك فوارق بين اللهجات العربيه سواء كان بين عرب الشمال أو عرب الجنوب، علماً إنّ الذين بايعوا النّبى صلى الله عليه و آله فى بدء الأمر كانوا من عرب الشمال(الحجاز).

ثالثاً: إنّ كيان العرب فى العصر الجاهلى كان مبنيّا على الحفظ والاستظهار، وأغلب الناس كانوا يفتقرون إلى الكتاب والقراءه، فما هو دخل الأعمار وكِبر السن فى استظهار القرآن إذا ما علمنا أنّ الشعر كان ديوان العرب، وقد حفظه الكبار والصغار، من الرجال والنساء، فهو سجلّهم التاريخى والحضارى الذى يعتزّون به، ويتنافسون على حفظه.

رابعاً: متى كانت معاهد التعليم والمدارس موجوده فى الجزيره العربيه – فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام – حتى تفوت الفرصه على أولئك الكبار من الناس الذين دخلوا الإسلام فى أول العهد المدنى؟!

خامساً: ما هى الإمكانيات التى يحسبها الدكتور عبد الصبور والتى يحتاجها العهد المدنى فى تبليغ الدعوه إلى الله

سبحانه، فهل قِلّه الإمكانيات الماديه تعيق الرجل من النطق الصحيح؟! أم الحاله البدويه هى السبب فى عدم فصاحه العربى؟! أم قله الأجهزه

١- (١) . تاريخ القرآن: ٤٠، معهد الدراسات الإسلاميه، ١٩٩١ م.

ووسائل الإعلام الدعائيه كالتى هى عندنا اليوم...؟!

أقول: كـل ذلـك لم يكن عائقاً فى التلقّى من النّبى الأكرم صـلى الله عليه و آله ، ولم يكن سـبباً لاختلاف ألسِنه الناس إذا كان هناك اختلاف.

بل إنّ الـدعوه إلى الإسـلام ما كانت تحتاج إلى كل ذلك التعقيـد الـذى يتصوّره بعضـهم، وإنّما كان النّبى صـلى الله عليه و آله يدعو الآخرين إلى الإسلام بأسلوبه وخلقه وحكمته وحنكته مع التسديد الربّانى له.

ثمّ كان صـلى الله عليه و آله يكتفى من المرء بقوله الشـهادتين، وبعـدها يعلّمه بعض الأحكام من العبادات والسـنن، ثمّ يبعثه إلى قومه ليبلّغهم هذه الرساله، ويدعوهم إلى هذا الدين الحنيف.

ورد فى عـده نصوص من الأخبـار والروايات أنّ بعض المسـلمين قبل أن يـذهبوا إلى قومهم كانوا يأتون إلى النّبى فيقرأون عليه، فيقرّهم مرّه، ويحسّنهم أخرى، ويصوّبهم ثـالثه.. فمـا صـدرت منه صـلى الله عليه و آله من الكلمات هى: أحسـنت...، أصـبت...، هكذا نزلت... .

وبالتالى نسأل: هل كل وجه من الوجوه المقروءه عليه كانت صادره منه صلى الله عليه و آله ؟!

على هذا يمكن تصوير المسأله على النحو التالى:

١. إنّ كل ما قُرئ على النّبى صلى الله عليه و آله واحد ليس فيه اختلاف.

٢. بعض ما قرئ عليه فيه اختلاف من حيث الوصل والفصل، والإدغام والتشديد واللين، والقصر والمد.

٣. بعض ما قرئ عليه صلى الله عليه و آله فيه زياده حرف أو نقيصه حرف.

۴. بعض ما قرئ عليه صلى الله عليه و آله فيه إختلاف فى النطق، أى تعذّر نطق بعض الحروف من مخارجها.

۵. بعض ما قرئ عليه صلى الله عليه و آله فيه تبديل كلمه بأخرى.

۶. بعض ما قرئ عليه فيه تقديم كلمه أو تأخيرها.

إذا أدركنا هذه التقسيمات سيتّضح لنا جواب السؤال المتقدّم من خلال أمور منها:

إنّ الوجوه المقروءه على النّبى لا- يمكن أن تكون كلها واحده ومتّحده، هـذا طرف الجواب، والطرف الآخر لا يعقل لصاحب الرساله أن يصوّب كل تلك القراءات والتى فيها قطعاً ما هو ليس بقرآن.

وعليه لابدّ أن يذعن الباحث للواقع المنطقى، هو أنّ النّبى صلى الله عليه و آله قرأ النصّ على قراءه واحده كما يريدها الله سبحانه منه. هذا هو الأمر الأوّل.

الأمر الثانى: أنّ المدّعى المتقدم يؤدّى إلى القول بتحريف القرآن، وهذا لا ينسجم مع قوله تعالى: (إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) . (١)

الأمر الثالث: أنّ المدّعى المتقدم سوف يقضى على الحسّ البلاغى للنصّ القرآنى، فى الوقت الذى نزل القرآن ليتحدّى لغه العرب بكلّ ما فيها من بلاغه وفصاحه.

الأمر الرابع: أنّ هذا المدّعى فى الواقع ينسب إلى ابن مسعود وليس للنّبى صلى الله عليه و آله . (٢)

وقبل أن ننهى هذا الفصل أقول:

إنّ هناك علاقه وثيقه بين موضوع جمع القرآن والأحرف السبعه.

كما أنّ هناك علاقه بين جمع القرآن وموضوع القراءات.

ففى روايات طائفه من أتباع أهل السنه والجماعه نقرأ العديد منها مؤكّده على أنّ القرآن لم يكن مجموعاً كلّه فى كتاب واحد فى زمن النّبى صلى الله عليه و آله ، بل كان موزّعاً سوراً وآيات عند الكثير من الصحابه من قرّاء وحفّاظ، وهو مكتوب على العسب والرقاق

١- (١) . الحجر: ٩.

٢- (٢) . جاء فى كتاب النهايه: «نزل القرآن على سبعه أحرف كلها كاف شاف». أراد بالحروف اللغه، يعنى على سبع لغات من لغات العرب، أى أنّها متفرقه فى القرآن، فبعضه بلغه قريش، وبعضه بلغه هذيل، وبعضه بلغه هوازن، وبعضه بلغه اليمن، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعه أوجه. ثم ابن مسعود يقول: «إنّى سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علّمتم إنّما هو كقول أحدكم: هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك وهذا أحسنها».

واللخاف والأكتاف والخشب وجريد النخل وغير ذلك. هذا ما ورد عن زيد بن ثابت. (۱)

ولمّا لم يكن القرآن مجموعاً على عهد النبى - كما يزعم القوم - وأنّ عرب الشمال يختلفون عن عرب الجنوب ولهجاتهم متباينه، فقد أشاروا إلى أنّ النّبى طلب من جبرئيل أن يجعل القراءه غير منحصره فى وجه واحد... .

والذى نذهب اليه هو العكس ممّا صرّح به القوم، حيث نذهب إلى أنّ القرآن كان مجموعاً فى زمن النبى صلى الله عليه و آله ؛ ولكى تقف على ادلتنا فى هذا الموضوع تابع معنا فى الفصل الآتى.

۱- (۱) . صحيح البخارى: ۱۱۹/۸.

الفصل الثامن: جمع القرآن والأحرف السبعه

اشاره

ص:۲۰۷

جمع القرآن والأحرف السبعه

اشاره

إنّ المتتبع فی مصادر الحدیث وکتب التاریخ یجزم بأنّ القرآن کان مجموعاً فی مصحف فی زمن النّبی صلی الله علیه و آله ، وأن نسخَهُ کانت موجوده فی بیوت النّبی وفی المسجد، وعند الکثیر من الصحابه، وهکذا کان محفوظاً فی صدور الرجال.

ثمّ إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان یتعاهد بیت النّبی صلی الله علیه و آله فیتعلّم من صاحب الرساله النّبی محمد صلی الله علیه و آله آیات القرآن النازله وما فیها من أحکام وسنن وأوامر ونواهی ورخص، وهکذا یأخذ قراءه هذه الآیات من النّبی مباشره؛ لذا کان علیه السلام أعلم الصحابه بعمومات القرآن وتخصیصه، وناسخه ومنسوخه وعزائمه ورخصه، ومحکمه ومتشابهه وکیفیه قراءته.

الأحرف السبعه عند أهل البیت علیهم السلام

عن سالم بن سلمه قال:

قرأ رجل علی أبی عبد الله علیه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن لیس علی ما یقرؤها الناس فقال أبو عبد الله علیه السلام : کفّ عن هذه القراءه، أقرأ کما یقرأ الناس حتی یقوم القائم، فإذا قام القائم علیه السلام قرأ کتاب الله عزوجل علی حدّه، وأخرج المصحف الذی کتبه علی علیه السلام .

ص:۲۰۹

وقال:

أخرجه علی علیه السـلام إلی الناس حیث فرغ منه وکتبه فقال لهم: هذا کتاب الله عزوجل کذا أنزله الله علی محمد صلی الله علیه و آله وقـد جمعته من اللوحین فقالوا: هو ذا عنـدنا مصـحف جامع فیه القرآن لا حاجه لنا فیه، فقال: أما والله ما ترونه بعـد یومکم هذا أبداً، إنّما کان عَلَیّ أن أخبرکم حین جمعته لتقرؤوه. (۱)

یؤکدّ مذهب أهل البیت علیهم السلام علی وحده النصّ القرآنی، فعن الإمام الباقر علیه السلام قال:

إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد ولکن الاختلاف یجیئ من قبل الرواه. (۲)

وعن الفضیل بن یسار قال:

قلت لأبی عبد الله علیه السـلام إنّ الناس یقولون إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف، فقال علیه السلام : کذبوا أعداء الله ولکنه نزل علی حرف واحد من عندالواحد. (۳)

وعن عبد الله بن جندب عن سفیان بن السمط قال:

سألت أبا عبد الله علیه السلام عن تنزیل القرآن، قال علیه السلام : اقرؤوا کما علّمتم. (۴)

قراءه أهل البیت علیهم السلام

عن عبد الله بن فرقد والمعلّی بن خنیس قالا:

کنا عند أبی عبد الله علیه السلام ومعنا ربیعه الرأی فذکرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله علیه السلام : إن کان ابن مسعود لا یقرأ علی قراءتنا فهو ضالٌ.

فقال ربیعه: ضالٌ؟

فقال علیه السلام : نعم ضالٌ.

ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام : أمّا نحن فنقرأ علی قراءه أبی – بن کعب – . (۵)

وهذا یدل علی أن قراءه أبی بن کعب أصح القراءات عندهم علیهم السلام .

ولا یلزم من قول الامام علیه السلام أن یکون تابعاً – فی القراءه – لأبی، فتدبّر.

۱- (۱) . الکافی: ۶۳۳/۲.

۲- (۲) . المصدر: ۶۳۰/۲، باب النوادر، حدیث ۱۲.

۳- (۳) . المصدر، حدیث ۱۳.

۴- (۴) . المصدر: ۶۳۱/۲.

۵- (۵) . المصدر: ۶۳۴/۲، حدیث ۲۷.

بین جمع القرآن واختلاف القراءات

قال القسطلانی:

إنّ الصحابه (رضی الله عنه) جمعوا بین الدّفتین القرآن المنزل من غیر أن یکونوا زادوا أو نقصوا منه شیئاً باتفاق منهم من غیر أن یقدّموا شیئاًأویؤخّروه بل کتبوه فی المصاحف علی الترتیب المکتوب فی اللوح المحفوظبتوقیف جبریل علیه السلام علی ذلک واعلامه عند نزول کل آیه بموضعها وأین تکتب، وقال أبو عبد الرحمن السلمی: کان قراءه أبی بکر وعمر وعثمان وزید بن ثابت والمهاجرین والأنصار واحده وهی التی قرأها صلی الله علیه و آله

علی جبریل مرتین فی العام الذی قبض فیه وکان زید شهد العرضه الأخیره وکان یقرئ الناس بها حتی مات ولذلک اعتمده الصدّیق فی جمعه وولاه عثمان کتبه المصاحف.

قال السفاقسی:

فکان جمع أبی بکر خوف ذهاب شیء من القرآن بذهاب حملته إذ أنّه لم یکن مجموعاً فی موضع واحد، وجمع عثمان لمّا کثر الاختلاف فی وجوه قراءته حین قرئ بلغاتهم حتی أدّی ذلک إلی تخطئه بعضهم بعضاً، فنسخ تلک الصحف فی مصحف واحد مقتصراً من اللغات علی لغه قریش... . (۱)

اقول: قد بیّنا أنّ اوّل من جمع القرآن هو الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام وکان ذلک بُعَید وفاه النبی صلی الله علیه و آله ، راجع کتابنا جمع القرآن.

سبب الاستزاده

فی هذا المعنی نجد أحادیث متعدده فی الصحاح والمسانید تفید تعدد القراءات، والتی ذهب القوم إلی کون الأحرف السبعه هی المعنیه بالقراءات. (۲)

عن ابن عباس قال:

إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال: اقرأنی جبرئیل علی حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزیده ویزیدنی حتی انتهی إلی سبعه أحرف. (۳)

۱- (۱) . إرشاد الساری: ۴۴۹/۷.

۲- (۲) . صحیح البخاری، باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف.

۳- (۳) . المصدر: ۲۲۸/۲؛ وکنز العمال: ۶۰۲/۲، حدیث ۴۸۰۵ مع اختلاف فی اللفظ.

كما يلاحظ من النصّ المتقدم أنّ القراءه كانت واحده، وانّ جبرئيل علّم الرسول قراءه واحده - لا غير - فى بدء الرساله وحتى تكامل القرآن، أمّا موضوع الاستزاده كما يبدو جاءت متأخره.

حدود الترخيص فى القراءه

لو دققنا النظر فى حديث الأحرف السبعه لوجدنا كما فى مرويات الجمهور، أنّها تفيد الاذن الخاص فى موارد خاصه، وأنّ النّبى صلى الله عليه و آله كان يدرك جيداً النزاع الحاصل عند بعض الصحابه لذا لمّح فى تلك الموارد بالقراءه ولم يأذن إذناً عاماً بالنقل بالمعنى كما قد توهّم بعضهم، إذ لو كان الأذن عاماً لكان الاختلاف كثيراً مع أنّ الوجوه المختلفه فى القراءه فى النصّ القرآنى نشأت لأسباب منها:

١. احتمال فى الاعراب.

٢. احتمال التغير فى الاسم.

٣. احتمال التغيير فى أحجام الحروف.

وهذه الاحتمالات المختلفه طارئه جاءت من قبل الرواه، فى الوقت الذى نزل القرآن بهيئه خاصه وواحده لا اختلاف فى مادته، ولا فى إعرابه، ولا فى قراءته، وأنّ حديث القسطلانى يؤكّد ذلك، بل والروايات المتكاثره فى أنّ العام الذى عرض النّبى قراءه القرآن على جبرئيل مرّتين خير دليل على وحده القراءه.

بين القراءه والتفسير

قال السيوطى:

وظهر لى سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج، وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير، كقراءه سعد بن أبى وقاص (وله أخ أو أخت من أمّ) بينما الآيه فى المصحف هكذا: (وله أخٌ أو أخت فلِكُلّ واحد منهما السدس..). (١)

١- (١) . النساء: ١٢.

وقراءه ابن الزبير: (ولتكن منكم أمه

يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم). (١)

قال عمر: فما أدرى أكانت قراءته أم فسّر؟

أخرجه سعيد بن منصور، وأخرجه الأنبارى وجزم بأنّه تفسير». (٢)

اختلاف فى القراءه فى زمن النّبى صلى الله عليه و آله

روى الطبرى بإسناده عن عروه بن الزبير: «أنّ المِسْوَر بن مخرمه وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه أنّهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سوره الفرقان فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيره لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فكدت أساوره فى الصلاه، فتصبّرت حتى سلّم، فلمّا سلّم لبّبته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السوره التى سمعتك تقرؤها؟ قال هشام: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقلت- أى عمر- : كذبت، فوالله إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لهو أقرأنى هذه السوره التى سمعتك تقرؤها؟

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقلت: يا رسول الله! إنّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتنى سوره الفرقان!

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أرسله يا عمر! إقرأ يا هشام

! فقرأ عليه القراءه التى سمعته يقرؤها.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هكذا أنزلت.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إقرأ يا عمر!

١- (١) . آل عمران: ١٠۴.

٢- (٢) . الاتقان: ٢۶۵/١.

فقرأت القراءه التی أقرأنی رسول الله صلی الله علیه و آله .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : هکذا أنزلت.

ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إنّ هذا القرآن أنزل علی سبعه أحرف، (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) ». (۱)

تعقیب علی روایه المِسْوَر

ینبغی أن نسأل أوّلاً: ما هی الآیات من سوره الفرقان التی کان یقرأها هشام بن حکیم علی حروف کثیره...؟

وثانیاً: هل کان هشام بن حکیم من القرّاء المشهورین وله قراءه خاصه؟

إنّ اختلاف القراءه فی سوره الفرقان کما فی مصحف ابن مسعود هی فی مواطن أربعه هی:

۱. قوله تعالی: (وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ) ۲ ، قرأت فی مصحف ابن مسعود (مبشرات).

۲. قوله تعالی: (أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا...) ۳ ، قرأت فی مصحف ابن مسعود (لما یأمرنا).

۳. قوله تعالی: (وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً) ۴ ، قرأت فی مصحف ابن مسعود (سرجاً).

۴. قوله تعالی: (هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا) ۵ ، قرأت فی مصحف ابن مسعود(وذریتنا).

الاختلاف کما یلاحظ أنه بالافراد والجمع:

۱- (۱) . تفسیر الطبری: ۳۶/۱؛ وکنز العمال: ۵۹۱/۲، الطبعه الخامسه - بیروت.

(بُشْراً) مبشرات

(سِراجاً) سُرجاً

(وَ ذُرِّيّاتِنا) ذريه

و مورد رابع هو فی الرسم (الخط الکوفی).

روی الطبری بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن أبی طلحه عن أبیه عن جدّه، قال: «قرأ رجل عند عمر بن الخطاب فغیر علیه، فقال: لقد قرأت علی رسول الله صلی الله علیه و آله فلم یغیّر علی.

قال ابن أبی طلحه:

فاختصما عند النّبی صلی الله علیه و آله فقال الرجل: یا رسول الله! ألم تقرئنی آیه کذا وکذا؟

قال صلی الله علیه و آله : بلی!

قال ابن أبی طلحه: فوقع فی صدر عمر

شیء، فعرف النّبی صلی الله علیه و آله ذلک فی وجهه، قال: فضرب صدره وقال أبعَدْ شیطاناً - قالها ثلاثاً - ثمّ قال النّبی صلی الله علیه و آله : یا عمر! إنّ القرآن کله صواب، ما لم تجعل رحمهً عذاباً أو عذاباً رحمه». (۱)

تعقیب آخر

۱. ما هی الآیه المختلف فیها؟

۲. ما معنی أنّ النّبی ضرب صدر عمر وکرر قوله أبعَدْ شیطاناً؟

۳. کیفیه التغییر...؟

اقرؤوا کما عُلِّمتم

قال عبد الله بن مسعود:

تمارینا فی سوره من القرآن، فقلنا: خمس وثلاثون أو ست وثلاثون آیه.

۱- (۱) . تفسیر الطبری: ۲۳۷/۱.

قال: فانطلقنا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فوجدنا علیاً یناجیه.

قال: فقلنا: إنّا اختلفنا فی القراءه.

قال: فاحمرّ وجه رسول الله صلی الله علیه و آله وقال: «إنّما هلک من کان قبلکم باختلافهم بینهم»، قال: ثمّ اسرّ إلی علی شیئاً، فقال لنا علی: «إنّ رسول الله [صلی الله علیه و آله] یأمرکم أن تقرؤوا کماعُلّمتم» (۱).

وهذا الحدیث یؤکّد علی النهی من القراءه باجتهاد من الراوی، بل یحتم القراءه التی تعلّمها الصحابه من النّبی صلی الله علیه و آله (۲).

روی الترمذی فی صحیحه فقال:

نعی رسول الله صلی الله علیه و آله جبرئیل فقال: «یا جبرائیل! إنّی بعثت إلی أمّه أمّیه فیهم العجوز والشیخ الکبیر والغلام والجاریه والرجل الذی لم یقرأ کتاباً قط، قال: یا محمد إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف». (۳)

وفی روایه الطبری أنّ الأحرف السبعه تعنی سبع لغات وأمر النبیّ بقراءته علی سبعه ألسن.

النزاع بین عمر ورجل

لقد أسّس الخلیفه عمر بن الخطاب قاعده التوسعه فی القراءات لکون لهجات العرب متعدده، والقرآن نزل بلغتهم، وهذا یعنی أنّ القرآن فیه سعه للهجات العرب، وهو معنی قول النّبی صلی الله علیه و آله : «نزل القرآن علی سبعه أحرف» فقراءته بهذه اللهجات قراءه شرعیه، ولکن الأصح قراءته بلهجه قریش، أمّا القول بأنّ القرآن نزل علی حرف واحد من عند الواحد فهو خطأ علی حدّ زعم الخلیفه.

۱- (۱) . تفسیر الطبری: ۳۶/۱.

۲- (۲) . المصدر: ۲۳۷/۱؛ والبیان للخوئی: ۱۹۳ فی تکذیب الأحرف؛ ویقول السیوطی: إنّ حدیث الأحرف مشکل. البرهان: ۲۱۳/۱.

۳- (۳) . صحیح الترمذی: ۶۱/۱۰؛ کنز العمال: ۶۰۲/۲، حدیث ۴۸۵۲، ط. مؤسسه الرساله؛ صحیح البخاری ۴، کتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف، حدیث ۴۷۰۵، ط. دار ابن کثیر؛ صحیح مسلم.

هذه هی مدرسه عمر بن الخطاب، أنّها التوسعه فی القراءه.

والتوسعه طرح جدید، وماذا بعد؟

مدرسه الخلفاء ورأیها فی القرآن والقراءات

نعنی بهذه المدرسه ما أسّسه الخلیفتان أبو بکر وعمر خلال عقدین من حکومتهما بمؤازره عبد الله بن مسعود، ویمکن أن نلاحظ فی هذه المدرسه عدّه أمور:

أولاً: کل عمل خارج عن اطروحات الحکومه التی تصدّی لها أبو بکر وعمر فهو عمل مرفوض، من ذلک:

أ) أنّه رفض نسخه القرآن التی جمعها علی بن أبی طالب علیه السلام .

ب) مَنْع تدوین سنّه النّبی صلی الله علیه و آله جاء بقرارٍ حاسمٍ أتخذه عمر بن الخطاب مع کبار زعماء قریش وفی زمن النّبی، عندما رأی بعض فتیانهم یکتبون کل ما یقوله النّبی صلی الله علیه و آله .

ج) جمع عمر بن الخطاب المکتوب من السُنّه وأحرقه، وأمر بإحراق المکتوب فی المناطق النائیه أو إتلافه، وبمثل هذا قام به ابو بکر زمن حکومته.

د) رفض الخلیفه الأوّل والثانی کتاب الإمام علی علیه السلام (الجامعه) والذی هو بإملاء النّبی صلی الله علیه و آله وبخط علی علیه السلام .

علماً أنّ فی هذا الکتاب کل ما یحتاج إلیه الناس حتی أرش الخدش. بل إنّ الخلیفه کذّب وجود مثل هذا الکتاب، فالنّبی صلی الله علیه و آله – حسب زعم عمر – لم یخصّ علیاً علیه السلام ولا أحداً من أهل بیته بشیء من العلم، ولم یترک علماً سوی القرآن.

ه) منع الخلیفتان روایه الحدیث بعد وفاه النّبی صلی الله علیه و آله مباشره، وقد عاقب الخلیفه عمر عدداً من الصحابه لکونهم روّجوا روایه الحدیث عن النّبی صلی الله علیه و آله ، وقد استطالت العقوبه – بعد الضرب – بالسجن وبقی عدد منهم فی سجنه إلی أن مات.

ثانیاً: منع الخلیفه علیاً وأنصاره من ممارسه حقّهم فی تعلیم الناس أو أی تأثیر

آخرحتى فى تعليم القرآن وروايه السنّه الشريفه. لذا حاول أبو بكر وعمر اخضاع الإمام على عليه السلام والزهراء فاطمه عليها السلام للسلطه ولو بلسان التحدّى الصارم، كالهجوم على البيت، وهتك حرمه النبى وآله الطاهرين، والتوسّل بالقوه، بل والتهديد بالقتل إن لم يخضعا للسلطه.

ثالثاً: استشعر الخليفه عمر أنّ عدداً من آيات القرآن الكريم لم يكتبها الناس فى القرآن، وقد أمر أن يكتب بعضها فى القرآن، واحتاط فى بعضها الآخر وقال: «لولا أن يقول المسلمون إنّ عمر زاد فى كتاب الله لأمرت بوضعها فيه».

رابعاً: أكّد الخليفه عمر أنّ للنصّ القرآنى فيه مرونه تتّسع لأكثر من الأحرف السبعه ولهجات العرب، فيجوز قراءته بالمعنى بأى كلام عربى، بشرط أن لا تغيّر المغفره إلى عذاب، والعذاب إلى مغفره، وكل قراءه يقرأ بها القرآن من أى مسلم تكون شرعيه منزله من عند الله الواحد الأحد.

خامساً: استهجن الخليفه عمر أن يكون القرآن كلّه عند أحد، فقد كذّب علياً عليه السلام - بل سائر الصحابه - من أن يكون عنده القرآن كله - مجموعاً - حفظاً أو كتابه.

سادساً: كذّب من ادّعى عنده تفسير القرآن كله من النّبى صلى الله عليه و آله ، بل القرآن - حسب زعم الخليفه - موزّع عند الصحابه، وتفسيره كذلك، وإنّ جمعه والمصادقه على نسخته من حق الخليفه فقط، وهكذا تفسيره يتبع مدرسه الخليفه وتحت سلطتها.

سابعاً: فى نفس الخليفه عمر شىء من سورتى المعوذتين وبعض الآيات ولديه حولها استفهامات... .

ثامناً: خلق الحواجز أمام الناس وعدم تذكيرهم بمكانه أهل البيت عليهم السلام فى القرآن، بل إخفاء ما نزل فى حقّهم من الآيات المحكمات، والتى تربو على ثلث القرآن، لذا قرّر الخليفه عمر منع كل أنواع الحديث فى هذا المجال، ومعاقبه كل من يسأل عن شىء منه أو يبحث فى آياته.

ص:٢١٨

تاسعاً: لمّا احتاج الناس إلى أن يعرفوا بعض الحوادث التاريخيه وما يتعلّق بشؤون الأمم الغابره التى ورد ذكرها فى القرآن قرّر الخليفه عمر أن ينفتح على مرويات اليهود والنصارى، ونقل قصصهم وتراثهم عن طريق القصّاصين، أمثال وهب بن منبه وكعب الأحبار و... .

عاشراً: إنّ القرآن - حسب زعم الخليفه عمر - قد ضاع أكثر من ثلثيه بسبب استشهاد طائفه كبيره من حفّاظ القرآن فى حرب اليمامه، وبئر معونه وغيرها من حروب الردّه - كما يدّعى - وقد ذهب مع أولئك الحفّاظ قرآن كثير..، لذا تدارك الخليفه عمر فجمع ما بقى منه ولم ينشره حتى يكتمل ويحين موعد نشره.

الحادى عشر: إنّ المصدر الوحيد الذى ترجع إليه الأمه هو القرآن والخليفه الرسمى، وما عداهما فلا؛ لأنّ الحاكم هو الفيصل فى حلّ كل الخلافات؛ ولأنّه هو المفسّر الوحيد بين الأمه.

الثانى عشر: ألزمت السلطه قرّاء الأمصار بأن يقرؤوا بقراءه الخليفه أو بقراءه أهل المدينه، وذلك أنّهم أقرب إلى مصدر الوحى، وهم صحابه الرسول صلى الله عليه و آله أفهم من غيرهم.

الثالث عشر: على قضاه الأمه والأمصار أن يفهموا القرآن كما يفهمه الخليفه، أو أن يقضوا بفهمهم على أن لا يتعارض مع سياسه الخليفه وفهمه.

مصادر نظریه التوسعه فی القراءات

روایات النسائی فی صحیحه (٢ : ١٥٠)

١. عن ابن مخرمه عن عمر وقصه هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان.

٢. عن أبی بن کعب کان النّبی عند اضاءه بن غفار.

٣. عن أبی بن کعب قال: أقرأنی رسول الله سوره.

۴. عن أبی بن کعب ما حاک فی صدری... انی قرأت آیه وقرأها آخر غیر قراءتی.

روایات البخاری فی صحیحه وروایه الآخرین

١. روایه عمر عن هشام ۶ : ١١٠، ٣ : ٩٠، ٨٠ : ٢١۵.

٢. مسلم فی صحیحه ٢ : ٢٠١.

٣. أبو داود فی سننه ١ : ٣٣١.

۴. الترمذی فی سننه ۴ : ٢۶٣.

۵. البیهقی فی سننه ٢ : ٣٨٣.

۶. ابن حنبل فی مسنده ١ : ٢۴، ٣٩، ۴۵، ٢۶۴.

۷. السیوطی فی الإتقان ۱ : ۱۶۳. ذکر فی المسأله الثالثه: فی الأحرف السبعه التی نزل القرآن علیها.

قال: (ورد حدیث أنزل القرآن علی سبعه أحرف) من روایه: جمع من الصحابه... ثمّ ذکرهم وقال: فهؤلاء واحد وعشرون صحابیاً.

تحلیل ما تقدّم

لو عُدنا إلی کتب الصحاح والسنن والمسانید وفحصنا الروایات وأسانیدها، والرواه الذین نقلوا لنا حدیث الأحرف السبعه لتبیّن لنا خلاف ما أدلی به السیوطی.

وکما عرفت رأیه آنفاً من أنّ الذاکرین لحدیث الأحرف السبعه قد أوصلهم إلی واحدٍ وعشرین صحابیاً، بینما کل هؤلاء الرواه قد أخذوا من عمر بن الخطاب ولم یأخذوه من النبی، فعمر هو مصدر هذا الحدیث المزعوم، هذا أولاً.

ثانیاً: ما ادّعاه بعضهم فی تواتر هذا الحدیث، فهو باطل لکون الراوی له فی الصدر الأول، إنّما هو الخلیفه، وان کانت هناک روایه سندها أبی، إلّا أنّ ما ینقله أبی بن کعب إنّما هی تکمله لروایه عمر بن الخطاب. فمن أین جاء هذا التواتر المزعوم؟! والسیوطی نفسه قد أرجع هذه المرویات إلی شخص الخلیفه عمربن الخطاب، فحسب، الجمیع یعلم أنّ الحدیث المتواتر ما کان سنده ینتهی إلی المعصوم، أی النبیّ صلی الله علیه و آله فی مدرسه الخلفاء، والی الامام المعصوم فی مدرسه اهل البیت علیهم السلام ، مع کون أنّ الذی یروی الحدیث - المتواتر - فی کل طبقه جمع کثیر لا یمکن تواطؤهم علی الکذب ... إذن السیوطی خالف کل مقاییس الحدیث وقواعده ولم یجار حتی المسلک الذی هو علیه.

ص:۲۲۲

الفصل التاسع: آراء علمائنا في معنى الأحرف

اشاره

ص:۲۲۳

حمل الأحرف على المعنى المجازى

اشاره

استطاع بعض من علمائنا أن يوجّه الحديث، فيحمله على النصوص الوارده فى كون القرآن له ظاهر وباطن وأنّ لكل بطن بطناً..

بينما نجد الشريف الرضى (رضوان الله تعالى عليه) يحمل هذا الكلام على المعنى المجازى فيقول:

ومن ذلك قوله (عليه الصلاه والسلام): أنزل القرآن على سبعه أحرف لكل آيه ظهر وبطن، وهذا القول مجاز؛ لأنه لا ظهر للآيه ولا بطن على الحقيقه، وإنّما المراد أنّ لها فحوى وظاهراً وسراً وباطناً، فالظهر هاهنا بمعنى الظاهر، والبطن بمعنى الباطن، وهذا القول ينصرف إلى الآى المتشابهه دون الآيات المحكمه؛ لأنّ المتشابهه هى التى لا ظهر لها والمحكمه هى التى لا بطن لها. (١)

قال الشيخ الطبرسى:

فعلم التفسير هو أجل العلوم قدراً؛ لأنّه الموصل إلى فهم مراد الله من كتابه، ومعرفه أحكام الله فى وحيه، وما فرضه على عباده، وهذه الغايه كما لا يخفى هى أشرف الغايات، وأحسن الطرق لنيل السعادات.

وجه الحاجه إليه: أنزل القرآن على النّبى العربى، بلسان عربى مبين، فهو عربى الكلام، عربى النظم والأسلوب، ببلاغه عربيه. إلّا أنّ لغات العرب مختلفه،

١- (١) . المجازات النبويه: ٥١.

فلغه تميم تخالف لغه قريش، ولغه عرب الحجاز تتميز عن لغه أهل اليمن، والقرآن الكريم وإن نزل بلغه قريش، قوم النّبى، وهم أفصح العرب على الإطلاق، إلّا أنّه تضمّن بعض الألفاظ من غير اللغه القرشيه، وعليه حمل كثير من المحققين منهم الإمام الطبرى، فى مقدمه تفسيره الكبير، معنى قوله (عليه الصلاه والتسليم): «نزل القرآن على سبعه أحرف كلها شاف كاف.

وفى بعض الروايات: «إنّ القرآن نزل على سبعه أحرف فلا تماروا فى القرآن فإنّ المراء كفر». حملوه على أنّ المراد بالأحرف السبعه لغات العرب التى نزل بها القرآن.

وقال بعضهم: هم قريش وألفافها.

وقال آخر: المراد ألحان العرب فى أقوالهم، واختلاف لهجاتهم، فأذن لكل قوم أن يقرؤوا بلهجاتهم وألحانهم المعروفه عندهم.

وقال آخرون: هى القراءات السبع، وعليه الأكثر.

وكيفما كان تفسير هذا الحديث فإن القرآن الكريم عربى البيان، وإعجازه وارد فى النظم والأسلوب، الذى يطلق عليه الشيخ عبد القاهر – إمام البيان – اسم النظم والصور، والخواص والمزايا والكيفيات، ونحو ذلك.

ويحكم قطعاً بأنّ الفصاحه من الأوصاف الراجعه إليها، وأنّ الفضيله التى يستحق بها الكلام أن يوصف بالفصاحه والبلاغه والبراعه وما شاكل ذلك، إنّما هى فيها، لا فى الألفاظ المنطوقه التى هى الأصوات والحروف، ولا فى المعانى التى هى الأغراض التى يريد المتكلم إثباتها أو نفيها، وهى مطروحه فى الطريق يعرفها كل أحد. والنظم والصور هى التى استحسن سعد التفتزانى أن يطلق عليها – عند البحث فى عبارات الشيخ عبد القاهر

– اسم الألفاظ والمعانى». (۱)

وقال الشيخ الطوسى:

واعلموا أنّ العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم أنّ

۱– (۱) . مجمع البيان: ۲۰/۱، طبعه مؤسسه الاعلمى، بيروت.

القرآن نزل بحرف واحد، على نبيّ واحد، غير أنّهم اجمعوا على جواز القراءه بما يتداوله القرّاء، وأنّ الإنسان مخير بأى قراءه شاء قرأ، وكرهوا تجويد قراءه بعينها، بل أجازوا القراءه بالمجاز الذى يجوز بين القرّاء، ولم يبلغوا بذلك حد التحريم والحظر.

وروى المخالفون لنا عن النّبى صلى الله عليه و آله أنّه قال: (نزل القرآن على سبعه أحرف كلها شاف كاف) وفى بعضها: (على سبعه أبواب) وكثرت فى ذلك رواياتهم. لا ـ معنى للتشاغل بإيرادها، واختلفوا فى تأويل الخبر، فاختار قوم أنّ معناه على سبعه معان: أمر، ونهى، ووعد، ووعيد، وجدل، وقصص وأمثال.

وروى ابن مسعود عن النّبى صلى الله عليه و آله أنّه قال: «نزل القرآن على سبعه أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال».

وروى أبو قلامه (۱) عن النّبى صلى الله عليه و آله أنّه قال: «نزل القرآن على سبعه أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، وأمثال».

وقال آخرون: «نزل القرآن على سبعه أحرف» أى سبع لغات مختلفه، ممّا لا يغيّر حكما فى تحليل وتحريم، ومثل. هلمّ. ويقال من لغات مختلفه، ومعانيها مؤتلفه. وكانوا مخيّرين فى أول الإسلام فى أن يقرءوا بما شاءوا منها. ثمّ أجمعوا على حدّها، فصار ما أجمعوا عليه مانعا ممّا اعرضوا عنه.

وقال آخرون: «نزل على سبع لغات من اللغات الفصيحه؛ لأنّ القبائل بعضها أفصح من بعض» وهو الذى اختاره الطبرى. وقال بعضهم: «هى على سبعه أوجه من اللغات، متفرقه فى القرآن؛ لأنّه لا يوجد حرف قرئ على سبعه أوجه». (۲)

وفى معنى الأحرف السبعه يقول شيخ الطائفه الشيخ الطوسى أيضاً:

وهذا الخبر عندنا وإن كان خبراً واحداً لا يجب العمل به فالوجه الأخير أصلح الوجوه على ما روى عنهم عليهم السلام من جواز القراءه بما اختلف القرّاء فيه، وأمّا القول الأول فهو على ما تضمّنته؛ لأنّ تأويل القرآن لا يخرج عن أحد الأقسام السبعه: إمّا أمر، أو نهى، أو وعد، أو وعيد، أو خبر، أو قصص، أو مثل. وهذا الذى ذكره أصحابنا فى أقسام تفسير القرآن. (۳)

۱- (۱) . وفى بعض النسخ: أبو قلابه.

۲- (۲) . التبيان: ۷/۱.

۳- (۳) . التبيان: ۹/۱.

وفی خلاصه عبقات الأنوار، قال السید حامد النقوی:

«قد یجعل من ذلک الأحرف التی تقرأ علی وجهین فأکثر، ویدلّ له ما أخرجه مسلم من حدیث أبی أنّ ربی أرسل إلیّ أن أقرأ القرآن علی حرف، فرددت إلیه أن هوّن علی أمّتی، فأرسل إلیّ أن أقرأ علی حرفین، فرددت إلیه أن هوّن علی أمّتی، فأرسل إلیّ أن أقرأه علی سبعه أحرف: فهذا الحدیث یدل علی أنّ القراءات لم تنزل من أوّل وهله بل مره بعد أخری.»

وفی جمال القرّاء للسخاوی بعد أن حکی القول بنزول الفاتحه مرّتین فإنْ قیل: فما فائده نزولها مره ثانیه؟ قلت: یجوز أن یکون نزلت أوّل مره علی حرف واحد، ونزلت فی الثانیه ببقیه وجوهها نحو ملک ومالک والسراط والصراط ونحو ذلک انتهی.

تنبیه: أنکر بعضهم کون شیء من القرآن تکرّر نزوله، کذا رأیته فی کتاب الکفیل بمعانی التنزیل، وعلّله بأنّه تحصیل ما هو حاصل لا فائده فیه. وهو مردود بما تقدّم من فوائده، وبأنّه یلزم منه أن یکون کلّما نزل بمکه نزل بالمدینه مره أخری، فانّ جبرئیل علیه السلام کان یعارضه القرآن کل سنه.

وردّ بمنع الملازمه، وبأنّه لا معنی للإنزال، إلّا أنّ جبرئیل کان ینزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله بقرآن لم یکن نزل به من قبل

فیقرؤه أیاه. وردّ بمنع اشتراط قوله لم یکن نزل به من قبل». (۱)

وفی خاتمه المستدرک قال المیرزا النوری:

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : أنزل القرآن علی سبعه أحرف، کلها شاف کاف، أمر، وزجر، وترغیب، وترهیب، وجدل، وقصص، ومثل. وساق الحدیث إلی آخره، لکنّه غیر الترتیب وفرقه علی الأبواب، وزاد فیما بین ذلک بعض الأخبار. (۲)

أقول: ورد فی سند بعض تلک الروایات المتقدمه فی معنی الأحرف الراوی سعد، والظاهر أنّ المراد من سعد، هو ابن عبد الله الاشعری، الثقه الجلیل المعروف، وعدّ

۱- (۱) . خلاصه عبقات الأنوار: ۳۹۵/۸؛نقلاً عن الاتقان: ۳۵/۱.

۲- (۲) . خاتمه المستدرک، المحدّث النوری (ت ۱۳۲۰ ه): ۳۴۸/۱، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، ط. ۱ ۱۴۱۵ه.

النجاشی من کتبه کتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه ومحکمه ومتشابهه)، وعلیه فیشکل ما فی أول السند، فإنّ جعفر بن محمد بن قولویه یروی عن سعد بتوسط أبیه، الذی کان من خیار أصحاب سعد، فیمکن أن یکون قد سقط من السند قوله: عن أبیه، ثمّ لا یخفی أنّ ما فی أول تفسیر الثقه الجلیل علی بن إبراهیم، من أقسام الآیات وأنواعها، هو مختصر هذا الخبر الشریف، فلاحظ وتأمل. (۱)

تنبیه

اقول: ۱. روایه ابن قولویه عن سعد لیست بواسطه أبیه فقط بل وأخیه أیضا، کما نبّه علی ذلک النجاشی (۱۲۳، ۱۷۸؛ ۳۱۸، ۴۶۷) فی ترجمه جعفر - ابن قولویه - وسعد بن عبد الله بن أبی خلف الأشعری القمی.

۲. نقل النجاشی (۱۲۳، ۳۱۸) فی ترجمه جعفر عنه أنّه روی أربعه أحادیث عن سعد بلا واسطه. وحکی عنه فی ترجمه سعد (۱۷۸، ۴۶۷) أنّه روی عنه بلا واسطه حدیثین. فمن المحتمل کون روایته عن سعد فی الرساله المذکوره أحد الحدیثین اللذین لا ریب فی روایته لهما عنه؛ لأنّهما القدر المتیقّن، فلاحظ. (۲)

وقال الشیخ الطبرسی:

فاعلم أنّ الظاهر من مذهب الإمامیه أنّهم أجمعوا علی جواز القراءه بما تتداوله القرّاء بینهم من القراءات، إلا أنّهم اختاروا القراءه بما جاز بین القراء، وکرهوا تجرید قراءه مفرده، والشائع فی أخبارهم أنّ القرآن نزل بحرف واحد، وما روته العامه عن النّبی صلی الله علیه و آله أنّه قال: «نزل القرآن علی سبعه أحرف کلها شاف کاف»، اختلف فی تأویله، فأجری قوم لفظ الأحرف علی ظاهره، ثمّ حملوه علی وجهین:

۱- (۱) . رجال النجاشی: ۱۷۷، ۴۶۷، والطبعه الحجریه: ۸۸، ۱۲۶، قم - مکتبه الداوری.

۲- (۲) . خاتمه المستدرک: ۳۴۷/۱؛ ورجال النجاشی: ۸۹، الطبعه الحجریه، قم - مکتبه الداوری.

أحدهما: إنّ المراد سبع لغات مما لا يغيّر حكما فی تحليل، ولا تحريم، مثل هلمّ، واقبل، وتعال. وكانوا مخيّرين فی مبتدأ الإسلام فی أن يقرأوا بما شاءوا منها، ثمّ أجمعوا علی أحدها، وإجماعهم حجه، فصار ما أجمعوا عليه مانعا مما أعرضوا عنه، والآخر: إنّ المراد سبعه أوجه من القراءات، وذكر أنّ الاختلاف فی

القراءه علی سبعه أوجه أحدها: إختلاف إعراب الكلمه مما لا يزيلها عن صورتها فی الكتابه، ولا يغيّر معناها نحو قوله (فيضاعفه) بالرفع والنصب، ثمّ ذكر بقيه الأوجه السبعه التی تقدمت عند أبی الفضل الرازی وابن قتيبه.. .

وقال الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسی، قدس الله روحه: هذا الوجه أملح لما روی عنهم عليهم السلام ، من جواز القراءه بما اختلف القرّاء فيه، وحمل جماعه من العلماء الأحرف علی المعانی والأحكام التی ينتظمها القرآن دون الألفاظ. واختلفت أقوالهم فيها، فمنهم من قال: إنّها وعد ووعيد، وأمر ونهی، وجدل وقصص، ومثل، وروی عن ابن مسعود عن النّبی صلی الله عليه و آله أنّه قال: «نزل القرآن علی سبعه أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال». وروی أبو قلابه عن النّبی صلی الله عليه و آله أنّه قال: «نزل القرآن علی سبعه أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل». وقال بعضهم: «ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، ومجمل ومفصل، وتأويل لا يعلمه إلّا الله عزوجل». (١)

وفی تفسير الصافی قال الفيض الكاشانی:

«قد اشتهرت الروايه من طريق العامه عن النّبی صلی الله عليه و آله أنّه قال: «نزل القرآن علی سبعه أحرف كلها كاف شاف وقد ادّعی بعضهم تواتر أصل هذا الحديث إلّا أنّهم اختلفوا فی معناه علی ما يقرب من أربعين قولا». (٢)

وروت العامه عنه صلی الله عليه و آله أيضاً أنّه قال: «نزل القرآن علی سبعه أحرف أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل».

وفی روايه أخری: «زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال»، والمستفاد من هاتين الروايتين إنّ الأحرف إشاره إلی أقسامه وأنواعه. ويؤيّده ما رواه أصحابنا

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالی أنزل القرآن علی سبعه أقسام كل

١- (١) . مجمع البيان: ٣٨/١.

٢- (٢) . الصافی:٥٩/١.

قسم منها كاف شاف وهی: أمر وزجر وترغیب وترهیب وجدل ومثل وقصص».

وروت العامه أیضاً عن النّبی صلی الله علیه و آله أنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف لکل آیه منها ظهر وبطن ولکل حرف حد ومطلع.

وفی روایه أخری أنّ للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلی سبعه أبطن.

وربما یستفاد من هاتین الروایتین أنّ الأحرف إشاره إلی بطونه وتأویلاته ولا نصّ فیهما علی ذلک لجواز أن یکون المراد بهما أنّ الکل من الأقسام ظهراً وبطناً ولبطنه بطنا إلی سبعه أبطن.

ومن طریق الخاصه ما رواه فی الخصال بإسناده عن حماد قال: «قلت لأبی عبد الله علیه السلام إنّ الأحادیث تختلف منکم، قال: فقال: إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف وأدنی ما للإمام أن یفتی علی سبعه وجوه. ثمّ قال: (هـذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ) ، وهذا نص فی البطون وتأویلات».

ورووا فی بعض ألفاظ هذا الحدیث أنّ هذا القرآن انزل علی سبعه أحرف (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) .

وفی بعضها قال النّبی صلی الله علیه و آله لجبرئیل علیه السلام : «إنّی بعثت إلی أمّه أمّیین فیهم الشیخ الفانی والعجوز الکبیره والغلام. قال: فمرهم فلیقرؤوا القرآن علی سبعه أحرف».

ومن طریق الخاصه ما رواه فی الخصال بإسناده عن عیسی بن عبد الله الهاشمی، عن أبیه، عن آبائه قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أتانی آت من الله عزوجل، فقال: إنّ الله یأمرک أن تقرأ

القرآن علی حرف واحد.

فقلت: یا رب! وسّع علی أمّتی. فقال: إنّ الله عزوجل یأمرک أن تقرأ القرآن علی سبعه أحرف». (۱)

۱- (۱) . الخصال للصدوق: ۳۸۵، حدیث ۴۴.

ویستفاد من هذه الروایات أنّ المراد بسبعه أحرف اختلاف اللغات کما قاله ابن الأثیر فی نهایته فانّه قال فی الحدیث نزل القرآن علی سبعه أحرف کلّها شاف کاف أراد بالحرف اللغه یعنی علی سبع لغات من لغات العرب أی أنّها (متفرقه خ ل) فی القرآن فبعضه بلغه قریش، وبعضه بلغه هذیل، وبعضه بلغه الهوازن (هوازن خ ل)، وبعضه بلغه الیمن.

قال: ومما یبیّن ذلک قول ابن مسعود: إنّی قد سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربین، فاقرأوا کما علّمتم، إنّما هو کقول أحدکم: هلم وتعال واقبل.

وقال فی مجمع البیان:

إنّ قوما قالوا إنّ المراد بالأحرف اللغات مما لا یغیّر حکما فی تحلیل ولا تحریم مثل: هلم وأقبل وتعال.

وکانوا: مخیّرین فی مبتدأ الإسلام فی أنّ یقرؤوا بما شاءوا منها ثمّ أجمعوا علی أحدها وإجماعهم حجه، فصار ما أجمعوا علیه مانعا مما أعرضوا عنه. (۱)

أقول: والتوفیق بین الروایات کلّها أن یقال: إنّ للقرآن سبعه أقسام من الآیات وسبعه بطون لکل آیه. ونزل علی سبع لغات.

وأمّا حمل الحدیث علی سبعه أوجه من القراءات، ثمّ التکلف فی تقسیم وجوه القراءات علی هذا العدد، کما نقله فی مجمع البیان عن بعضهم، فلا وجه له مع أنّه یکذّبه ما رواه فی الکافی بإسناده عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: «إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد ولکن الاختلاف یجیئ من قبل الرواه».

وبإسناده عن الفضیل بن یسار قال:

قلت لأبی عبد الله علیه السلام إنّ الناس یقولون إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف.

فقال: «کذبوا أعداء الله ولکنه نزل علی حرف واحد من عند الواحد»

ومعنی هذا الحدیث معنی سابقه والمقصود منهما واحد وهو أنّ القراءه الصحیحه

۱- (۱) . مجمع البیان:۳۸/۱.

واحده إلّا أنّه عليه السلام لمّا علم أنّهم فهموا من الحديث الذى رووه صحه القراءات جميعا مع اختلافها كذّبهم.

وعلى هذا فلا تنافى بين هذين الحديثين وشيء من أحاديث الأحرف أيضاً.

وبإسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالا:

كنا عند أبى عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعه الرأى فذكر القرآن، فقال أبو عبد الله عليه السلام : «إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال».

فقال ربيعه: ضال؟

فقال: «نعم ضال». ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : «أمّا نحن فنقرأ على قراءه أبى».

ولعلّ آخر الحديث ورد على المسامحه مع ربيعه مراعاه لمكانه الصحابه عند العامه، وتداركا لما فى ابن مسعود من ذلك؛ لأنّهم عليهم السلام لم يكن يتّبعون احداً سوى آبائهم عليهم السلام ؛ لأنّ علمهم من الله، وفى هذا الحديث إشعار بأنّ قراءه أبى كانت موافقه لقراءتهم عليهم السلام ، أو كانت أوفق لها من قراءه غيره من الصحابه». (۱)

وقال:

ثمّ الظاهر أنّ الاختلاف المعتبر ما يسرى من اللفظ إلى المعنى مثل مالك وملك، دون ما لا يجاوز اللفظ، أو يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود، سواء كان بحسب اللغه مثل كفؤا بالهمزه والواو ومخففا ومثقلاً، أو بحسب الصرف مثل (يرتدّ ويرتدد)، أو بحسب النحو مثل (ما لا يقبل منها شفاعه) بالتاء، والياء فى يقبل وما يسرى إلى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل(الريح والرياح) للجنس والجمع، فأنّ فى أمثال هذه موسّع علينا القراءات المعروفه.

وعليه يحمل ما ورد عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءه فى كلمه واحده وما ورد أيضا فى تصويبهم القراءتين جميعا كما يأتى فى مواضعه أو يحمل على أنّهم لمّا لم يتمكنوا أن يحملوا الناس على القراءه الصحيحه جوّزوا القراءه بغيرها كما اشير إليه بقولهم عليهم السلام : «اقرءوا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم»، وذلك كما جوّزوا قراءه أصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ

۱- (۱) . التفسير الصافى، للفيض الكاشانى: ۵۹/۱.

عندهم، وعلى التقديرين فى سعه منها جميعاً، وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع أو العشر المعروفه منها والمشهوره، وشذوذ غيرها.

والحق: أنّ المتواتر من القرآن اليوم ليس إلّا القدر المشترك بين القراءات جميعاً دون خصوص آحادها؛ إذ المقطوع به ليس إلّا ذاك، فإنّ المتواتر لا يشتبه بغيره، وأمّا نحن فنجعل الأصل فى هذا التفسير أحسن القراءات كانت؛

قراءه من كانت، كالأخف على اللسان، والأوضح فى البيان، والآنس للطبع السليم، والأبلغ لذى الفهم القويم، والأبعد عن التكلف فى إفاده المراد، والأوفق لأخبار المعصومين عليهم السلام .

فإن تساوت أو أشبهت فقراءه الأكثرين فى الأكثر. ولا نتعرّض لغير ذلك إلّا ما يتغيّر به المعنى المراد تغييراً يعتدّ به، أويحتاج إلى التفسير، وذلك؛ لأنّ التفسير إنّما يتعلّق بالمعنى دون اللفظ، وضبط اللفظ إنّما هو للتلاوه فيخصّ به المصاحف، وأمّا ما دوّنوه فى علم القراءه وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكلّ ما له مدخل فى تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه، أو فى حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود به، أو فى صحه الإعراب وجودته لئلا تصير ملحونه أو مستهجنه، أو فى تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بألحان العرب وأصواتها الحسنه فله وجه وجيه. (١)

وفى شرح أصول الكافى، قال المولى محمد صالح المازندرانى:

قوله: (إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفا)، أى: على ثلاثه وسبعين لغه مثل قوله عليه السلام : «نزل القرآن على سبعه أحرف» فإن المراد أنّه على سبع لغات من لغات العرب، كلغه قريش، ولغه هذيل، ولغه هوازن، ولغه اليمن وغيرها. أو على ثلاثه وسبعين وجها وجانبا مثل قوله تعالى (وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ) أى على وجه واحد، وهو أن يعبده فى السراء دون الضراء، والمراد حينئذ أنّ الاسم الأعظم له جهات متعدده ووجوه مختلفه على هذا العدد يحصل من كل وجه غير ما يحصل من الوجه الآخر. وأمّا القول بأنّه مركب من حروف التهجّى على هذا العدد فبعيد. (٢)

ص:٢٣٤

١- (١) . المصدر: ٦٢/١.

٢- (٢) . شرح أصول الكافى، محمد صالح المازندرانى: ٣١٧/٥.

قال الشيخ الأمینی:

وقال ابن مسعود: «قسّمت الحکمه عشره

أجزاء فأعطی علیّ تسعه أجزاء والناس جزءاً، وعلیّ أعلمهم بالواحد منها». (۱)

وقال: «أعلم أهل المدینه بالفرائض علیّ بن أبی طالب». (۲)

وقال: «کنا نتحدّث أنّ أقضی أهل المدینه علیّ». (۳)

وقال: «أفرض أهل المدینه وأقضاها علیّ». (۴)

وقال: «إنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وإنّ علیّ بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن». (۵)

وقال هشام بن عتیبه فی علیّ علیه السلام : «هو أول من صلّی مع رسول الله، وأفقهه فی دین الله، وأولاه برسول الله». (۶)

وسئل عطاء أکان فی أصحاب محمد أحدٌ أعلم من علیّ؟ ! قال: «لا والله ماأعلمه».

وقال عدی بن حاتم فی خطبه له: «والله لئن کان إلی العلم بالکتاب والسنه إنّه -یعنی علیاً - لأعلم الناس بهما، ولئن کان إلی الاسلام إنّه لأخو نبی الله والرأس فی الاسلام، ولئن کان إلی الزهد والعباده إنّه لأظهر الناس زهدا، وأنهکهم عباده». (۷)

قال السید الطباطبائی:

وقد ورد هذه الأمور الأربعه فی النبوی المعروف هکذا: إنّ القرآن انزل علی سبعه

أحرف، لکل آیه منها ظهر وبطن ولکلٍ حد مطلع - وفی روایه ولکل حد ومطلع -. ومعنی قوله صلی الله علیه و آله ولکلٍ حد ومطلع علی ما فی إحدی الروایتین: أنّ لکل واحد

۱- (۱) . کنز العمال: ۱۵۶/۵ و۴۰۱، نقلاً عن غیر واحد من الحفاظ.

۲- (۲) . الاستیعاب: ۴۱/۳؛ والریاض: ۱۹۴/۲.

۳- (۳) . مستدرک الحاکم : ۱۳۵/۳ وصححه: یوسف عبدالرحمن المرعشلی؛ الاستیعاب: ۴۱/۳؛ وأسنی المطالب للجزری: ۱۴؛ وتمییز الطیب من الخبیث، لابن البدیع: ۱۵؛ والصواعق: ۷۶.

۴- (۴) . الریاض ۲ : ۱۹۸؛ والصواعق: ۷۶؛ وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۱۵؛ ومستدرک الحاکم.

۵- (۵) . مفتاح السعاده: ۴۰۰/۱.

۶- (۶) . کتاب صفین لنصر بن مزاحم: ۴۰۳.

٧- (٧) . الغدير: ٣/٩٩.

من الظهر والبطن الـذی هو حـدٌ مطلع یشـرف علیه هـذا هو الظاهر، ویمکن أن یرجع إلیه ما فی الروایه الأخری ولکل حد ومطلع بأن یکون المعنی ولکل منهما حـد هو نفسه، ومطلع وهو ما ینتهی إلیه الحد فیشـرف علی التأویل، لکن هذا لا یلائم ظاهراً ما فی روایه علی علیه السلام ما من آیه إلا ولها أربعه معان... إلا أن یراد أن لها أربعه اعتبارات من المعنی، وإن کان ربما انطبق بعضها علی بعض.

وعلی هـذا فالمتحصل من معانی الأمور الأربعه أنّ الظهر هو المعنی الظاهر البادئ من الآیه، والباطن هو الـذی تحت الظاهر سواء کان واحـداً أو کثیراً، قریباً منه أو بعیـداً بینهما واسـطه، والحـد هو نفس المعنی سواء کان ظهراً أو بطناً، والمطلع هو المعنی الذی طلع منه الحد وهو بطنه متصلاً به، فافهم.

وفی الحدیث المروی من طرق الفریقین عن النبی صلی الله علیه و آله : «انزل القرآن علی سبعه أحرف».

أقول: والحدیث وإن کان مرویا باختلاف ما فی لفظه لکن معناه مروی مستفیض والروایات متقاربه معنی، روتها العامه والخاصه، وقـد اختلف فی معنی الحدیث اختلافا شدیداً ربما انهی إلی أربعین قولاً، والذی یهوّن الخطب أنّ فی نفس الأخبار تفسـیراً لهذه السبعه الأحرف وعلیه التعویل.

ففی بعض الأخبار: «نزل القرآن علی سـبعه أحرف، أمر وزجر وترغیب وترهیب وجدل وقصـص ومثل». وفی بعضـها: «زجر وأمر وحلال وحرام ومحکم ومتشابه وأمثال». وعن علی علیه السلام : «أنّ الله أنزل القرآن علی سبعه أقسام کل منها کاف شاف، وهی أمر وزجر وترغیب وترهیب وجـدل ومثـل وقصـص». فـالمتعیّن حمـل السـبعه الأـحرف علی أقسـام الخطاب، وأنواع البیان، وهی سبعه، علی وحدتها فی الدعوه إلی الله، وإلی صـراطه المسـتقیم، ویمکن أن یستفاد من هذه الروایه حصر أصول المعارف الإلهیه فی الأمثال، فإن بقیه السبعه لا تلائمها إلا بنوع من العنایه علی ما لا یخفی. (۱)

ردّ هذه الأقوال

هـذه التقسـیمات للأحرف: زاجر، آمر، حلال، حرام و... مردود بل فاسـد؛ لأنّه لا یجوز أن یکون القرآن یقرأ علی أنّه حلال کلّه أو حرام کلّه أو أمثال کلّه و.... .

۱- (۱) . المیزان: ۷۴/۳.

إنّ التوسعه التى قالوها لم تقع فى تحريم حلال، ولا تحليل حرام، ولا فى تغيير شىء من المعانى المذكوره.

قالت بعض الأقوال المتقدمه يجوز القراءه بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون من الفريقين على تحريم إبدال آيه عذاب بآيه رحمه أو آيه أمثال بآيه أحكام.

لقد أنكر علماء اللغه أن تكون كل لغات مضر فى القرآن؛ لأنّ فيها شواذّ لا يقرأ بها مثل: كشكشه تميم وقيس؛ إذ يجعلون كاف المؤنث شيناً، فيقولون فى قوله تعالى: (جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) ۱ قرؤوها: (ربُّش تحتشِ).

ومثل عنعنه تميم؛ إذ يجعلون (أن) بدلها (عن) فيقرؤون (فَعَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ) ۲ يقرؤون (أن) (عن).

أمّا من قال بالأوجه الاعرابيه (الحركات الاعرابيه)، فهو مردود أيضاً حيث أجمع المسلمون على أنّ القرآن لا يجوز فى حروفه وكلماته وآياته كلّها أن تقرأ على سبعه أحرف، ولا شىء منها، ولا يمكن ذلك فيها، بل لا يوجد فى القرآن كلمه تحتمل أن تقرأ على سبعه أوجه إلّا قليل، وهذا القليل لا يحتمل تلك الأوجه.

وقد مثّلوا بقوله: (وَ عَبَدَ الطّاغُوتَ) ۳ ، و (الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا) ۴ ، و (بِعَذابٍ بَئِيسٍ) ۵ .

مما يردّ تلك الأقوال: اتّحاد قراءه الصحابه

فى مسند أبى بكر عن أبى عبد الرحمن السّلمى قال:

«كانت قراءه أبى بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحده».

وفى المصاحف لابن الأنبار كذلك، وقال السلمى يعنى أنّهم لم يكونوا يختلفوا فيما تنقلب فيه الألفاظ، وتختلف من جهه الهجاء». (۱)

المختار من القراءات

قال الخليفه: أبى أقرأنا... .

عن عمر بن الخطاب قال: «على أقضانا، وأبى أقرأنا، وأنّا لندع شيئاً من قراءه أبى، وذلك أنّ أبياً يقول لا أدعُ شيئاً سمعتهُ من رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقد قال الله (ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها) ٢ وفى لفظ: وقد نزل بعد

أبى كتابٌ. (۲)

وعن خرشَهَ بن الحُرّ [الفزارى] قال:

رأى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً (إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ) (فامضوا إِلى ذكر اللّه). (۳)

قال: من أملى عليك هذا؟

قلت: أبى بن كعب.

قال: إنّ أبياً أقرأنا للمنسوخ، أقرأها: (فامضوا إلى ذكر الله)». (۴)

المختار من القراءات (قراءه أبى)

عن عمرو بن عامر الأنصارى أنّ عمر بن الخطاب قرأ: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بالإحسان) (۵) فرفع الأنصار ولم يلحق الواوَ فى الذين. فقال له زيد

۱- (۱) . كنز العمال: ۵۹۱/۲، حديث ۴۸۰۲، الطبعه الخامسه، مؤسسه الرساله - بيروت ۱۹۸۵ م.

۲- (۳) . كنز العمال: ۵۹۲/۲، الحديث ۴۸۰۷، الطبعه الخامسه - بيروت.

۳- (۴) . الجمعه: ۹.

۴- (۵) . كنز العمال: ۵۹۳/۲، حديث ۴۸۰۸.

۵- (۶) . التوبه: ۱۰۰.

ابن ثابت: (وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ) ، فقال عمر: (الذين اتبعوهم بإحسانٍ) .

فقال زيد: أمير المؤمنين أعلمُ.

فقال عمر: ائتونى بأبى بن كعب، فسأله عن ذلك؟

فقال أبى: (وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ) ، فجعل كلّ واحدٍ منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه.

فقال أبى: والله أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله وأنت تتبعُ الخبطَ. (۱)

فقال عمر: نعم إذنْ، فنعم، فنعم إذن نُتابعُ أبياً. (۲)

أبى يستجيز عمر فى قراءته

عن أبى إدريس الخولانى قال:

كـان أبى يقرأ: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ [ولو حميتم كما حموا لفسـد المسـجد الحرام] فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ) . (۳)

فبلغ ذلک عمر فاشتدّ عليه فبعث إليه فدخل عليه، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت، فقال: من يقرأ منکم سوره الفتح؟

فقرأ زيدٌ على قراءتنا اليوم، فغلّظ له عمرُ.

فقال أبى: لَأَتَكَلَّمُ؟

قال [عمر]: تكلّم.

فقـال: لقـد علمـت أنّى كنت أدخـل على النّبى صـلى الله عليه و آله ويقرئنى وأنت بالبـاب، فـإنْ أحببت أنْ أقرئ النـاس على ما أقرأنى أقرأت و إلّا لم أقرئ حرفاً ما حييت.

قال: بل اقرئ الناس. (۴)

۱- (۱) . الخبط - بفتـح الخاء والباء -: تجفيف الورق وطحنه ليخلط بالـدقيق ليقـدم كطعام إلى الابل، وفى نهايه ابن الأثير. قول عمر: لقد رأيتنى بهذا الجبل احتطب مره واختبط أخرى.

۲- (۲) . كنز العمال: ۵۹۷/۲.

۳- (۳) . نص الآيه الكريمه من سوره الفتح آيه ۲۶. وما بين المعكوفتين زياده فى قراءه ابى.

۴- (۴) . کنز العمال: ۵۹۴/۲، الحدیث ۴۷۴۵ و۴۸۱۵.

بین أبی وعمر بن الخطاب

عن أبی إدریس الخولانی أنّ أبا الـدرداء رکب إلی المـدینه فی نفر من أهل دمشق، ومعهم المصـحف الذی جاء به أهل دمشـق لیعرضوه علی أبی بن کعب وزیـد بن ثـابت وعلیّ وأهـل المـدینه، فقرأ یوماً علی عمر بن الخطاب، فلمّا قرأ هـذه الآیه: (إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ [ولو حمیتم کما حموا لفسد المسجد الحرام]) فقال عمر: من أقرأکم؟

قال: أبی بن کعب.

فقال لرجل من أهل المدینه: أدعُ لی أبی بن کعب.

وقال للرجل الدمشقی: انطلق معه، فوجدا أبی بن کعب عند منزله یهنأ بعیراً له بیده، فسلّما ثمّ قال له المدنی: أجب أمیر المؤمنین.

فأخبره المـدنی بالـذی کان معه، فقال أبی للدمشـقی ما کنتم تنتهون معشـر الرکب أو یشـدقنی منکم شرٌّ، ثمّ جاء إلی عمر وهو مشمّرٌ والقطران علی یدیه، فلمّا أتی عمر، قال لهم: اقرؤوا فقرؤوا: (ولو حمیتم کما حموا لفسدَ المسجد الحرام).

فقال أبی: أنا أقرأتهم.

فقال عمر لزید: أقرأ یا زید. فقرأ زیدٌ قراءه العامه. فقال عمر: اللهم! لا أعرف إلّا هذا.

فقـال أبی: والله یـا عمر! إنّـک لتعلم أنی کنتُ أحضـر وتغیبون، وادعی وتحجبون، ویصـنع بی؟ والله لئن أحببت لأُلـزمنَّ بیتی فلا أحدّثَ أحداً بشیء. (۱)

أقول: إنّ قراءه أبی مهمه جـداً، إذ من خلال مصـحفه الـذی جمعه، وهکـذا أسانید القرّاء السـبعه التی تنتهی إلی أبی تظهر تلک الأهمیه، ولولا حرق المصاحف من قبل عثمان لعرفنا قیمه هذا الرجل ومکانته العلمیه والعملیه، ولو تحرّینا قراءات القرّاء

۱- (۱) . کنز العمال: ۵۹۵/۲، حدیث ۴۸۱۶.

السبعه لوجدنا سته منهم يتّصل فی سند قراءته إلی أبی بن کعب وهم:

۱. عبد الله بن کثیر (ت ۱۲۰ ه):

قرأ علی أبی السائب عبد الله بن السائب بن أبی السائب المخزومی، وعلی درباس مولی ابن عباس، وقرأ عبد الله بن السائب علی أبی بن کعب. (۱)

۲. أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه):

قرأ أبو عمرو علی أبی العالیه، وهذا قرأ علی أبی بن کعب

. (۲)

۳. عاصم بن أبی النجود (ت ۱۵۶ ه):

قرأ عاصم علی أبی عبد الرحمن عبد الله بن حبیب بن ربیعه السّلمی الضریر، وقرأ السّلمی علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام .

وهکذا قرأ السّلمی علی أبی بن کعب. (۳)

۴. حمزه بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه):

قرأ حمزه علی أبی إسحاق عمرو بن عبد الله السبیعی، وقرأ السبیعی علی أبی عبد الرحمن السلمی (۴)، والسلمی قرأ علی أبی.

۵. نافع بن أبی نعیم (ت ۱۶۹ ه):

قرأ نافع - کما یقول ابن الجزری - علی سبعین من التابعین، منهم محمد بن مسلم ابن شهاب الزهری الذی قرأ علی

سعید بن المسیب، وقرأ سعید علی ابن عباس، وقرأ ابن عباس علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وعلی أبی بن کعب. (۵)

۱- (۱) . النشر فی القراءات العشر: ۱/۱۲۰.

۲- (۲) . المصدر: ۱۳۳.

۳- (۳) . المصدر: ۱۵۵.

۴- (۴) . المصدر: ۱۶۵.

٥- (٥) . المصدر: ١١٢.

۶. علی بن حمزه الکسائی (ت ۱۸۹ ه):

قرأ الکسائی علی حمزه الزیات وعلی نافع وکلاهما قرأیا علی أبی بن کعب.

المختار من القراءات: (لغه قریش)

عن کعب بن مالک قال: سمع عمر رجلًا یقرأ هذا الحرف (لیسجننه عَتی حین) .

فقال له عمر: مَن أقرأک هذا؟

قال: ابن مسعود.

فقال عمرُ: (لَیَسْجُنُنَّهُ حَتّی حِینٍ) . (۱)

ثمّ کتب إلی ابن مسعود: سلام علیک، أما بعدُ:

فإنّ الله تعالی أنزل القرآن، فجعله قرآناً عربیاً مبیناً وأنزل بلغهِ هذا الحی من قریش، فإذا أتاک کتابی هذا فاقرئ الناس بلغه قریش، ولا تقرئهم بلغه هذیل. (۲)

ما جاء فی أبی بن کعب

ذکروا عن الحسن أنّه قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أبی أقرأکم للقرآن». (۳)

وقال عمر بن الخطاب: «أقرأنا أبی، وأقضانا علی بن أبی طالب».

وذکر الحسن: «أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال لأبی بن کعب:

إنّ الله أمرنی أن أقرئک القرآن.

قال أبی: أوقد ذکرت، ثمّ وسمّانی الله لک؟

قال [النبی]: نعم.

۱- (۱) . یوسف: ۳۵.

۲- (۲) . کنز العمال: ۵۹۴/۲، الطبعه الخامسه - بیروت.

۳- (۳) . وفی کتاب فضائل الصحابه: ترجمه ۲۴۶۴ أخرجه مسلم بمعناه عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله یقول: خذوا

القرآن من أربعه: من ابن عبد ومعاذ بن جبل وأبی بن كعب وسالم مولى أبی حذيفه.

قال: فبکی أبی». (۱)

وعن عبد الله بن فرقد والمعلّی بن خنیس قالا: «کنا عند أبی عبد الله علیه السلام ومعنا ربیعه الرأی فذکر القرآن، فقال أبو عبد الله علیه السلام : إن کان ابن مسعود لا یقرأ علی قراءتنا فهو ضال، وقد تقدمت الروایه.

ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام :

أمّا نحن فنقرأ علی قراءه أبی». (۲)

لعل قوله علیه السلام :

«أمّا نحن فنقرأ علی قراءه أبی» تدارکاً لصدر کلامه مراعاه لمکانه الصحابه عند القوم، علماً أن ربیعه الرأی من العامه.

و إلّا فإنّ الإمام الصادق علیه السلام وهکذا بقیه الأئمه علیهم السلام لم یکن یتّبعون أحداً سوی آبائهم علیهم السلام ؛ لأنّ علمهم من جدهم رسول الله صلی الله علیه و آله وعلم الرسول من الله.

وفی هذا الحدیث اشعار بأنّ قراءه أبی کانت موافقه لقرءتهم علیهم السلام أو کانت أوفق لها من قراءه غیره من الصحابه.

۱- (۱) . صحیح البخاری: فی باب مناقب أبی بن کعب. وصحیح مسلم: باب فضائل أُبی، حدیث ۲۴۶۵.

۲- (۲) . تفسیر الصافی: ۶۱/۱.

هل الأحرف السبعه باقيه نقرؤها إلى الآن ؟

اشاره

مع ما تقـدم من شـرح مفصّل قد عرفت حال الأحرف السـبعه، وأنّها خبر آحاد غير أنّ الناس توسّعوا باجتهاداتهم، كما أنّ جمعاً من علماء السنه حدّدوا زمن التوسعه في حياه النّبي صلى الله عليه و آله ، كسفيان بن عيينه، وابن وهب، والطبرى والطحاوى، وأنّ هؤلاء ادّعوا أن الإذنَ في القراءه بالسبعه كان من النّبي صلى الله عليه و آله ، وقد استقرّ الأمر من بعده على حاله واحده.

وفريق من علمائهم قالوا بل اسـتقر الأمر في (أواخر) حياه النّبى صلى الله عليه و آله واختاره القاضى أبو بكر بن الطيب، وابن عبد البر، وابن العربى.

قال الإمام بدر الدين الزركشـى (ت ۷۹۴ ه): «إنّ ضـروره اختلاف لغات العرب ومشـقه نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعه عليهم فى أول الأـمر، فأذنَ لكـل منهـم أن يقرأ على حرفـه، أى على طريقتـه فى اللغـه، إلى أن انضـبط الأـمر فى آخر العهـد وتـدربت الألسن، وتمكّن الناس من الاقتصار على الطريقه الواحده، فعرض جبريل على النّبى صلى الله عليه و آله القرآن

مرّتين فى السـنه الأخيره، واسـتقرّ على ما هو عليه الآن، فنسخ سـبحانه تلك القراءه المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءه التى تلقّاها الناس». (۱)

ص:۲۴۵

۱- (۱) . البرهان فى علوم القرآن: ۱۵۲/۱، ط. المكتبه العصريه - صيدا ۲۰۰۴ م.

لمّـا کـان الکلام عن الأحرف السـبعه، ثمّ عن معانیها، وقـد عرفت أنّ بعضـهم سـرد عـدّه معان للأحرف؛ منها اللهجات، وبما أنّ لهجـات العرب کثیره لاـ تحصـی، أردنا أن نـذکر بعضـها حتی یتبین للباحث والـدارس، أنّ دعواهم – کون الأحرف السـبعه هی اللهجات – غیر تامه وإلیک طائفه من اللهجات التی عرفتها القبائل العربیه:

کشـکشه تمیم وقیس: وهی فی ربیعه ومضـر: إنّ بنی عمر وبنی تمیم إذا ذکرت کـاف المـؤنث فوقفت علیهـا أبـدلت منهـا شـیناً لقرب الشین من الکاف فی المخرج.

سکسکه بکر: قوم منهم یبدلون من الکاف سیناً کما فعل التمیمیون فی الشین.

شنشنه تغلب: وهی فی الیمن، فیجعلون الکاف شیناً مطلقاً فیقول: (لبّیش اللهم لبّیش) أی: (لبیک).

غمغمه قضـاعه: أن تسـمع الصوت ولاـ یبیّن لک تقطیع الحروف، قالوا إنّها قـد تکون من الکلام وغیره؛ لأنّها صوت من لا یفهم تقطیع حروفه.

طمطمانیه حمیر

: أن یعدل بحرف إلی حرف مثلاً قولهم فی سؤالهم النبی:

(أمن أمبر امصیام فی امسفر) أی:

(أمِنَ البرِ الصیامُ فی السفر). فیجیب صلی الله علیه و آله :

(لیس من امبر فی امسفر).

رته العراق: کالرتج، تمنع أول الکلام، فإذا جاء منه شیء اتصل به، والرته قالوا إنّها تکون غریزیه، وهی عجمه وعدم افصاح.

الفأفأه: التردد فی الفاء، وتکرارها فی الکلام.

اللثغه: من الألثغ، وهو من کان بلسانه لثغه أی قلب السین ثاءً أو الراء غیناً.

الغنّه: أن یشـرب الحرف صـوت الخیشـوم، وهـو صـوت هـوائی لاـ عمـل للسـان فیه، وتظهر الغنه فی کـل من المیم والنون حـال التشدید إذا وقع بعد کل منهما أی حرف من حروف الهجاء.

اللّكنه: عيب فی النطق وغالباً تحصل منذ النشأه الأولی.

العقله: التواء اللسان عند إراده الکلام.

الحبسه: تعذر الکلام عند إرادته.

الترخيم: حذف الکلام.

التمتمه هی: التردد فی التاء.

اللفف: إدخال حرفٍ فی حرف.

عنعنه تميم

: إنّهم يجعلون الهمزه عيناً مثلاً الآيه: (فَعَسَی اللّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) ۱ يقرؤون (أَنْ) (عن) (۱).

الوتم: لغه فی بعض أهـل اليمن، ذلـک أنّهم يقلبون السـين تـاءً مثاله: کل کلمه فيها سـين، السـماء فتصـبح (التماء)، (السلسبيل) فتصبح (التلتبيل).

الوکم: لغه فی ربيعه وهم قوم من کلب يکسـرون کـاف الخطاب فی الجمع متی کان قبلها ياء أو کسـره، فيقولون (عليکِم) بـدلاً من (عليکُم)، و(بکِم) بدلاً من (بِکُم)، و(مِنکِم) بدلاً من (مِنکُم).

العجعجه: وهی فی لغه قضـاعه وبعض بنی دارم، إنّهم يجعلون الياء المشـدّده جيماً فيقولون (مدنيـج) فی (مـدنی) و(کوفيـج) فی (کوفی) و(خزاعيج) فی (خزاعی).

وکما فی قولهم (الراعج خرج معج) بدلاً من (الراعی خرج معی).

الفحفحه: وهی فی لغه هذيل، حيث يجعلون الحاء عيناً نحو (حتی حين) فتصبح (عتی عين).

اللخلخانيه: وهی فی لغه عُمان حيث يحذفون الهمزه وکذا الألف مثاله (ما شاء الله کان) فتصبح (مشا الله کان).

۱- (۲) . العقد الفريد: ۴۷۵/۲، عنوان: آفات النطق.

الوهم: وهی فی لغه کلب، یکسرون هاء الغیبه متی أعقبتها میم الجمع مطلقاً، والفصیح أنّها لا تُکسر إلّا إذا کان قبلها یاء أو کسره فیقولون فی (منهُم، عنهُم، بینهُم) هکذا: (منهِم، عنهِم، بینهِم).

الاستنطاء: وهی فی لغه سعد بن بکر وهذیل والأزد وقیس والأنصار، فیجعلون العین الساکنه نوناً إذا جاورت الطاء، فیقولون (أنطی) بدلاً من (أعطی) ومن القراءات الشاذه قراءتهم (إنا أنطیناک الکوثر).

التلتله: وهی فی لغه بهراء؛ بطن من تمیم، فیکسرون أحرف المضارعه مطلقاً فیقولون (نِقطع) بدلاً من (نَقطع) و(نِدفع) بدلاً من (نَدفع).

القُطعه: وهی فی لغه طیء؛ إذ یقطعون اللفظ قبل تمامه فیقولون (یا ابا العا) ویریدون (یا أبا العاص) ویقولونه (یا أبا سلاّ) ویریدون (یا أبا سلّام).

لغات أخری عرفتها القبائل العربیه، من ذلک:

أوّلاً: إبدال الحاء هاءً لقرب المخرج فیقولون (هسن) ویریدون به (حسن) و(مفلهون) بدلاً من (مفلحون) وکذلک یبدلون الهاء فاءً فیقولون (فُدی) بدلاً من (هُدی). وهذه لغه بنی سعد ابن زید مناه ولخم.

ثانیاً: حذف الألف من حرف الجر (علی) إذا ولیها لام ساکنه فیقولون: (علرمضاء) بدلاً من (علی الرّمضاء). وهذه فی لغه بنی الحرث.

ثالثاً: قلب الیاء ألفاً بعد إبدال الکسره التی قبلها فتحه وذلک من کل ماض ثلاثی مکسور العین، مثل: (فرس خطیه بظیه) فتصبح (فرسٌ خطاه بظاه)، ویحذفون الیاء من الفعل المعتل بها إذا أکّد بالنون فیقولون (اخشنّ) و(ارمِنّ) بدلاً من (اخشینَّ) و(ارمینَّ).

ویبدلون الهمزه فی بعض المواضع هاء مثل: (إن زرت) فتصبح (هِن زرت)... وکل ذلک ملحوظ فی قبائل طیء.

ص:۲۴۸

رابعاً: قلب الألف المقصوره عند اضافتها إلى ياء المتكلم ياءً ثمّ ادغامها توصلًا إلى كسر ما قبل الياء مثاله فی (عصای) و(هوای) فيقولون (عصِی) و(هوی). وهذه فی لغه هذيل.

خامساً: حذف نون (مِن) الجاره إذا وليها ساكن فتصبح (مِ) فيقولون (مِ القتلِ) بدلاً (مِن القتلِ) وهی لغه خثعم وزبيد.

سادساً: قلب الألف ياءً فی الوقف فيقولون (عيسی) بدلاً من (عيسی) وهی لغه فزاره.

وبعضهم يقلب الألف واواً فی الوقف فيقولون (عيسو) وهی لغه تميم، ومنهم من يقلبها همزه فيقولون (عيساً).

سابعاً: قلب الياء بعد الفتحه ألفاً كقولهم (إلاـك) بدلاً من (إليك) و(علاك) بدلاً من (عليك) وهی لغه بنی الحرث وخعثم وكنانه.

ثامناً: قلب الميم باءً وبالعكس: كقولهم فی (اطمئن) (اطبئن) وفی (بكر) (مكر) وهی لغه مازن.

تاسعاً: ضم هاء الغائب إذا جاءت بعد ياء ساكنه مثل كلمه (لديهُ) و(عليهُ) وهی لغه أهل الحجاز مطلقاً، بينما عند غيرهم الكسر فأهل الحجاز قرءوا (وما أنسانيهُ...) و(عاهَد عليهُ...).

عاشراً: إبدال تاء الجمع هاءً إذا وقفوا عليها إلحاقاً لها بتاء المفرد كقولهم (دفن البناه من المكرماه) ويريدون بها (دفن البنات من المكرمات) وهی لغه طیء.

الحادی عشر: اعراب المثنی بالألف فی جميع حالاته الإعرابيه - رفعاً ونصباً وجراًكقولهم:

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا فی المجدِ غايتاها

وهی لغه بنی الحارث بن كعب.

ص:۲۴۹

الثانی عشر: ضمّ هاء التنبیه، فیقولون فی (یا أیها الناس): (یا أیهُ) وهی لغه بنی مالک من بنی أسد، إنّهم یوافقون جمهور العرب إذا تلاها اسم اشاره کما فی (ایهذا).

الثالث عشر: قلب الکاف جیماً فیقولون فی (الکعبه): (الجعبه) وهی لغه تمیم، ویجعلون التاءَ (طاءً) فیقولون (اطعبنی) بدلاً من (اتعبنی).

الرابع عشر: قصر الهمزه فی (اولاء) التی یشار بها إلی الجمع، ثمّ یلحقون بها لاماً فیقولون (اولالک) وهی لغه قیس وربیعه وأسد وأهل نجد من بنی تمیم.

الخامس عشر: تسکین المتحرّک تخفیفاً فیقولون (الرَّمْد) بدلاً من (الرَّمَد) وهی لغه بکر بن وائل وجماعه من بنی تمیم.

السادس عشر: استعمال (متی) بمعنی (مِنْ) ویجرّون بها فیقولون: (أخرجها متی کُمِّه) ویریدون بها: (أخرجها من کُمّه) وهی لغه هذیل. وکذلک یفتحون الواو والیاء فیقولون: (عَوَرات) بدلاً من (عَوْرات).

ثمّ أصبحت هذه الفوارق فی بعض المفردات تشکل عنواناً عند الباحثین فشاع لدیهم تسمیتها باللغات:

لغه هذیل.

لغه قیس.

لغه کنده.

لغه قریش.

لغه حمیر، فقد جاء وفد منها إلی النّبی صلی الله علیه و آله فقالوا:

یا رسول الله! أمِن امبر امصیام فی امسفر؟

فقال صلی الله علیه و آله :

«لیس من امبر امصیام فی امسفر».

تعجب الأصحاب مما سمعوا، حتی بَیّن لهم أنّ الوفد حی من العرب یبدلون اللاّم میماً، والمیم لاماً، وکان سؤالهم: أمن البر الصیام فی السفر؟

فجاء جواب النبی صلی الله علیه و آله :

«لیس من البر الصیام فی السفر». (۱)

أقول: هـذا الاختلاف فی طریقه النطق إنّمـا کان قبل الإسـلام حیث کانت اللغه العربیه فی مهـدها هی الجزیره العربیه، وقـد جاء القرآن الکریم فوحّد لهجاتهم وتلاشت تلک الفوارق البینه وأصبحت لهجتهم بفضل القرآن لهجه واحده، والجدیر بالذکر أنّ ما ذکرناه فی لائحه اللهجات إنّما هو غیث من فیض، وفی الجمله هی لهجات شاذه أو نادره، وفی مجموعها قبیحه مـذمومه، أو غیر مأنوس بها وکان الشعراء یتحاشون تلک اللهجات خوف التندر والسخریه.

فإذا کان هذا الشاعر یتحاشی ذلک التندر وتلک السخریه فکیف ینزل القرآن بتلک

اللهجات الردیئه؟!

۱- (۱) . مسند أحمد بن حنبل: ۴۲۴/۵.

خلاصه البحث فی الأحرف السبعه

اشاره

نستطیع أن نضع بین یدی الباحث المصادر التی تطرّقت للأحرف السبعه منها:

صحیح البخاری: عن ابن عباس ۶ : ۶،۹۷ : ۲۲۷ باب فضائل القرآن، ط. دارالشعب.

وقریب منه فی ۴ : ۷۵، ۴ : ۱۳۷ کتاب بدء الخلاق، ط. دار الشعب.

وصحیح البخاری: ۲۰/۹ – ۲۱، کتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف، وباب من لم یر بأساً أن یقول: سوره البقره وسوره کذا، وکتاب الخصومات باب کلام الخصومات بعضهم فی بعض، وکتاب التوحید باب قول الله تعالی: (فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ) . (۱)

القسطلانی فی إرشاد الساری ۵ : ۳۲۱، ۷ : ۵۳۷.

والعسقلانی فی فتح الباری ۶ : ۲۲۲، ۹ : ۲۰.

والعینی فی عمده القاری ۷ : ۲۰۴، ۹ : ۳۰۸.

وجامع الأصول ۲ : ۴۷۷ – ۴۷۸، حدیث ۹۳۹.

وصحیح مسلم: کتاب الصلاه باب بیان أنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف، حدیث

ص:۲۵۳

۱- (۱) . المزمّل: ۲۰.

۸۱۸ – ۸۲۰، ۲ : ۲۰۲ – ۲۰۳، وکتاب المسافرین: ۲۶۴، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۴، طبعه محمد علی صبیح بمصر.

وموطأ مالک ۱ : ۲۰۱، کتاب القرآن ۱۵، باب ما جاء فی القرآن، وکتاب الوتر ۲۲.

سنن أبی داود: کتاب الصلاه، باب ما أنزل من القرآن علی سبعه أحرف حدیث ۱۴۷۵، ۱۴۷۷، ۱۴۷۸.

وسنن النسائی ۲ : ۱۰۵ – ۱۵۴، کتاب الصلاه باب جامع القرآن.

وسنن الترمذی: کتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف، حدیث ۲۹۴۴ – ۲۹۴۵، ۱۱ : ۶۲ وکتاب القرآن ۶ : ۲۲۷ – ۲۲۸، باب أنزل القرآن علی سبعه أحرف.

ومشکاه المصابیح ۱ : ۶۸۰، حدیث ۲۲۱۳.

ومسند أحمد بن حنبل: ۲۴/۱، ۴۰، ۴۳، ۲۶۴، ۲۹۹، ۳۱۳، ۴۴۵؛ ۳۰۰/۲، ۳۳۲، ۴۴۰؛ ۱۷۰/۴، ۲۰۴، ۲۰۵.

تفسیر الطبری: ۹/۱، بدء الخلق الباب السادس، وکتاب التوحید الباب الثالث والخمسین.

تفسیر القرطبی: ۴۳/۱.

والمسند الکبیر للحافظ أبی یعلی، کما فی مناهل العرفان: ۱۳۲/۱.

ثمره البحث

کل اللهجات التی تقدم ذکرها تُعدّ لهجات خاصه فی قبائل معینه، وهی قیاساً بلهجه قریش تعتبر قبیحه ومذمومه، وهذا باعتراف جمیع القبائل العربیه آنذاک؛ لأنّ قریش کانت أغزر القبائل ماده – الماده اللغویه – ، وأرقّها أسلوباً، وأغناها أدباً وبلاغه، وأقدرها علی التعبیر الذی یأخذ بمجامع القلوب فی کل أفانین القول.

لهذا ارتفعت قریش عن تلک اللهجات السمجه، ولفظتها من فمها شعراً ونثراً، وقد أکّد الفرّاء جمال لغه قریش وصفائها فقال:

کانت العرب تحضر الموسم فی کل عام، وتحج البیت فی الجاهلیه، وقریش یسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تکلّموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ، لذلک اصطنعت لغه قریش وحدها فی الکتابه والتألیف والشعر والخطابه، فکان الشاعر من غیر قریش یتحاشی خصائص لهجته ویتجنّب صفاتها الخاصه فی بناء الکلمه وإخراج الحروف وترکیب الجمله، لیتحدّث إلی الناس بلغه ألِفوها، بعد أن أسهمت عوامل کثیره فی تهذیبها وصقلها. (۱)

لقد عرفت أنّ لغه قریش - قبل الإسلام - قد سادت أرجاء الجزیره العربیه، وأنّ الشعراء الذین کانوا یفدون إلی مکه کانوا یحرصون کل الحرص فی أن یتحاشوا لهجتهم المحلیه النادره أو الشاذه إرضاء لساده العرب قریش ومن فی حماها من القبائل، بل لو أنّ شاعراً ضمّن فی شعره شیئاً من کشکشه تمیم

وقیس وشنشه تغلب وغمغمه قضاعه وطمطمانیه حمیر و... وغدا ینشد فی بعض أسواق العرب لغلبوه علی أمره بالمکاء والتصدیه ولصیروه أضحوکه بین الصغار من التهکم به والإزدراء.

۱- (۱) . دراسات فی فقه اللغه، د. صبحی الصالح: ۶۷.

ملحق فی بعض قواعد التلاوه

الاختلاس: النطق بأكثر من نصف الحركه دون تمامها.

الإدغام الكبير: دمج حرفين فی حرف واحد مشدّداً سواء كانا مثلين أوجنسين أومتقاربين.

الإدغام الصـغير: إدغام حرفين الأول منهما ساكن والثانی متحرك سواءً كان الحرفان فی كلمتين نحو (فَقَدْ ظَلَمَ) أو كلمه واحده نحو (فَنَبَذْتُها) وسمّی صغيراً لقلته.

الإشباع: إشباع الحركه كوصل الضمه بالواو، أو الكسره بالياء.

الإشـمام: النطق بأول الفعل بحركه مكونه من حركتين هما الضم والكسر، يبدأ بالضمه ثمّ بالكسره نحو: (قِيلَ) و (وَ غِيضَ الْماءُ) سوره هود: ۴۴.

التفخيم: هو تغليظ الحرف المنطوق، ويقابله الترقيق نحو اللام من لفظ الجلاله (الله).

الحدر: السرعه فی القراءه من دون إخلال.

الروم: النطق بنصف الحركه دون تمامها بتولد صوت خفی.

السكت: قطع الصوت من دون تنفس وإلا فيكون قطعاً.

الفرش: کل کلمه فی القرآن اختلف القراء فی لفظها. (۱)

القصر: التلفظ بالحرکه کاملاً بدون إشباع.

القطع: قطع الصوت مع التنفس معرضاً عن القراءه زمناً ما.

المدّ: إطاله الصوت فی حروف المد واللین علی أربع حرکات أو ثلاث علی خلاف.

النقل: نقل حرکه الهمزه إلی الحرف الأسبق إذا کان ساکناً وصحیحاً کما فی (ردءاً).

هاء الکنایه: ضمیر المفرد المذکر ویعبر عنها بالهاء الزائده لتخرج ما هو من أصل الکلمه، فإذا وقعت هاء الکنایه بین حرفین متحرکین وجب صلتها بیاء فی اللفظ نحو

(تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ) .

إلی هناتمّ کتابنا القراءات والأحرف السبعه والحمد لله أوّلا و آخراً وصلی الله علی محمّد وآله الأطهار وصحبه المنتجبین الأخیار.

ص:۲۵۷

۱- (۱) . الفرش هو الکلمه من القرآن تقرأ علی غیر مثال، ویقسّم علماء القراءه مناهج القرّاء إلی: أ) أصول: وهی قواعد القراءه لکل قارئ کمدّ المیمات، وتحقیق الهمزات، وإماله الالفات، وغیر ذلک. ب) فرش: وهی الکلمات القرآنیه بعینها، وکیف قرأها کل قارئ، وسمّیت فرشاً لأنّها تفرش فی التعلیم علی مواضع الآیات، ولا تندرج تحت أصول جامعه.

الفهارس العامه

اشاره

فهرس الآيات يرجى الانتباه:

النصوص القرآنيه الوارده فى متن كتابنا هـذا تعالـج موضوع اختلاف القراءات عنـد بعض الصـحابه والتابعين، حيث البعض منهم كان يقرأ القرآن على حرف (لهجه) قـد اختاره ذلك الصـحابى لنفسه فحسب، والباحث النبه يرى فى هـذه القراءات امّا زياده أو نقيصه فى نصّ الآيه، أو تغييراً أو تبديل لفظه مكان أخرى، من هنا وضـعنا هذا الفهرس للآيات الكريمه أهدهما حسب القراءات و الآخركمـا هو فى المصـحف المتـداول اليوم بين المسـلمين بقراءه حفص عن عاصم، فالرجاء على المطالع الكريم الرجوع إلى هـذا الفهرس أو إلى القرآن المجيـد مباشـره كى تتبيّن موارد التفـاوت والاختلاف بين ذلـك الصـحابى - القـارئ - وبين قراءه حفص، وهى قراءه عامه المسلمين اليوم.

ص:۲۶۱

١.فهرس الآيات (حسب القراءات)

رقم الآيه السوره الصفحه

سوره الفاتحه

سوره البقره

۲۲۹ (الّا أن يخافوا) ۶۸

۲۳۳ (لمن أراد أن يكمل الرضاعه) ۶۹

۲۳۷ (من قبل أن تجامعوهن) ۶۸

۲۳۸ (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى) ۶۹

۲۵۹ (قيل أعلم) ۶۸

ص:۲۶۳

۱۸۱ (وقتلهم الأنبياء بغير حقٍ ويقال لهم ذوقوا) ۷۰

سوره النساء

۱۰ (من يأكل أموال اليتامى ظلماً فإنّما يأكل فى بطنه ناراً وسوف يصلى سعيراً) ۷۱

ص:۲۶۴

سوره الاعراف

سوره یوسف

ص:۲۶۷

۵۱ (ویرضین بما أوتین کلهن) ۷۸

۶۶ (وأطعنا الرسول) ۷۸

۶۷ (فأضلونا السبیل) ۷۸

۶۸ (لعنا کثیراً) ۷۸

سوره سبأ

۴۸ (تقذف بالحق وهو علام الغیوب) ۷۹

ص:۲۶۹

سوره الشوری

۵ (السموات ینفطرن) ۸۰

سوره الزخرف

۱۹ (ما شهد خلقهم) ۸۰

۵۳ (لولا ألقی علیه أساور من ذهب) ۸۰

۸۵ (وإنه علیم للساعه) ۸۰

ص:۲۷۱

سوره الاخلاص

۴ (... كُفُؤا ...) ۳۵

ص:۲۷۲

۲. فهرس الآیات حسب (النصّ القرآنی المتداول)

رقم الآیه السوره الصفحه

سوره الفاتحه

سوره البقره

۲۵۹ (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيفَ نُنْشِزُهَا) ۱۷۶

۲۶۰ (عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا) ۶۷

۲۷۱ (فَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَيكَفِّرُ) ۶۷

۲۸۲ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ) ۶۷

سوره آل عمران

سوره النساء

۱ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) ۱۹۰

۱۰ (إِنَّ الَّذِينَ يأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) ۷۱

۱۲ (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) ۲۱۲

ص:۲۷۵

سوره الانعام

۲۳ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) ۷۲

۲۷ (يا لَيتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنَا) ۷۲

۵۷ (يقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الْفَاصِلِينَ) ۷۲

ص:۲۷۶

ص:٢٧٧

٩ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ١٨٢، ٢٠٥

٤٩و٥٠ (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) ١٩٠

٦٥ (وَلَا يلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) ٧٤

ص:٢٧٨

۸۰ (إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِی الرَّحْمَنِ عَبْدًا) ۷۵

سوره طه

۶۹ (کَیدُ سَاحِرٍ) ۷۶

۸۰ (قَدْ أَنْجَینَاکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ) ۷۶

ص:۲۷۹

سوره النمل

۲۲ (فَمَكَثَ غَيرَ بَعِيدٍ) ۷۷

۲۵ (أَلَّا يسْجُدُوا لِلَّهِ) ۷۷

ص:۲۸۰

٦٦ (وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا) ٧٨

٦٧ (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) ٧٨

٦٨ (لَعْنًا كَبِيرًا) ٧٨

۶۴ (قُلْ أَفَغَيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی) ۸۰

سوره غافر

۲۶ (أَنْ يبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسَادَ) ۸۰

ص:۲۸۲

۱۵ (أَنْ یبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) ۸۱

۲۶ (إِذْ جَعَلَ الَّذِینَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیهَ) ۲۴۰

ص:۲۸۳

۸ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ) ۱۹۰

سوره الحاقه

۹ (وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ) ۸۲

سوره المعارج

۲۳ (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) ۸۲

سوره نوح

۲۳ (وَلَا يغُوثَ وَيعُوقَ وَنَسْرًا) ۸۲

سوره المزمّل

۶ (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيلِ هِى أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) ۳۳

۲۰ (فَاقْرَءُوا مَا تَيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) ۱۴۶

سوره القيامه

۴ (بَلَى قَادِرِينَ) ۱۷۸

سوره الغاشيه

۲۴ (فَيعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) ۸۲

سوره الشمس

۴ (وَاللَّيلِ إِذَا يغْشَاهَا) ۳۵

سوره الليل

۳ (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ۱۷۷

سوره القدر

۴ (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَهُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) ۳۵

سوره القارعه

۵ (كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) ۱۷۶

سوره الهُمَزَه

۸ (إِنَّهَا عَلَيهِمْ مُؤْصَدَهٌ) ۳۵

سوره الاخلاص

۴ (وَلَمْ يكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ۳۵

ص:۲۸۵

۳. فهرس الاحاديث

ص:۲۸۸

۴. فهرس الاعلام

ص:۲۸۹

ص:٢٩٠

ص:۲۹۲

ص:۲۹۸

۵. الالفاظ و المصطلحات

۶. الاماكن والبلدان

۷. القبائل و الفرق

۸. فهرس المصادر

۱. الإبـانه عن معـانی القراءات، القیسـی مكی بن أبی طالب، ت ۴۳۷ ه، تحقیق عبـد الفتاح شـلبی، مطبعه مصـر بالفجاله، القاهره ۱۹۶۰ م.

۲. ابراز المعانی من حرز الأمانی، أبو شامه الدمشـقی عبد الرحمن بن اسـماعیل، ت ۶۶۵ ه، طبع مصطفی البابی الحلبی وأولاده، القاهره ۱۳۴۹ ه .

۳. اتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربعه عشر، البناء الدمیاطی أحمد بن محمد، ت ۱۱۱۷ ه، دارالندوه الجدیده، بیروت .

۴. الإتقان فی علوم القران، السیوطی جلال الدین عبد الرحمن، ت ۹۱۱ ه، طبع بیروت، وطبعه القاهره ۱۳۱۸ ه .

۵. أثر القراءات فی الدراسات النحویه، عبد العال سالم علی، مطبعه المجلس الأعلی للشؤون الإسلامیه، ۱۹۶۹ م.

۶. الإحسان بترتیب صحیح ابن حبّان، علاء الدین علی بن لبان الفارسی، ت ۷۳۹ ه، ط ۳، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۹۹۳ م.

۷. أحسن الأثر فی تاریخ القرّاء الأربعه عشر، الحصری محمود، طبعه القاهره.

۸. إرشاد الساری، القسطلانی، أبو العباس شهاب الدین أحمد بن محمد، ت ۹۲۳ ه، دارالفكر، بیروت ۱۹۸۹ م.

۹. الاستیعاب، ابن عبد البر القرطبی، یوسف بن عبد الله بن محمد، ت ۴۶۳ ه، طبع القاهره، ۱۳۲۸ ه .

ص:۳۰۹

۱۰. اسنى المطالب، الجزرى الشافعى، محمد بن محمد بن محمد، ت ۸۳۳ ه، تحقيق محمد باقر المحمودى، ۱۹۸۳ م.

۱۱. إعجاز القراءات القرآنيه، صبرى الأشوح.

۱۲. إعجاز القرآن، الرافعى مصطفى صادق، ط ۴ وط ۶، مطبعه الاستقامه، القاهره.

۱۳. الأعلام، الزركلى خير الدين، طبعه القاهره، ۱۹۵۴ م.

۱۴. البرهان فى علوم القرآن، الزركشى بدر الدين محمد بن عبد الله، طبعه دارالمعرفه، بيروت، وطبعه المكتبه العصريه، صيدا، ۲۰۰۴ م، وطبعه الحلبى ۱۳۷۶ ه .

۱۵. بصائر الدرجات، الصفّار محمد بن الحسن بن فرّوخ، من علماء القرن الثالث الهجرى، ت ۲۹۰ ه، طبعه قم، وطبعه تبريز ۱۳۸۰ ه .

۱۶. البيان، الخوئى السيد ابوالقاسم، طبعه أنوار الهدى، ط ۸، ۱۹۸۱ م.

۱۷. تاريخ الخلفاء، السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر بن محمد، ت ۹۱۱ ه، طبعه دارالقلم ۱۹۸۶ م، وطبعه الرضى، قم ۱۴۱۱ ه .

۱۸. تاريخ القرآن، الزنجانى أبو عبد الله، ط ۳، مؤسسه الأعلمى، بيروت ۱۹۶۹ م.

۱۹. تاريخ القرآن، شاهين عبد الصبور، دارالقلم ۱۹۶۶ م.

۲۰. تأويل مشكل القرآن، الدينورى أبومحمد عبد الله بن مسلم، ت ۲۷۶ ه، دارالتراث، القاهره ۱۹۷۳ م.

۲۱. تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، الكردى المكى محمد طاهر، طبعه مصطفى البابى الحلبى، ط ۲، مصر، وطبعه جدّه، ۱۳۶۵ ه .

۲۲. التبيان فى تفسير القرآن، الطوسى محمد بن الحسن، ت ۴۶۰ ه، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

۲۳. ترتيب العلوم، المرغينى ساجقلى زاده محمد بن أبى بكر، ت ۱۱۴۵ ه، دار البثائر الإسلاميه، بيروت ۱۹۸۸ م.

۲۴. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى الأندلسى محمد بن أحمد، دارالكتب، بيروت.

۲۵. تفسير شبر، عبد الله شبر، ت ۱۲۴۲ ه، تحقيق حامد حفنى، ط ۳، دار إحياء التراث العربى، بيروت ۱۹۷۷ م.

۲۶. تفسير الصافى، الفيض الكاشانى المولى محسن، ت ۱۰۹۱ ه، دار المرتضى، مطبعه سعيد، مشهد.

۲۷. تفسیر الطبری (جامع البیان فی تأویل القرآن)، الطبری محمد بن جریر، ت ۳۱۰ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت ۱۹۹۹ م، وطبعه أخری.

۲۸. تفسیر القاسمی (محاسن التأویل)، محمد جمال الدین، ت ۱۹۱۴ م، ط ۲، دارالفکر، بیروت ۱۹۷۸ م.

۲۹. تفسیر القرطبی (الجامع لأحکام القرآن)، القرطبی محمد بن أحمد الأنصاری، ت ۶۷۱ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط ۲.

۳۰. تفسیر العیاشی، السمرقندی محمد بن مسعود، من علماء القرن الرابع الهجری، مؤسسه الأعلمی، بیروت ۱۹۹۱ م.

۳۱. التفسیر الکبیر، الفخر الرازی محمد بن عمر الشافعی، ت ۶۰۶ ه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۹۹۵ م.

۳۲. تفسیر نور الثقلین، الحویزی عبد علی بن جمعه العروسی، ت ۱۱۱۲ ه، افست المطبعه العلمیه، قم.

۳۳. تهذیب التهذیب، العسقلانی ابن حجر أحمد بن علی، ت ۸۵۲ ه، مطبعه مجلس دائره المعارف، الهند ۱۳۲۷ ه، وطبعه دار صادر، بیروت ۱۹۶۸ م.

۳۴. جواهر الکلام، النجفی محمد حسن، ت ۱۲۶۶ ه، دارالکتب الإسلامیه، طهران.

۳۵. الحجه فی القراءات السبع، ابن خالویه، ت ۳۷۰ ه، تحقیق عبد العال سالم، بیروت، دارالشرق، ۱۹۷۱ م.

۳۶. الحجه فی علل القراءات السبع، الفارسی أبو علی الحسن بن أحمد، ت ۳۷۷ ه، تحقیق النجدی والنجار وشلبی، مطبعه دارالکاتب العربی، القاهره.

۳۷. خاتمه المستدرک، المحدّث النوری، ت ۱۳۲۰ ه، ط ۱، مؤسسه أل البیت لإحیاء التراث، قم، ۱۴۱۵ ه .

۳۸. الخصال، الصدوق محمد بن علی بن بابویه، ت ۳۸۱ ه، طبعه جامعه المدرسین، قم، وطبعه بیروت، المطبعه الحیدریه، النجف ۱۹۷۱ م.

۳۹. الخلاصه، الحلی الحسن بن یوسف بن علی، ت ۷۲۶ ه، ط ۲، المطبعه الحیدریه، النجف ۱۹۶۱ م، ومنشورات الرضی، قم.

۴۰. دراسات فی فقه اللغه، الصالح صبحی، ط ۹، نشر أدب الحوزه، قم.

۴۱. الدر المنثور فی التفسیر المأثور، السیوطی عبد الرحمن بن کمال الدین، ت ۹۱۱ ه، ط ۱، دارالفکر، بیروت ۱۹۸۳ م.

۴۲. رجال ابن داود، الحسن بن علی الحلی، ت ۷۰۷ ه، المطبعه الحیدریه، النجف ۱۹۷۲ م، ومنشورات الرضی، قم.

۴۳. رجال النجاشی، أحمد بن علی الکوفی، ت ۴۵۰ ه، الطبعه الحجریه، قم مکتبه الداوری، وطبعه جامعه مدرسین، ۱۴۰۷ ه، وطبعه دارالأضواء، بیروت ۱۹۸۸ م.

۴۴. رسم المصحف والاحتجاج به فی القراءات، شلبی عبد الفتاح إسماعیل، مکتبه النهضه، القاهره ۱۳۸۰ ه .

۴۵. الرواشح السماویه، میر الداماد محمد باقر بن محمد، قم، نشر مکتبه السید المرعشی.

۴۶. الریاض النضره، المحب الطبری أبو جعفر أحمد، دارالکتب العلمیه، بیروت.

۴۷. سنن أبی داود، السجستانی الأزدی سلیمان بن الأشعث، ت ۲۷۵ ه، دار الحدیث، حمص سوریه، وطبعه جدیده.

۴۸. سنن البیهقی الصغری، البیهقی أحمد بن الحسین، ت ۴۵۸ ه، جامعه الدراسات الإسلامیه، کراتشی باکستان ۱۹۸۹ م.

۴۹. سنن البیهقی الکبری، البیهقی، ت ۴۵۸ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت ۱۹۹۹ م.

۵۰. سنن الترمذی (الجامع الصحیح)، الترمذی محمد بن عیسی بن سوره، ت ۲۹۸ ه، دار إحیاء التراث العلمی، بیروت، وطبعه أخری.

۵۱. سنن النسائی الکبری، النسائی أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب، ت ۳۰۳ ه، مؤسسه الرساله، بیروت ۲۰۰۱ م.

۵۲. شرح طیبه النشر فی القراءات العشر، النویری أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علی، ت ۸۵۷ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت ۲۰۰۳ م.

۵۳. صحیح ابن حبّان، البستی أبو حاتم محمد بن حبّان، ت ۳۵۴ ه .

۵۴. صحیح البخاری، البخاری محمد بن إسماعیل، طبعه دار ابن کثیر، الیمامه، دمشق - بیروت، وطبعه دارالشعب.

۵۵. صحیح مسلم، القشیری النیسابوری مسلم بن الحجاج، ت ۲۶۱ ه، دارالفکر، بیروت ۱۹۷۸ م، وطبعه محمد علی صبیح، مصر.

۵۶. الصواعق المحرقه، ابن حجر الهيثمى أحمد بن محمد، ت ۹۷۴ ه، مكتبه القاهره، ميدان الأزهر.

۵۷. الطبقات الكبرى، ابن سعد محمد، ت ۲۳۰ ه، دار بيروت للطباعه، لبنان ۱۹۸۵ م.

۵۸. فتح البارى، ابن حجر العسقلانى أحمد بن على، ت ۸۵۲ ه، دارالكتب العلميه، بيروت ۱۹۸۹ م، وطبعه دارالمعرفه، بيروت.

۵۹. القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين، القاضى عبد الفتاح، مجمع البحوث الإسلاميه، القاهره ۱۹۷۲ م.

۶۰. القراءات القرآنيه، الفضلى عبد الهادى، دارالقلم، بيروت.

۶۱. القراءات القرآنيه، القاضى القشيرى محمد بن على بن دقيق، ت ۷۰۲ ه .

۶۲. القراءات القرآنيه فى بلاد الشام، حسين عطوان، دارالجميل، بيروت ۱۴۰۲ ه .

۶۳. القراءات وأثرها فى علوم العربيه، محمد سالم، مكتبه الكليات الأزهريه، القاهره.

۶۴. القراءات واللهجات، حموده عبد الوهاب، مطبعه السعاده، القاهره ۱۹۴۸ م.

۶۵. العقد الفريد، الأندلسى ابن عبد ربه أحمد بن محمد، ت ۳۲۷ ه، دارالكتاب العربى، بيروت ۱۹۸۶ م، وطبعه دارالكتب العلميه، بيروت ۱۹۸۳ م.

۶۶. غايه النهايه فى طبقات القراء، الجزرى محمد بن محمد، ت ۸۳۳ ه، مكتبه الخانجى، ۱۹۳۲ م.

۶۷. غيث النفع فى القراءات السبع، الصفاقسى على النورى، ت ۱۱۱۸ق، بهامش سراج القارئ.

۶۸. الكافى، الكلينى محمد بن يعقوب، ت ۳۲۹ ه، ط ۳، دارالكتب الإسلاميه، طهران ۱۳۸۸ ه .

۶۹. الكافى فى القراءات، الأندلسى محمد بن شريح، ت ۴۷۶ ه، بهامش (المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر) لعمر بن زين الدين الأنصارى المشهور بالنثار، مخطوط المدينه المنوره، المكتبه المحمديه.

۷۰. كتاب السبعه فى القراءات، ابن مجاهد، ت ۳۲۴ ه، تحقيق شوقى ضيف، دارالمعارف، القاهره ۱۹۷۲ م.

۷۱. كشف الظنون، حاج خليفه مصطفى بن عبد الله، ت ۱۰۶۷ ه، مؤسسه التاريخ العربى، بيروت، وطبعه استانبول ۱۹۴۳ م.

۷۲. كفايه الأصول، الخراسانى محمد كاظم، ط ۴، مطبعه الشابندر، بغداد، ۱۳۲۸ ه .

۷۳. كنز الدقائق، المشهدى محمد بن محمد رضا القمى، ت حدود ۱۱۲۵ ه، مؤسسه النشر

الإسلامی، قم ۱۴۱۳ ه .

۷۴. کنز العمّال، المتقی الهندی علاءالدین المتقی بن حسام الدین، ت ۹۷۵ ه، ط ۵، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۹۸۵ م، وطبعه ۱۹۸۹ م.

۷۵. لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلانی شهاب الدین، ت ۹۲۳ ه، تحقیق الشیخ عامر السید عثمان وعبد الصبور شاهین، القاهره ۱۹۷۲ م.

۷۶. اللهجات العربیه، إبراهیم أنیس، ط ۳، ۱۹۵۲ م، ومطبعه الرساله.

۷۷. اللهجات العربیه فی القراءات القرآنیه، الراجحی عبده، دارالمعارف، القاهره ۱۹۶۸ م.

۷۸. المجازات النبویه، الشریف الرضی محمد بن الحسین، ت ۴۰۶ ه، منشورات مکتبه بصیرتی، قم.

۷۹. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهیثمی نور الدین علی بن أبی بکر، ت ۸۰۷ ه، ط ۲، دارالکتاب، بیروت ۱۹۶۷ م.

۸۰. المرشد الوجیز إلی علوم تتعلق بالکتاب العزیز، أبو شامه المقدسی شهاب الدین عبد الرحمن ابن إسماعیل الشافعی، ت ۶۶۵ ه، دار صادر، بیروت .

۸۱. محاسن التأویل، انظر تفسیر القاسمی المتقدّم.

۸۲. المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات، ابن جنّی أبو الفتح عثمان، ت ۳۹۲ ه، القاهره ۱۳۸۶ ه .

۸۳. مستدرك سفینه البحار، الشاهرودی علی النمازی، قم الدراسات الإسلامیه فی مؤسسه البعثه، طهران ۱۴۰۵ ه .

۸۴. المستدرک علی الصحیحین، الحاکم النیسابوری محمد بن عبد الله، دارالکتب العلمیه، بیروت ۱۹۹۰ م.

۸۵. مسند ابن حنبل، الشیبانی أحمد بن محمد المروزی، ت ۲۴۱ ه، طبع القاهره ۱۳۱۲ ه.

۸۶. مسند الشافعی، ابن إدریس محمد، ت ۲۰۴ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت.

۸۷. المسند المستخرج علی صحیح مسلم، الإصفهانی أبو نعیم، ت ۴۳۰ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت.

۸۸. المصاحف، السجستانی عبد الله بن سلیمان بن الأشعث، ت ۳۱۶ ه، المطبعه الرحمانیه، القاهره ۱۹۳۶ م.

۸۹. مفتاح الکرامه فی شرح قواعد العلاّمه، العاملی محمد جواد الحسینی، ت ۱۲۲۶ ه، مؤسسه فقه الشیعه، بیروت ۱۹۹۶ م.

۹۰. مفهوم النصّ، دراسه فی علوم القرآن، أبو زید نصر حامد، دارالبیضاء، المغرب.

۹۱. المقنع فی معرفه مرسوم مصاحف الأمصار مع کتاب النقط، الدانی ابو عمرو عثمان بن سعید، ت ۴۴۴ ه، طبع دمشق، ۱۹۴۰ م.

۹۲. معجم القراءات القرآنیه، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مکرم، انتشارات أسوه منظمه الحج والاوقاف، مطبعه أمیر، ۱۹۹۱ م.

۹۳. مناهل العرفان فی علوم القرآن، الزرقانی محمد عبد العظیم، ت ۱۹۴۸ م، دارالکتب العلمیه، بیروت ۱۹۹۶ م.

۹۴. منجد المقرئین، ابن الجزری محمد بن محمد الدمشقی، ت ۸۳۳ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت ۱۹۴۸ م.

۹۵. موارد الظمان إلی زوائد ابن حبّان، الهیثمی علی بن أبی بکر، ت ۸۰۷ ه .

۹۶. الموسوعه القرآنیه، الأبیاری إبراهیم، مؤسسه سجل العرب، ۱۹۸۴ م، وطبعه ۱۹۶۹ م.

۹۷. المیزان فی تفسیر القرآن، الطباطبائی محمد حسین، ط ۳، مؤسسه الأعلمی، بیروت ۱۹۷۷ م.

۹۸. المیسّر فی علوم القرآن، الغفار عبد الرسول، المحجّه البیضاء والرسول الأکرم، بیروت ۱۹۹۵ م.

۹۹. النشر فی القراءات العشر، ابن الجزری أبو الخیر محمد بن محمد الدمشقی، ت ۸۳۳ ه، دارالکتب العلمیه، بیروت .

۱۰۰. نهایه الأحکام، الحلی الحسن بن یوسف، ت ۷۲۶ ه، دار الأضواء، بیروت .

۱۰۱. النهایه فی غریب الحدیث والأثر، ابن الاثیر مجد الدین أبی السعادات المبارک بن محمد، ت ۶۰۶ ه، طبع القاهره، ۱۳۱۱ ه .

۱۰۲. النهایه فی مجرد الفقه والفتاوی، الطوسی محمد بن الحسن، ت ۴۶۰ ه، طبعه قم.

۱۰۳. وقعه صفّین، المنقری نصر بن مزاحم، ت ۲۱۲ ه، تحقیق عبد السلام هارون، ط ۲، المؤسسه العربیه الحدیثه، القاهره ۱۳۸۲ ه .

البحوث والمقالات والكتب التی صدرت للمؤلّف

۱. المشکله الکردیه حتی عام ۱۹۳۲ م

.AL - MASSAR - NO.۲ - ۱۹۸۹ INDIA

۲. البنت والزوجه فی القرآن الکریم

.AL - BILAD, NO.۵۵, ۱۴۱۱, Beirut, Lebanan

۳. الأولاد زینه للحیاه ... وفتنه

.AL - BILAD, NO.۵۸, ۱۴۱۱, Beirut, Lebanan

۴. بین المعجزه والکرامه، مجله التوحید، طهران، العدد ۵۵، سنه ۱۴۱۲ ه- .

۵. رأی الشیخ المفید فی الغلو، المؤتمر العالمی للشیخ المفید، قم، ج ۲۵، ۱۴۱۳ ه- .

۶. البرهان السدید فی (الردّ علی من قال بسهو النبیّ صلی الله علیه و آله)، المؤتمر العالمی للشیخ المفید، قم، ج ۲۵، سنه ۱۴۱۳ ه- .

۷. معاییر الجرح والتعدیل، مجله الفکر الإسلامی، قم، العدد ۶، سنه ۱۴۱۵ ه- .

۸. الثوره الإسلامیه وأثرها فی العالم، مجله الذکر، قم، العدد ۱۹، سنه ۱۴۱۵ ه- .

۹. فضیله الحدیث وروایته، مجله الکوثر، قم، العدد ۱، سنه ۱۴۱۵ ه- .

۱۰. السید سبط الحسن (الفاضل الهندی)، مجله الذکر، قم، العدد ۱۹، سنه ۱۴۱۵ ه- .

۱۱. المستشرقون والسیره، مؤتمر السیره النبویه العالمی، السنه الثانیه، دمشق، سوریا ۱۹۹۵م، ومجله الثقافه الإسلامیه، العدد ۶۶، سنه ۱۴۱۶ ه- .

۱۲. مصادر السیره النبویه، المؤتمر العالمی للسیره، دمشق ومجله الفکر الإسلامی، قم، العدد ۱۷، سنه ۱۴۱۸ ه- .

١٣. فضائل فاطمه عليها السلام ، مقدمه كتاب (مولد فاطمه عليها السلام)، الطبعه الأولى، دمشق، سوريا، ١٤٢٥ ه‍ - / ٢٠٠٤ م .

١٤. نبوغ الإيرانيين فى الشعر العربى خلال القرنين الأخيرين، مجله اللغه العربيه، دمشق.

١٥. فن الرثاء عند ديك الجن، مجله تراثنا، العدد ٨٥، قم.

١٦. شبهات حول نهج البلاغه، مجله تراثنا، العدد ٩٢.

١٧. شعر المنصور النمرى، يقظه بعد غفله، مجله تراثنا، العدد ٨٧.

١٨. البعد الجغرافى فى شعر دعبل الخزاعى، جامعه إصفهان، مجله اللغات الأجنبيه، العدد ١، سنه ٢٠١٠ م .

١٩. المرأه المعاصره، ط بيروت، دار الزهراء عليها السلام ، ١٩٧٧ و١٩٨٢ و١٩٨٣ و١٩٨٤ م .

٢٠. شاعر العقيده المفجّع البصرى، ط بيروت، دار الزهراء عليها السلام ، ١٩٨٥ م .

٢١. ملامح من شخصيه الإمام علىّ عليه السلام ، ط بيروت، مؤسسه النعمان، ١٩٨٨ م .

٢٢. شرح الاشباه، ط الأولى بيروت، ١٩٨٨ م ، وط الرابعه قم، نشر جمال، ٢٠٠٢ م .

٢٣. فصول من العقيده، ط بيروت، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ، ١٩٩٢ م .

٢٤. الكلينى والكافى (رساله الدكتوراه)، ط قم، جامعه مدرسين، ١٩٩٥ م .

٢٥. الميسّر فى علوم القرآن، ط بيروت، دار الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ، ١٩٩٥ م .

٢٦. شبهه الغلو عند الشيعه، ط بيروت، دار المحجّه البيضاء، ١٩٩٥ م .

٢٧. الكلينى وخصومه، ط بيروت، دار المحجّه البيضاء، ١٩٩٥ م .

٢٨. الحسين عليه السلام من خلال القرآن الكريم، ط بيروت، دار الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله ، ١٩٩٦م.

٢٩. الخبر اليقين فى سيره أمير المؤمنين عليه السلام ، ط قم، أنصاريان، ١٩٩٦ م .

٣٠. قبس من كرامات الإمام الحسين عليه السلام ، ط بيروت، دار المعارف، ٢٠٠٢ م .

٣١. الأدب السياسى فى صدر الإسلام، ط بيروت، دار الهادى، ٢٠٠٣ م .

٣٢. النقد الأدبى بين النظريه والتطبيق، ط بيروت، دار الهادى، ٢٠٠٣ م .

۳۳. كرامات الإمام الحسين عليه السلام ، الطبعه الثانيه فى (۳ أجزاء) ط بيروت، الدار الإسلاميه.

۳۴. المنتخب من الكنوز والأوراد، ط بيروت، دار الكتاب العربى، ۲۰۰۳ م .

۳۵. صيانه العلوم الإسلاميه ودور علم الرجال فيها، رساله الماجستير و[M.phil] ، ط بيروت، دار الهادى، ۲۰۰۴ م .

۳۶. أمير المؤمنين عليه السلام فی شعر السيد الحميری، ط بيروت، دار القاری، ۲۰۰۵ م .

۳۷. الإمام علی عليه السلام ، رحمه وذكری، ط بيروت، دار القاری، ۲۰۰۵ م .

۳۸. حقيقه الزهد عند أبی العتاهيّه، دار الولاء، بيروت، ۲۰۰۸ م .

۳۹. نشوء القراءات، طبعه دليل ما، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۰. القنوت من وجهه نظر الصحابه وأهل البيت عليهم السلام ، طبعه دليل ما، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۱. المرأه فی الإسلام، مركز المصطفی صلی الله عليه و آله العالمی للترجمه و النشر، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۲. شرح الاشباه، الطبعه الثامنه، دليل ما، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۳. أصول القراءه والتجويد، طبعه أنصاريان، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۴. جمع القرآن، طبعه أنصاريان، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۵. البعد الفكری والتربوی فی نهج البلاغه، طبعه أنصاريان، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۶. الشقشقيه، طبعه الموسسه الإسلاميه للبحوث، قم، ۱۴۳۱ ه- .

۴۷. النسخ بين المفسّرين والأصوليين، قم، مركز المصطفی صلی الله عليه و آله العالمی للترجمه و النشر، ۱۴۳۱ ه- .

۴۸. المحكم والمتشابه، قم، مركز المصطفی صلی الله عليه و آله العالمی للترجمه و النشر، ۱۴۳۱ه- .

۴۹. الدليل الثاقب علی إيمان أبی طالب عليه السلام ، قم، ۱۴۳۲ ه- .

۵۰. كبير الصحابه أبو طالب عليه السلام ، العتبه العلويه المقدسه، بيروت، ۱۴۳۲ه- .

۵۱. دعبل الخزاعی بين الفكر الرسالی و البعد الفنی، المكتبه الأدبيه المختصه، النجف الاشرف، ۱۴۳۳ه- .

ص:۳۱۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.